THE YOUTH TIMES
صوت الشباب الفلسطيني

صحيفة فلسطينية شهرية، ثنائية اللغة، متخصصة بالشباب | تصدرها الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" | العدد الخامس والأربعون | فلسطين - آب/ايلول ٢٠٠٦

في هذا العدد...

في مجتمعنا ٣
SOS

نظرة شبابية ٤
فنان
يتحدى قضبان الزنزانة

قضية العدد ١٢-١٣
منهاج
الثانوية العامة الجديد

مقابلات ١٥
صابر النيرب
يتحدث عن حقوق الانسان

رياضة ١٦
الحرب الاهلية
في اتحاد كرة القدم

"نحن قمح رحاكم"

هي ... عبارة أبلغ من صمت صف هجره الطلاب في أول يوم من العام الدراسي، وبين حجر "حق" المعلم بالإضراب، و"حق" الحكومة في "تفهم مطالب المضربين"، ضاع "حق" أطفالنا في التعلم.

وبين حق وحق، صار الطلاب قمحا بين حجري الرحى، يطحنهم الانتظار، ويملأ أنفسهم صراع بين مستقبل بين أسنان الموظفين، وأسنان الحكومة... وكلها حادة.

لا يعرفون متى يعودون إلى مقاعدهم، ولا يعرفون مصير العام الدراسي، ولا يعرفون متى يكون الفرج؛ أقريب هو أم بعيد....

إذن "قمح الرحى" ينتظر المصير؛ فإما طحن واختزال للعام الدراسي، وإما رأفة بالحال وعود إلى مقاعد الدرس قريب.

This Issue is Sponsored By

هذا العدد بدعم من

تود الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" أن تؤكد أن المواد المنشورة لا تعبر عن وجهة نظر الجهات الداعمة

PYALARA wishes to clarify that our sponsors are in no way accountable for this publication

الافتتاحية

حالة طوارئ من نوع آخر

هانيا البيطار
رئيسة التحرير

القضية الفلسطينية من بدايتها، قبل سنوات ربما نسي أكثرنا عددها، وحتى في الأوقات التي كان يفرض علينا فيها نوع من الهدوء الأقرب إلى عملية التنفس الاصطناعي؛ لإعادة الحياة إلى الشعب الذي أوشك على الهلاك، كي لا ينجو من عذاب لا طعم له ولا لون ولا رائحة، جعلت الشعب الفلسطيني يعيش حالة طوارئ دائمة. وقد شغلتنا حالة الطوارئ الأخيرة الممتدة من اليوم الأول لظهور نتائج الديمقراطية الفلسطينية، مرورا بأحداث غزة، بغض النظر عن القصد من هذه العبارة، سواء انشغال المقاومين بإطلاق النار على زملائهم، أو العملية العسكرية الإسرائيلية المستمرة في حصد أرواح غالبيتها من المدنيين، والقلة الباقية من المناضلين الذين نجوا من رصاص زملائهم.

ولكن رغم ذلك، لا اعتقد أن واجب العيش في حالة الطوارئ هذه يجب أن ينسينا حالات طوارئ أقل شأنا، قد يكون لها في المستقبل شأن عظيم، ولذلك أرغب في عرض مجموعة من المشاهد، التي لا علاقة لها بإضراب الموظفين، وصراعهم مع الحكومة، ولا بالمخاض العسير لحكومة الوحدة الوطنية التي يمكن ألا ترى النور طويلا؛ لأن اتفاق الكتل فيها والأحزاب الوطنية لا يتجاوز "Minimum" القواسم المشتركة:

المشهد الأول:

لكل شخص عادة استقر عليها، ويمارسها عند استيقاظه من النوم؛ فهناك من ينهض من فراشه إلى الحمام لينتعش من بقايا النوم، وهناك من يفضل مداعبة شجيراته أو أزهاره.

أنا مثلا اعتدت على الصحو باكرا؛ لأتفنن في صنع فنجان قهوتي الصباحي، أتنشق رائحتها على النار، ثم أمزجها برائحة الصباحات الندية في "الفرندة" أو بستاني الصغير، الذي زينته بألوان من الأزهار العطرة. ولكنني ذات يوم شممت رائحة كريهة، غريبة عن الأجواء التي اختلقتها لصباحاتي الندية، فتوقفت عن امتصاص قهوتي الصباحية من حافة الفنجان، وقلبت محيطي رأسا على عقب، ولما لم أجد ما يبرر هذا النكد الصباحي خارج حدود المنزل، قلت في نفسي: ربما تركت شيئا في زاوية من زوايا المنزل. ودخلت إلى المنزل، وقلبت رأس منزلي المظلوم على عقبه، ولكن لا شيء.

وعندها عدت إلى الخارج. فإذا بصوت حصان يصهل، وخروف أو عنز يثغو؛ لأكتشف لأول مرة بأن جيراني الذين لا يفصل بين منزلهم ومنزلي سوى الارتداد القانوني؛ ثلاثة أمتار، قد حولوا ساحة منزلهم إلى زريبة حيوانات.

أرجو ألا أفهم خطأ؛ فأنا أحب الحيوانات، وأعشق رؤيتها ومداعبتها، ولكن في مزارع خاصة، وليس بين بيوت حي سكاني مزدحم بالعمارات والسكان.

ولكي أحل القضية سلميا، وسطت أمي وبعض الوسطاء الآخرين، الذين كانوا يرجعون إلي بوعود لا تنفذ، ولم يوضع لها سقف زمني. هذا الأمر حيرني؛ فما عساي أفعل ونحن نعيش في مجتمع الطوارئ؟ إن اشتكيت لبلدية القدس – وكأنها ستهتم لشكواي، وهي التي وضعت ملف حينا طي النسيان – فسأتهم بالجاسوسية والعمالة، وإن شكوت همي لأجهزة سلطتنا – التي لا يمكن لها أن تمارس صلاحياتها في منطقة تابعة لبلدية القدس – فيجب بعدها أن أجر عباءات كثيرة، وأمر بكافة إجراءات الصلحة العشائرية. أما إن رفعت صوتي لأطالب بحقي في أن أشم رائحة زهوري وقهوتي الصباحية، ولأذكر بأن القانون يحظر تربية المواشي في المناطق السكنية، فهل آمن ألا يخرج أحدهم سلاحه، ويطلق النار... في الهواء على الأقل؟!

أليست هذه حالة طوارئ؟!

المشهد الثاني:

يوم ٢٠٠٦/٨/١٢، كنت في رحلة عمل إلى مكتب "بيالارا" في غزة، ورغم أنني زرت غزة بعدها، إلا أن هذه الزيارة ظلت محفورة في ذاكرتي.

وبينما نحن متجهين إلى الحاجز في طريق العودة، خرج من المعبر إلى الجانب الفلسطيني، شاب يجر عربة بسرعة. لكن هذا العربة لم تكن محملة ببضائع أو حقائب كما اعتدنا أن نرى عند حاجز قلنديا، وإنما كان فوقها رجل في أواخر الأربعينيات، أو في الخمسين من عمره على أقصى تقدير، تدل قامته على أنه رجل صلب العود. كان الرجل يصرخ بصوت مرتفع، والدم ينزف من خاصرته. ثم تجمهر حوله مواطنون ورجال شرطة، وكانت الصرخات والتعليقات تعلو وتهبط، فمنهم من اتصل بالإسعاف، ومنهم من أخذ ينادي على أي سيارة لتقل الرجل إلى المستشفى، وصار الواقفون بين "حانا ومانا"، بين انتظار سيارة الإسعاف التي لا يبدو أنها ستصل، وبين إحضار سيارة خاصة لنقل المصاب.

وقائل يقول: "هل تساوي هذه العشرون شيكلا حياة إنسان"؟ وآخر يقول: "يريد القناصة الإسرائيليون أن يربوا به كل من يدخل إلى المنطقة الصناعية"! إلى صوت يرد: "وهل توفرت العشرون شيكلا أصلا"؟

أما الحكاية فهي أن المنطقة الصناعية في "إيريز"، التي كان ينظر إليها عند قيام السلطة الوطنية، على أنها جالبة الرخاء لغزة، أو المنطقة التي سيعم منها السلام، قد أصبحت مدينة أشباح. وهذا الرجل، كغيره في هذه الظروف العصيبة، كان يتسلل إلى المنطقة، ويحطم الطوب، وينقل هذا الحطام لمصانع البلاط والحجارة والطوب في غزة، مقابل عشرين شيكلا لكل نقلة.

هذا الرجل دفعته الفاقة والفقر، واليأس من الرخاء الاقتصادي الموعود بعد تنظيف غزة من المستوطنين، إلى منطقة صارت بعد الآن ذلك البرزخ الذي يفصل بين الحياة والموت. ورغم أني لا أعرف مصيره الآن، إلا أنني أرجو أن يكون قد نجا، وألا يكون قد عاد إلى المنطقة التي تكثر فيها الأشباح.

المشهد الثالث:

على سطح البناية التي نشغلها في البيرة ساكن غريب... ليس من الفضاء الخارجي، وإنما هو كلب من فصيلة "بلدوغ"، تركه أصحابه مربوطا من عنقه بسلسلة طولها ذراع واحد، ووضعوا له مظلة؛ هي عبارة عن لوح خشبي يفر فيؤها من الشمس، ووضعوا له ماء الشرب في علبة دهان قديمة، وبين الفينة والأخرى يصعد أحدهم ليلقي له بقية من عظام، أو أي طعام نيئ.

أما المشهد حوله فمقرف بسبب الفضلات والأوساخ، وما تخرجه مثانة ذلك الحيوان المسكين.

هذا الكلب هجره الحظ؛ لأنه يعيش في مجتمع يؤمن بحقوق الحيوانات، ولكنه عن تطبيقها جد غريب. مثله يؤخذ في مشاوير ورحلات، حتى إن بعض الدول جعلت له نوادي وفنادق خاصة. والحيوانات المنزلية إجمالا تحب أن يلاعبها الأطفال وأهل البيت، وأن ترى حياة تختلف عن سقف السماء، وأرض السطح، وشخص ما يلقي له بالطعام متقززا، ومن بعيد.

هذا الكلب يتمنى الموت... وإن لم يكن أصحابه راغبون به، أليس من الأجدى أن يسار به إلى أي مسلخ كلاب؟ أو أن يمنح لعائلة يمكن أن تعتني به؟

هذا الكلب في حالة طوارئ، وخطيته في رقبة مالكيه.

غـزّة هاشـم تصد العـدوان الغاشـم

أسامة دامو

مراسل الصحيفة/غزة

لا أدري كيف من أين، أو بأي شكل، يمكن لي أن أبدأ مقالي هذا؛ فالأفكار متصارعة، والجمل متزاحمة، والكلمات مصطفة في الطابور؛ أملا بأن يكون لها موطئ قدم في هذا المقال، لذلك ستكون البداية كما تشاء الكلمات وكيفما ارتأت العبارات.

لفترة طويلة كنت أومن بانعدام الحكمة لدى قادة الجيش الإسرائيلي، وبعدهم التام عن الحنكة في اتخاذ القرارات. ولكن هذه المرة تأكدت هذه النظرية، لتغدو قاعدة بلا شذوذ؛ فقد استطاع رجال المقاومة الفلسطينية اختراق موقع "كيرم شالوم" العسكري الإسرائيلي، الذي تسلم أكثر من ثلاثة إنذارات من قبل الاستخبارات الإسرائيلية خلال أسبوع واحد، أدت إلى إغلاق معبر رفح الحدودي أكثر من مرة. اخترقوا التحصينات العسكرية، وتمكنوا من أسر جندي إسرائيلي، واقتادوه إلى قطاع غزة.

لأول مرة أسير إسرائيلي على قيد الحياة، في أيد فلسطينية ملت الوعود بإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين؛ تلك الوعود التي أطاحت بحكومة الرئيس محمود عباس حين كان رئيسا للوزراء.

الرد الإسرائيلي على العملية – وكالعادة – لم يخرج عن نطاق العنجهية، والتخبط، وعدم الحكمة في اتخاذ القرارات، فكان بدء عملية عسكرية موسعة في القطاع، أو "أحياء الفقر"، على حد تعبير أستاذي الكبير الدكتور عزمي بشارة.

بدأت العملية بقصف الجسور الواصلة بين مناطق القطاع، وكأن آسري الجندي كانوا يتنزهون بأسيرهم على "الكورنيش"! وضرب محطة الكهرباء الوحيدة بالقطاع، وكأن الجندي يعذب بالكهرباء كل ليلة! واحتلال مطار موقوف عن العمل منذ أكثر من ٥ سنوات، وإغلاق المعبر الوحيد للقطاع المحتل؛ على اعتبار أن الطائرة النفاثة تقف على المدرج مستعدة لإبعاد الجندي إلى إحدى العواصم! أو أن الجندي الأسير يقف على بوابة معبر رفح ليدفع ثمانين شيكلا؛ رسوم المغدرة، أو "شيك العبور"! إضافة إلى خرق حاجز الصوت يوميا فوق رؤوس الفلسطينيين، لتسقط الأجنة من أرحام الأمهات!

دليل عدم الحكمة في هذه العملية العسكرية أنه إذا اعتبرنا أن جزءا من المواطنين كان يعتبر عملية الخطف خطأ، فإنهم بعد هذه الضربات التي لم توجه إلا للمواطن الفلسطيني البريء، لتحرم الغزيين من أبسط حياتهم، أمسى ذلك الجزء البسيط يرفض تسليم الجندي إلا بعد الحصول على ما يعوض ما فقده؛ ليس من داخل المعتقلات الإسرائيلية فحسب، وإنما أيضا ممن يقطنون داخل أكبر سجن في العصر الحديث؛ "سجن قطاع غزة".

والمشكلة أيضا أن هذا الجيش يتصرف على أساس أن هذا الضغط سيؤدي بالشعب إلى الضغط على الخاطفين لإطلاق سراح الجندي، دون أن يعطي مجالا لنفسه – والحديث هنا عن الجيش الإسرائيلي – أن يقتنع بأن هذا الشعب وصل لمرحلة "اللانهاية"، من القدرة على التحمل، على اعتبار أن "الضرب في الميت حرام"!

هذه العملية العسكرية المستمرة حتى كتابة هذه الكلمات لا يمكن لها أن تفي بالعهود التي قطعتها الحكومة الإسرائيلية وقادة الجيش لعائلة جلعاد شاليت بإعادته سالما.

الموضوع الثاني الذي يراودني، هو الموقف العربي. ولكن صبرا؛ لا تبدأوا بالتململ، واستمروا في القراءة؛ فأنا لا أتحدث عن الحكومات المملة التي لا يمكن لها أن تستيقظ حتى بطائرة تخرق حاجز الصوت، لكنني أتحدث عن الشعوب العربية، ووسائل إعلامها الصدئة؛ فبينما أنا أراقب مؤشر الراديو المترنح بين الموجات، ليأتيني تارة عبد الوهاب مغردا: "بفكر في اللي ناسيني وبنسى اللي فاكرني"، وتارة أخرى يرفع العظيم مارسيل خليفة من معنوياتي مناديا "إني اخترتك يا وطني". ما يصلني من أخبار من زملائي في الضفة؛ الذين يتابعون الأخبار على الشاشات، أن قناة "ونصف" على الأكثر تتابع لحظة بلحظة التطورات المتسارعة في غزة، وتعمل تغطية قوية من خلال شبكة مراسلين محترمة. وعلمت أيضا أن آلاف الأندونيسيين يخرجون لنصرتنا، بينما العرب ما زالوا يبكون خروج البرازيل من المونديال! "حسبي الله ونعم الوكيل"!

أخيرا أرغب في التقدم بجزيل الشكر لذلك الطيار الأرعن، الذي لم يقرأ في كتب الأخلاق العسكرية ما يكفيه للحصول على تلك الأخلاق، منفذا أوامر قائده المتخبط، بقصف محطة كهرباء غزة، وهذا الشكر العجيب للأسباب التالية:

* توقف الاقتتال بين المسلحين من الفلسطينيين تماما في شوارع غزة، وعادت حرمة الدم الفلسطيني لمكانها الطبيعي؛ خلف الخط الأحمر الذي خط بدماء الشهداء.
* حرمان شركة الوقود الإسرائيلية من ملايين الدولارات يوميا، حيث لم تعد تزود محطة الكهرباء يوميا بالسولار اللازم للتشغيل.
* بدأ العالم، ولأول مرة، يشعر بأن إسرائيل تنفذ عقابا جماعيا بحق المدنيين الفلسطينيين، وتحرم المرضى من تلقي العلاج اللازم، بعد توقف الأجهزة التي تحتاج للكهرباء، بدءا بغسيل الكلى، وانتهاء بجهاز التنفس المتوفر في كثير من بيوت الفلسطينيين. إضافة إلى الشلل التام الذي تعرضت له المؤسسات المدنية والخدمية الفلسطينية.
* نتج عن القصف قرارا لمجلس حقوق الإنسان، التابع للأمم المتحدة، والذي تم تشكيله حديثا، بدلا عن لجنة حقوق الإنسان الفاشلة، يقضي بدراسة الانتهاكات الإسرائيلية في كل جلساته المستقبلية. وهذا ليس بالأمر الهين على الإطلاق.
* بدأ الغزيون يعتادون على المحافظة بشكل كبير على مصادر الطاقة، من مياه، ووقود، وما تبقى من كهرباء.
* عدنا للمشي على الأقدام بدلا من استخدام المركبات في ترحالنا؛ حفاظا على الوقود الممنوع من الدخول.
* عادت الأسرة الغزية لتجتمع من جديد، وتستمع إلى قصص الكبار عن الأزمنة الماضية، بدلا من الانشغال بأحدث الطلاقات والزيجات في الوسط الفني.
* انخفضت فاتورة الكهرباء للشهور القادمة، وإن كان الفرق سيتم سداده لشركة الاتصالات وجوال!
* العودة الواضحة للقراءة، بعد أن سرق الإنترنت من شبابنا متعة قلب الصفحة الأخيرة من كتاب انتهى المرء من قراءته.
* على الصعيد الشخصي، أصبحت أصل في الموعد المناسب في الصباح الباكر نتيجة للنوم الباكر.
* وأخيرا وليس آخرا، أشكره جزيلا على إجباري على العودة للكتابة بالقلم، بعد سنوات من الكتابة المباشرة على لوحة المفاتيح، وأن أستغني عن الإضاءة الشديدة، لأستعيض عنها بشموع الحب والسلام!

والسلام ختام.

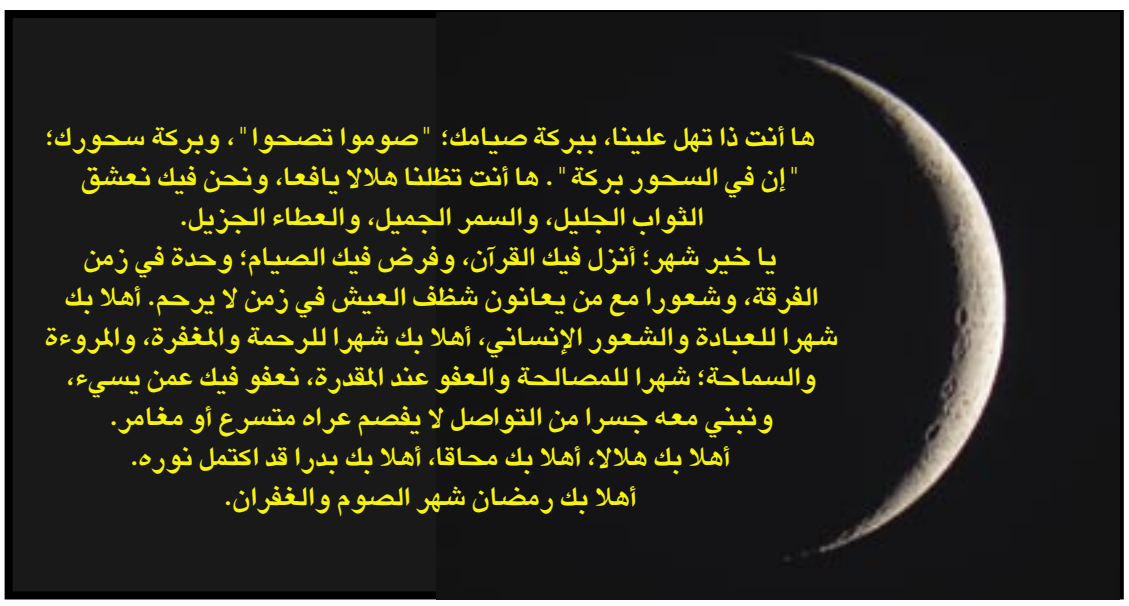

THE YOUTH TIMES صوت الشباب الفلسطيني
صحيفة فلسطينية شبابية شهرية • تصدر باللغتين العربية والإنكليزية
تأسست عام ١٩٩٨ • ISSN: 1563-2865 • الناشر: بيالارا
Palestinian Youth Association for Leadership And Rights Activation
الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"
تطبع في شركة الأيام للطباعة والنشر

رئيسة التحرير: هانيا البيطار
مدير التحرير: مفيد حماد
مساعدو مدير التحرير: إيمان شربائي، إيناس البيطار، عبد الكريم حسين، حلمي ابو عطوان، رانية عطا الله
علاقات عامة: نديين علي
اخراج فني: جاد القدومي

هيئة التحرير الشبابية...
وسط الضفة الغربية... فاتن صلاح الدين، هبا الكرد، احمد خلف، مصطفى الشيخ، بشار الزغير
قطاع غزة... هداب ابو راس، شوق ابو حصيرة، محمد حسنية، شريف الشريف
شمال الضفة الغربية... سارة الحاجي، احمد الصايغ، محمد خنفر، ريما حسان

أطفال قرية الأطفال SOS:

رشيدة: "كنت أدخل إسرائيل تهريبا للتسول ولا أريد أن أتذكر أيام الشارع

عبد الحي: "إذا اختلفت مع أي طفل خارج القرية يقول لي أنت ابن SOS"

أبناء انشراح سباعنة. تصوير: عبد الكريم حسين

كتب عبد الكريم حسين ومي عيسى
مراسلا الصحيفة

"هل لديك أم؟ هل تراها كل يوم؟ هل تسكن معك؟ هل تكون معها في الأعياد؟ لماذا أنا محروم من أمي؟ ولماذا لا أستطيع رؤيتها".

أسئلة تمزق الوجدان، انطلقت من فم براء عماد؛ الذي لا يتجاوز الخامسة من عمره، شاء له القدر أن يعيش محروما من حنان الأم والأب، وكتب عليه أن يكبر مختبئا وراء أم ليست أمه الحقيقية؛ يلتصق بها ليحمي نفسه.

يسكن براء في قرية الأطفال SOS، ببيت لحم، في منزل أطلق عليه اسم "بيت الحسناء"، تزوره أمه الحقيقية فيه في الأعياد والمناسبات، وطلبت من المعلمة انشراح سباعنة أن تحل محلها، وأخبرت ابنها في آخر زيارة بأنها ستغيب بضعة أيام، وستعود إليه؛ لتأخذه إلى بيته الحقيقي. لكن انتظاره طال، ولم تعد إليه.

ما إن تطأ القدمان بوابة القرية في بيت لحم، يقودك شارع تزينه الأعلام الفلسطينية، إلى مقر الإدارة، وعلى الجانبين منازل متشابهة، وأمام كل منزل أطفال يلعبون بكرة قديمة. وكلما حاولت أن تسرع الخطى للوصول إلى هدفك، تصدك عبارات الترحيب والاستفسار من الأطفال، لتجبرك على الوقوف أمام كل منزل؛ لتقدم التحية، أو لترد على استفسار.

SOS

تأسست قرية الأطفال SOS، في بيت لحم عام ١٩٦٩؛ لتوفير جو أسري للأطفال المحرومين من عائلاتهم الأصلية، سواء أكانوا أيتاما أم مهجرين أم فقراء، أم ضحايا حالات الانفصال بين الأزواج، أم لقطاء، والعمل على دمجهم في المجتمع ورعايتهم صحيا.

ويعيش فيها أكثر من مائة طفل، تتراوح أعمارهم بين عام واحد، وأربعة عشر عاما، يتوزعون على اثني عشر منزلا، بحيث يعيش في كل منزل ما بين سبعة أطفال وتسعة، مع الأم البديلة.

تقول أرين قرمز؛ الأخصائية الاجتماعية في القرية، إن ٩٨٪ من أطفال القرية شرعيون، ولديهم عائلة بيولوجية. موضحة بأنهم يعيشون معا؛ بنين وبنات، كأخوة وأخوات. وتقول: "كما إننا نحاول أن يبقى الأخوة والأخوات الحقيقيون في أسرة واحدة داخل القرية".

لكن بعد سن ١٤ عاما، ينتقل الأطفال إلى بيوت منفصلة؛ للشباب والشابات تحت إشراف القرية، وللشباب مشرف، ومشرفة للشابات.

وبعد ٢١ عاما، يصبحون مستقلين تماما، حيث تمنحهم القرية شققا تابعة لها.

وتضيف: "هناك معايير لاختيار الحالات، حيث نقوم بدراسة حالة الطفل، من الناحية السلوكية والطبيعة الشخصية، وبعد الموافقة، يقوم بزيارات للقرية؛ لتهيئة الطفل. وبعد عدة زيارات يتم إحضار الطفل إلى القرية، واختيار الأم والأبناء المناسبين لشخصيته، ليتأقلم معهم داخل المنزل".

الأيام القادمة

دخلنا إلى "منزل الحسناء"، فيه ثمانية أطفال، وأمهم انشراح سباعنة، تريح قلوبهم من إعصار الحياة، ومصائب الدنيا، تربيهم في المنزل المكون من أربع غرف؛ "خوفا من ضياع أبنائي في مجتمع لا يرحمهم ولا يتقبلهم" كما تقول.

بعد أن طلبت من جميع أطفالها اللعب خارج المنزل، قالت سباعنة بصوت منخفض: "كل الأطفال في المنزل أبنائي، ولا يجوز التفريق بينهم"، موضحة بأنهم "يحفظون قصصهم عن ظهر قلب".

وترى بأن المشكلة ليست في الأطفال، وإنما في الأهل والظروف التي جعلت أبناءهم نزلاء القرية.

وتضيف: "جميعهم يسألونني: متى تأتي أمي"؟ وتضطر إلى الإجابة قائلة: "أمك مشغولة، وستأتي في الأيام القادمة لتأخذك إلى منزلك"، وتستدرك: "اعتقد بأنهم حفظوا هذه العبارة عن ظهر قلب".

كل سنة تشهد سباعنة قصصا غريبة ومحزنة، لكن أصعب ما مرت به كان قبل عشرة أعوام، وتتعلق بعائلة "الفيراني".

متسولة

وتروي رشيدة الفيراني، ١٣ عاما، قصتها وتقول: "عندما وقفت سيارة الشؤون الاجتماعية أمام المنزل بسرعة البرق، طلب مني عمي أن اختبئ في الحمام؛ خوفا من أن يقوم موظفو الشؤون بأخذي".

وبعد أن شربت من كأس الماء أمامها تابعت: "لقد أخذوا جميع إخواني من عمي، أما أنا فكنت أبكي داخل الحمام، وكنت أفكر بإخواني وبالعقاب الذي سيقع علي إذا خرجت وأظهرت نفسي. وقررت أن أبقى في الداخل؛ خوفا من عقاب عمي الذي كان يتفنن عندما يضربني".

بدت منهارة وهي تقول: "كان عمي وأمي يتنازعان علينا؛ لا للحفاظ علي وعلى إخواني، وإنما لنمد أيدينا للناس على أرصفة الشوارع". ثم صمتت قليلا وقالت بنبرة حزن حادة: "كنا متسولين".

وتوضح: "كان أخي فارس يذهب إلى نابلس، وسليم إلى جنين، ودواليا مع أمي في رام الله. هكذا كانت "التقسيمة" تحدث كل صباح".

وعودة إلى قصتها تقول: "عندما أخذت الشؤون الاجتماعية إخواني، ووضعتهم في جمعية الهلال الأحمر بنابلس وجنين، بقيت وحدي؛ أتسول مع أمي وعمي وزوجته، حتى أمسكت بي الشؤون الاجتماعية، ودخلت القرية".

وتتابع: "بقيت أسبوعا كاملا دون كلام من صدمة الحدث، ثم طلبت من أمي انشراح أن تعمل على جمعي مع إخواني في المنزل. وهذا ما حدث". ثم صمتت قليلا، وطأطأت رأسها، وقالت: "لا أريد أن أتذكر أيام الشوارع".

وعندما مدت يدها لتودعنا، صعقتنا بمعلومة كأنما أخفتها عمدا لتعلنها في الوقت المناسب، حيث قالت: "كنت أدخل إسرائيل تهريبا للتسول هناك، بناء على أوامر عمي".

من غرفة لأخرى

انتقلنا من غرفة عائلة "الفيراني" إلى غرفة أخرى. هناك كانت نهلة علي، ١٣ عاما من جنين، تعلق صور الفنانين في صدر الغرفة.

وجدناها تبكي، وقبل أن تعرفنا باسمها، قالت والدموع تفر من عينيها: "لا تسألوني أي سؤال؟ ليس عندي شيء أتحدث عنه".

حاولنا أكثر من مرة أن نجرها للحديث، لكنها استمرت في تكرار عبارتها متحدية: "لا أريد الحديث"!

خرج الأطفال من المنزل يودعوننا، وأيديهم الصغيرة تلوح في الهواء.

نفس الطريق التي أدخلتنا للقرية أخرجتنا منها. ولكن قبل أن نترك الأطفال وراءنا في منازلهم، تعرفنا على الطفل عبد الحي، ١٤ عاما من الخليل، حين كان واقفا أمام بوابة القرية، ينتظر صديقا له، وطلبنا منه أن يقدم رسالة إلى الأطفال خارج القرية، نظر إلينا باستغراب، وقال: "كلما اختلف مع أي طفل لا يعيش في القرية يقول لي: "أنت ابن قرية SOS"!

الظروف لم ترحم براءتهم؛ فلنرحمهم نحن.

أم عبد المعطي: "هذه النظرة لا نريدها منهم"

بقلم: أحمد الصايغ
مراسل الصحيفة/ نابلس

تمتلك نرمين الكوني موهبة ربانية، فصوتها عذب، ويراودها حلم بأن تنهي الثانوية العامة، وتكمل تعليمها الجامعي. لكنها تعاني من مشكلة، حيث تقول: "كيف يمكن أن أغني وأنا لا أرى المشاهدين؟ وكيف يمكن أن أدخل الجامعة، وأنا لا أري طريقي إليها"؟

اقتحمت أختها نسرين الصمت الذي خيم قليلا، حيث قالت: "كيف تشرب قهوتك"؟ ثم غابت وعادت بحركة بطيئة، تنظر للأعلى، وقد أعدت القهوة بمفردها، لكنها لا تستطيع تقديمها للضيوف دون مساعدة؛ فهي الأخرى كفيفة.

٥٠٪ مكفوفون

عائلة هاني الكوني المكونة من ثمانية أشخاص، أربعة منهم مكفوفون، تعيش في منزل يتكون من غرفتين بنابلس، ويعمل الأب في قسم الصحة ببلدية نابلس، براتب لا يتجاوز ألف شيكل شهريا، تشكل الدخل الوحيد للأسرة، إلى جانب ما يقدمه أهل الخير في المدينة.

في السابق، كان الابن الكفيف البكر عبد المعطي، ٢٧ عاما، يملك "بسطة" دخان متنقلة؛ وكان بعض الأشخاص يحتالون عليه، ويعطونه نقودا مزيفة، أو أوراقا عادية، ويحصلون منه على الباقي، لقاء علبة سجائر. وبدل أن يساعد في إعالة نفسه وأسرته، أصبحت الديون تتراكم عليه يوما بعد يوم.

أما نسرين، ٢٦ عاما، فتعمل على النول، وتنسج "التريكو". وكانت حتى وقت قريب تساعد عائلتها، لكن الأوضاع الاقتصادية السيئة حرمتها حتى من التفكير بالعمل.

وتقول أم عبد المعطي: "لدينا أربعة أبناء يحتاجون لرعاية خاصة، ومصاريف كبيرة". لكن وضع الأسرة الاقتصادي السيئ من ناحية، والمصاريف الإضافية التي تتكبدها العائلة لتأمين الكتب بلغة "بريل" من ناحية أخرى، وتتابع: "في ظل وهذه الأوضاع لم نعد قادرين على توفير احتياجاتهم".

وبعد لحظة صمت، تابعت قائلة: "لا يمكننا حرمانهم من حقهم في التعليم". وناشدت المؤسسات الخيرية والأهلية تقديم أي دعم لهم، "ليتمكنوا من إتمام تعليمهم وتوفير المناخ الصحي لهم".

لا نفرق بين أي منهم

وعن التعامل معهم، تقول أم عبد المعطي: "لا نفرق بينهم، وكل له نصيبه من الرعاية والحنان"، لكنها تقول: "أما من ناحية القلب؛ فأنا صراحة أحب نرمين، وذلك ليس بيدي". ويعامل الأب أبناءه بتساو ويقول: "حتى عندما أذهب إلى أي مكان، فإني أصطحب أحدهم في كل مرة".

نرمين هي "آخر العنقود"، تبلغ من العمر تسع سنوات، تدرس في مدرسة "هيلين كيلر" ببيت حنينا في الصف الرابع. أما أخوها الكفيف فهد الكوني،١٧ عاما، فيدرس في مدرسة الصلاحية بنابلس، ويحتاج يوميا إلى مواصلات تبلغ بأربعة عشر شيكلا، ومن هواياته الموسيقى واللعب مع الأصدقاء.

ولكنه كما تقول والدته: "خجول جدا، ولا يخرج بمفرده؛ لأنه لم يتدرب على السير في الشوارع"؛ موضحة أن ذلك يحتاج إلى تدريب من قبل شخص مختص بحركة المكفوفين.

وتحب نور، ١٦ عاما إخوتها كثيرا، وتعمل على مساعدتهم، كما تساعد أمها في أعمال البيت. تقول نور: "في الماضي كنت أذهب إلى مركز لتعليم التصوير، هناك قضيت أحلى الأوقات؛ فأنا أحب التصوير"، ثم صمتت قليلا قبل أن تتابع: "لم أتمكن من إتمام الدورة بسبب الوضع الاقتصادي للأسرة".

وقاطعتها والدتها وقالت: "نور طفلة مرحة ومبصرة، لكن لديها ضعف حاد في البصر؛ مما حرمها من مواصلة تعليمها، والآن تجلس مع أخوتها، وتساعدني في أمور البيت".

امنحوهم حقوقهم

وقبل أن تتابع أم عبد المعطي الحديث، وقعت عيني على صورة معلقة على الحائط، وعندما سألتها عن صاحب الصورة، قالت بصوت حزين: "إنه ابني سعيد، اعتقله الإسرائيليون، وحرمونا من رؤيته؛ لذلك أضع صورته في صدر الغرفة".

وتضيف بأنها على استعداد لتحرم نفسها من أجل أبنائها، الذين تأمل أن يعيشوا كباقي الأطفال، وتقول: "لا أريد أن يأخذوهم إلى البحر أو مدينة الملاهي، وإنما أن يمنحوهم حقوقهم في التعليم والصحة، وأن يسألوا أنفسهم: أين نحن من ذوي الاحتياجات الخاصة"؟

وعندما مدت يدها لتودعني عند الباب، قالت أم عبد المعطي: "سينظرون إلينا نظرة شفقة، هذه النظرة لا نريدها منهم".

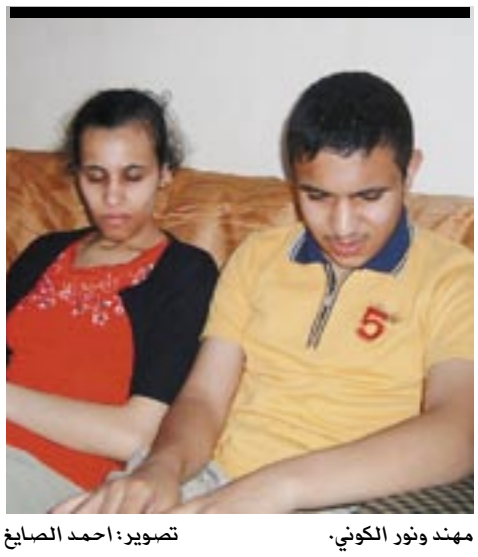

مهند ونور الكوني. تصوير: احمد الصايغ

Studying Abroad Between the Dream and Reality

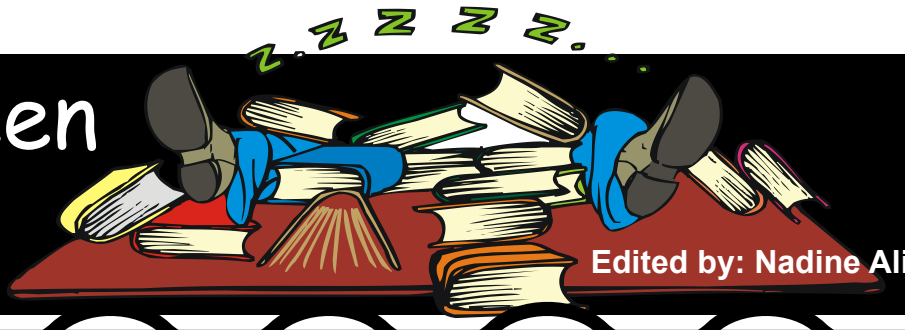

Edited by: Nadine Ali

Palestinians have studied in many different countries of the world, and each year thousands of students begin new education in foreign countries. Many countries allover the world encourage student exchanges in the belief that both countries will be culturally and educationally enriched.

Studying abroad, in addition to education, one can pick up or improve language skills, experience a different culture, make friends from across the world, experience new politics firsthand and most of all one will gain self-confidence as living away from home helps one adjust in the transition to college and adulthood.

But wait! Studying abroad isn't that piece of cake one may think ,as like any other experience one may live, studying abroad has its troubles, hardships and disadvantages.

Despite the many efforts one makes to make the experience studying abroad as easy as possible. However, moving from the country of citizenship to another is a complex matter, and careful preparations are necessary if one is going to reap the benefits.

So before taking the decision of studying abroad one may ask himself/herself:

- Am I willing to cope up with new things - everything from foods to social situations?
- Am I comfortable making my own decisions, such as what time to leave for school, which courses to take, and how to deal with conflict and change, without family or friends around to help?
- Do I like to take risks?
- How have I handled complex and new situations in the past?

If you really hate change and don't like the idea of handling things out all on your own, then studying abroad may not be suitable for you. It's really important to think about your comfort zone and to be first of all honest with yourself, as not to end up miserable far away from home if you aren't! Of course, if you are willing to change such things about yourself and don't mind tackling them head on, then studying abroad may be an ideal way to take the plunge.

True Stories

In order to discover even more about the experience of studying abroad, TYT gathered some stories from different people.

An Opportunity of Mingling with Different Ideologies...

I am now a sophomore majoring in communication engineering in Jordan and the reason why I chose to study abroad is that being somewhere else other than your country you will have the opportunity of mingling with different ideologies and meet people with different thinking waves others than those we are familiar with in Palestine, add to this that Palestine is not a technologically developed country thus the gain of experience is considered to be minimal, studying abroad helps in developing the sense of responsibility, life experiences, and career experiences. On the other hand studying abroad is not a bed of roses, it is also a long rocky road with many difficulties like being away from those who you love, family and friends, in many cases you face a total different life style and hard mind-sets to get along with. The way I see it is crucial for every young man/woman studying abroad to consider coming back and work here in Palestine since it is our duty as Palestinians to help develop and build this country that is struggling to grow, for me not considering that is an act of selfishness.

Ahmad Hassna
18 years old
Princess Summia College/ Jordan

Students are Mobile Oil Barrels

After studying one semester in Birziet University, Palestine, I had to leave Ramallah for being a holder of Gaza ID, so I decide to complete my higher studies in Jordan especially I wasn't so convinced with the idea of studying in the Gaza Strip.

I studied in the Jordanian University for Science & Technology "JUST", and I was specialized in the Civil Engineering. I have chosen JUST as it is considered one of the best universities in Jordan in addition, I knew that Irbid is also considered one of the most interesting places to spend the studying years in.

During studying there, the main obstacle I always faced was the residence, as Irbid's original residents used to suffer a lot of students who rent their places and run away after a while without payment, so my mates and I used to always face problems convincing the owners of our good will. In addition most of the residences owners were asking for very high rents as a result of the huge number of students coming from the Gulf area, where they used to think that such students are mobile oil barrels !

Studying abroad gave me greater self-confidence, when I was among my family, I used to solve a lot of my personal problems by myself, but being by your own gives you the sense of obligatory that you have only one way, which is solving your problems by yourself, the issue that created my new personality. One more thing, studying abroad makes one recognize how precious is it to live with a family .

In order to reap the benefits of the experience of studying abroad one must keep in mind that studying abroad isn't as easy as one may imagine , and while one is there , he/she shall try to make use of each moment of living away from home.

Osama Y. Damo
27 years old
Gaza

To Meet the West in the East

Two years ago, I was required to take one of the hardest decisive decisions a human being would ever take. It was the decision of where to study and live for the next four coming years of my life. Since these four years are considered to be crucial for determining my future status and lifestyle, I was always worried about it. I wanted to study in Palestine but unfortunately many forces where pushing me to the choice of studying abroad. The first main factor was the instability of the political situation. On the other hand, I wanted to experience the American educational system by attending an American University in the Arab Gulf. This, I thought, will enable me to meet the West in the East and experience technology in a traditional inspiring atmosphere.

After some searching I decided that the universities in the U.A.E were my goal. It's one of the most developed and rich countries in the Middle East. News, advertisements, and even people never stopped talking about the United Arab Emirates and how charming Dubai is.

The moment I arrived to Dubai airport and stepped outside I realized I am to face a totally new life experience starting with the country's unbearable hot weather!

Another problem I faced was the ignorance of people about the Palestinian case in particular and about politics in general. From the first week I started explaining to people how Palestinians live under occupation and what we suffer from. I was told through my talks that anything concerning Palestine and Israel was banned from school. Anything involving Israel in books was crossed out. But this doesn't mean that my stay here hasn't benefited me.

Living abroad gave me valuable experience among various fields. First, I learned how to take care of myself and be responsible for every single issue in my life. I am now responsible for cleaning, grocery shopping, washing my clothes, arranging transportation, making living arrangements, and many other things that I never did while being at home. This changed my life drastically from being totally dependent to becoming a more matured independent person. Second, being a student in an international university helped me understand and appreciate different cultures. I started to realize how different people deal with different situations they face and that even though we are different in race, we are all human. Finally, I got the opportunity to explore and understand how businesses work in developed countries and how I should take advantage of the various techniques used.

Furthermore, studying abroad gave me a great chance to experience other cultures and deal with people from almost all over the Globe. This enabled me to be more respectful and careful when dealing with people. Also I learned how to express my ideas in a diplomatic way without hurting others emotions.

When my time here is done, I plan to return back to the motherland and work there for the rest of my life because a one's dignity and pride is only in his/her country.

Mohammad Joulani
20 years old
Jerusalem

Enjoy Studying in Normal Circumstances

I' m a macaronis engineering student at the University of Jordan, and it s my last year.

I wanted to obtain a career that is of a great future; on the other hand, I wanted to study at a much known recommended university. And above all I wanted to enjoy studying in normal circumstances far away from the crises in our country and for sure far way from curfews and checkpoints, and that was what I found in Jordan.

Living away from my parents made me a different person for sure, it made me a reliable person, a person who lived many experiences and had to deal with them by his own ,

And for sure it made me know the real value of family and how they make our lives get easier and better.

One difficulty one may face studying abroad is that it's costly enough which prevents many students from continuing their studies and drives them home.

I didn't notice that big difference between the education in Palestine and Jordan , and if time were to go back again , I would choose to study in Birzeit in Palestine to enjoy living under the family protection as we have a long time ahead where we can be totally independent and take the responsibly of ourselves and others.

Khalil Al Khateeb
22 years old
Jerusalem

"أسامة بن نزال"

أجرى اللقاء: إيمان الشرباتي
مراسلة الصحيفة

فنان يتحدى قضبان الزنزانة

هو ما يحصل فقط عندما يكون جسدك محصورا داخل الزجاجة، وأفكارك عند عنقها، وعندما تنظر إلى أسامة نزال،٢٣ عاما، بسنوات حياته الست القادمة معتقلا في أحد "أوشفتزات" إسرائيل، يكتنفه الضباب، وتسأله باكيا: أين ستعيشني؟ هل سيكون هذا بيتنا؛ هذا السجن هو المصير؟

وبينما يقف حائرا من هول السؤال، يدخل عليه حراس معتقل "عوفر" مرة جديدة، لتفتيش يومي جديد، للمرة الرابعة منذ طلوع النهار؛ فيغلق سماعة "الجوال"، على أمل أن نعيد الاتصال به بعد قليل، ولينقطع الاتصال أكثر من مرة بسبب أجهزة التشويش التي تطلق ذبذباتها لتقطع الاتصال، أو تحرمه وتحرمنا من صوت يمثل إبداع المعتقل، لا ليخبرنا عن معاناته خلف القضبان، بل ليخبرنا عن موهبته في رسم "الكاريكاتير" بصوته الهادئ.

أسامة الذي اعتقل في آب ٢٠٠٥، كان جنديا في جهاز الاستخبارات العسكرية الفلسطينية في رام الله، قبل أن تختطفه قوات الاحتلال على حاجز عسكري.

ويخبرنا ذاك الذي يقف شموخا على باب خيمته، عن الطريقة التي يمكن أن يحيا فيها رسام "كاريكاتير" خلف القضبان، وهو الذي يجب أن يراقب كل ما يحيط به، وحين يجد نفسه بعيدا عن كل مصادر المعلومات: "للرسامين في الخارج كل الوسائل الإعلامية متاحة، ولكن لا يسمح لنا في معتقل "عوفر" سوى متابعة خمس قنوات؛ منها الجزيرة والعربية".

أما الجرائد "فتصلنا جريدة القدس كل أربعة أيام أو خمسة؛ لتحمل لنا الأخبار والمقالات القديمة".

ويشغل الهم السياسي والأمني، وتطوراتهما المتلاحقة معظم رسوماته: "أرسم المستجدات على حياة الشعب الفلسطيني والعربي، والسيطرة الأمريكية على الشرق الأوسط، والتحيز الدولي لإسرائيل". وهذه المواضيع التي تنقلها الشاشة التي يتحكم بها ضباط المعتقل.

ولكنه يحاول أن يضفي على رسوماته نزعة واقعية اجتماعية، وإن كانت قليلة، فتحدثت لوحاته عن الحياة الجامعية، والأقساط، وهي ما يعاني منه أكبر شريحة في المجتمع، بالإضافة إلى بعض المواضيع الأخرى.

رسالة أسامة ورؤيته، بكل اختصار، هي "نقل معاناة الشعب الفلسطيني المضطهد، الذي لا يجد من يقف معه... دون حواجز أو خوف". مؤكدا أن لكل إنسان اتجاهاته الخاصة؛ "ولكن رسوماتي تعبر عن الجميع؛ المسلم والمسيحي. وكل التوجهات السياسية"، ويقول: "أبو علي يمثل كل الطوائف والديانات، وكل فلسطيني".

أبو علي

لم تقتل جدران المعتقل روحه، بل ربما هي التي حفزته ليرسم.

أما "أبو علي"؛ بسيجارته التي لا تنطفئ حتى وإن كان مصابا من قبل الاحتلال أو الفتن الداخلية، وعلى سرير المستشفى، وعقاله الذي يغطي رأسه بلا حطة، فهو الشخصية الرئيسية في رسومات أسامة.

"هو شاب فلسطيني، في فمه سيجارة الغضب"؛ فـ"أبو علي" يعيش القهر والظلم الذي يعيشه كل فلسطيني يرزح تحت الاحتلال؛ "يرتدي ملابس الطبقة المقهورة الكادحة، حليق الرأس. أما العقال فعلى رأسه، والحطة دائما على كتفه".

في رسوماته يستخدم أسامة الكلمات أكثر مما يستخدم الحركة، فالحركة لديه تنبع من كلمات عصبية بعصبية الواقع الفلسطيني، وجمود الحركة في حالة القصف أو حظر التجول، أو حتى حين يتطاير رصاص الأخوة في كل الاتجاهات ليستهدف الصدر الفلسطيني تحت نظر الاحتلال وجنوده.

يقول: "في كثير من الأحيان أريد توضيح رسالتي، ومع اكتظاظ الوجوه في بعض الرسومات، تظل أفكاري بسيطة، قليلة الإيحاء، بعيدة عن الرمزية".

يستمد "أبو علي" أسامة أفكاره من الأخبار اليومية حول أحداث غزة، أو المونديال؛ "... ولكل حدث وقته". لكنه يعلم الحقيقة المرة، وهي أن "البعد المكاني، وما يستدعيه من فارق زمني، يفصل بيني وبين جمهوري المفترض، أو الذي يتمنى أن يرى رسوماته"؛ تجعله يرسم أحيانا عن قضايا لا تموت، حتى تبقى رسوماته صالحة في كل وقت.

البداية

بدأ أسامة الرسم في المرحلة الابتدائية، حيث كان يضع على أوراقه البيضاء نسخة عن نفسه، وعما يراه.

أما "الكاريكاتير" فكان أول رسم له عام ١٩٩٦، ومنذ ذلك الوقت "بدأت أطور نفسي وقدراتي، بدعم من أهلي ومجتمعي وأصدقائي وزملائي".

حاول أسامة بعد أن شعر بأن موهبته يجب أن تصل إلى الآخرين، أن ينشر رسوماته في عدة جرائد يومية، لكنه لم يتلق منها جوابا، لا موافقة ولا رفضا، ولم تنشر أي منها أي رسم من رؤيته؛ يقول إن ذلك عائد لكونه ما يزال "شابا غير معروف، أو لأني ما زلت بحاجة للمزيد من التدريب والخبرة".

وعندما أصابه التوفيق ونشرت له إحدى الصحف، أصابته خيبة أمل؛ "لعدم انتظام صدور هذه الجريدة".... ثم جاء الاعتقال.

قبل مرحلة السجن، كان أسامة يرسم بشكل متواصل، ولكنه بعد أن سجن، كما يقول: "لم أرسم طوال فترة التحقيق التي امتدت إلى شهرين"، ويشرح ذلك قائلا: "خلال هذه الفترة يكون الإنسان مجردا من كل شيء... حتى من لباسه، وأنا لم أستطع أن أميز بين الصباح والمساء".

بين الإبداع وقضبان الزنزانة

هي ليست كأي معيق، حين يروي لنا أسامة ما يواجه هوايته وموهبته من معيقات، وأولها، وأكثرها إيلاما له: "عدم وصول رسوماتي للخارج"؛ فالزيارات التي لا تحمل أحلامه وآلامه وآراءه التي يخطها على الورق، هي نفسها التي لا تحمل له الأوراق التي يحتاجها: "في السجن، الأوراق التي أطلبها ترجع".

وعندما سألناه عن الدافع الذي قد يجعل شابا يعيش ظروفه قادرا على الرسم والإبداع، قال أسامة: "إذا أراد الإنسان أن يصيبه الإحباط فهذا أسهل ما يكون في وضع كهذا؛ فأنا منذ ٢٠٠٤ لم ألق تشجيعا من أحد على الاستمرار، وها أنا اليوم في السجن".

ولكنه يعتبر أن الانشغال بهواية ما في السجن، مهما كانت دوافعها، ستقتل الإحباط. ولا يقطع الأمل في أن ينظر إليه القائمون على الإعلام في الخارج، لينظر إليه مجتمعه بعينين مفتوحتين. ويعد بأنه لن يترك الإحباط يسيطر على إرادته الصلبة.

إذا فتحنا الصفحات الأدبية في صحفنا المحلية، فسنجدها تزخر بإبداعات المعتقلين الفلسطينيين؛ فالمعتقل الإسرائيلي طاولة وقلم يعتصران الإبداع، والشاة هي صحفنا.

لكن الإبداع لا يتوقف عند حدود قصيدة أو خاطرة أو نص أدبي، وإنما يتسع لأكثر منها، وربما سنجد من يهتم بتطوير موهبة فنية أسيرة، كي يصبح المعتقل مدرسة أخرى، تخرج كفاءات فنية على أعلى مستوى.

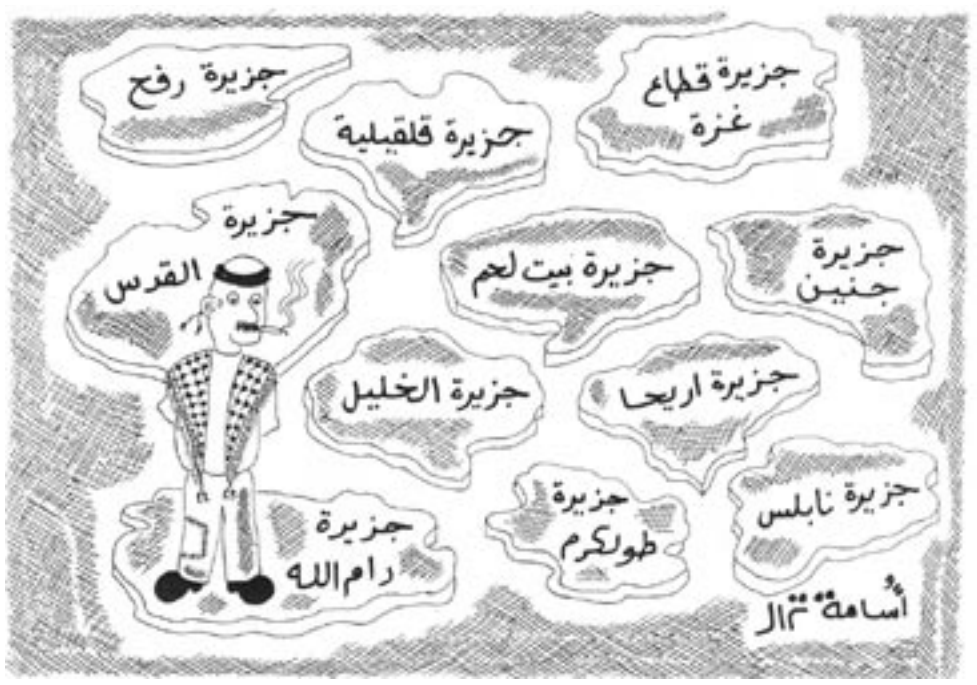

مساهمات مشروع "اعرف حقوقك"

حقوق الإنسان كما أقرتها المواثيق الدولية في مشروع "اعرف حقوقك" بقطاع غزة

إعداد: إيناس البيطار
مراسلة الصحيفة/ غزة

"اعرف حقوقك"، فكرة تبلورت إلى مشروع نفذته الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" بغزة، بتمويل من مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، بهدف نشر الوعي بين الشباب الفلسطيني حول مواضيع تمس واقعهم وحياتهم اليومية، وتتعلق بمفاهيم القانون الدولي، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، واتفاقيات حقوق الطفل، وقانون العمل الفلسطيني، وحقوق المرأة.

وبدأت رحلة المشروع بتدريب ١٢ متطوعا ومتطوعة حول هذه المفاهيم، وإكسابهم الخبرة العملية، حيث حمل هؤلاء الشباب مسؤولية توعية أقرانهم عن طريق إقامة ورشات عمل. وقد تمكنوا خلالها من الوصول إلى الشباب ليس في المدارس الأكاديمية وحسب، وإنما تم استقبالهم في المدارس الصناعية بغزة، وفي مدارس وكالة المم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، ومركز النشاط النسائي بحي الدرج في غزة.

وقد انطلقت فعاليات المشروع مع بداية الإجازة الصيفية، مما أتاح الفرصة لطلاب المدارس والجامعات للاستفادة من وقت فراغهم بإثراء عقولهم بمعلومات قد لا تتطرق إليها المناهج الدراسية في المدارس والجامعات.

ولضمان التواصل بين الفئة المستهدفة و"بيالارا"، منح المشاركون الفرصة للتعبير عما يجول بخواطرهم من مشاعر وأسئلة حول المواضيع التي تلقوا التدريب حولها، ليتم نشر بعضها على صفحات "صوت الشباب الفلسطيني".

لقد كان مشروع "اعرف حقوقك" فرصة رائعة للمتطوعين الذين ازدادت معرفتهم بمجال حقوق الإنسان، ولم يبخلوا بها على أقرانهم في مختلف مناطق قطاع غزة؛ ليكونوا في المستقبل نواة لقادة يافعين في مجال حقوق الإنسان.

وفيما يلي تنشر الـ"يوث تايمز" عددا من الخواطر التي جادت بها قرائح المشاركين:

سحر ساق الله،
مركز النشاط النسائي، حي الدرج:

"حقوق الإنسان" تسمية تحمل الكثير من المعاني الإنسانية.. لكن رغم كل ما توصل إليه العالم من تطور وحضارة، إلا أن حقوق الإنسان لا تزال تهدر... تلك الحقوق التي سنتها الشرائع السماوية قبل أن تعرفها المواثيق الدولية، تنتهك على مرأى ومسمع البشر في العالم.

شعوب تقتل، وحكومات تتسلط... وكأن ميثاق حقوق الإنسان مجرد حبر على ورق.

إننا نعيش في زمان تضيع فيه حقوق الإنسان وكرامته، وتعطى صلاحيات لبعض القوى، وتقهر شعوب.

لماذا يحرم الفلسطيني من حقه في الحياة الطبيعية؟ لماذا نهدد بالقصف والقتل في كل لحظة؟ ألا يعتبر ذلك هدرا لحق الإنسان في الحياة؟

لماذا تمنعنا الحواجز الإسرائيلية من أن نتنقل في بلادنا؟

لقد خلقنا الله أحرارا، ولكن إسرائيل تقتل هذا الحق. حتى في مساكنهم يقصف السكان، والناس يهجرون من بيوتهم.

أين الحق في التعليم والمدارس تقصف، وتغتال فرحة الطلاب بالكراسة والقلم؟

أريد أن أرفه عن نفسي، أريد أن أذهب للبحر؛ فهذا حقي الشرعي والقانوني. ولكن يبدو أن الأمر يختلف عندما يتعلق الأمر بالفلسطينيين؛ فالموت ينتظر على شاطئ البحر!

يا أيها العالم؛ أما آن الأوان لأن نحدث التغيير، وتطبق حقوق الإنسان؟!

سماد الحايك، ١٤ سنة، غزة:

من حقي

أريد أن أكون أنا، أريد أن أعرف من أنا ومن أكون؟
أنا طفلة فلسطينية، مسلوبة الحق. أنا عصفورة في قفص قضبانه من ألم، ومن حزن، من لوعة قلبي على أحبتي.
كلما كبر هذا القفص، زادت آلامي وانهمرت دموعي. لقد حملت الألم والحزن. لقد سلبت طفولتي، ومزقت أشرعة أحلامي على شاطئ أيامي.
من حقي أن أكون طفلة، بكل ما تحمله الكلمة من معان وعبارات. من حقي أن ألعب، أن أمرح، أن أفرح وأضحك.
من حقي أن أكون طفلة كأي طفلة في أي مكان في العالم.
أحلم بأن أرى يوما دون دماء، ودون جرحى، ودون شهداء.
لا أريد أن أرى أحدا كهدى غالية مرة أخرى. لا أريد أن أعيش معاناتها وهي تصرخ، ويمزقها الألم: ياباه، ياباه. وتبحث عن بقايا من أسرتها التي لن تتمتع بدفئها إلا في أحلامها.
فقدت كل من أحبتهم، وضاع أملها في أن تراهم مجددا.
لماذا نحرم المتعة؟ لماذا تسلب البسمة من شفاهنا؟ لماذا يسرق الأمل من قلوبنا؟ ولماذا ينهب
الأمان من حياتنا ؟ ألأننا فلسطينيون؟
لماذا نزج في زنازين قذرة لا تصلح حتى للحيوانات؟ لماذا تفترق العائلة بسبب الجدار الفاصل؟
تساؤلات لا تنتهي؛ تظل تدور في خاطرنا.
جزء على اليمين، وآخر على اليسار.
أنا لا أطالب بالمستحيل، أريد فقط أن أعيش وسط عائلتي وأصدقائي وجيراني، أريد أن أحس
بالأمان داخل بيتي! فهل هذا كثير؟
أريد أن أعيش، أن أحقق أحلامي، أن أرسو بسفينتي على شاطئ الأمان.
تنتهك حقوقي في كل ساعة، في البيت، في الشارع، في المدرسة.
أريد أن أرى آثار اتفاقية حقوق الطفل.لا أريدها أن تكون حبرا على ورق، أريد أن ألمسها، وأن أحس بها.

ليلى حمد، مركز النشاط النسائي، حي الدرج:

يا أبتِ أريد أن أعودا *** لعالم لا يعرف القيودا
فيه الَحياة حرة كريمة *** يصر فيها الحب أن يسودا
لعالم مسالم وآمن *** ظباؤه تعانق الأسودا
لا تحسبوا بأنه توهم *** ذا عالم أرى له وجودا
في داخلي بنيته *** فأقبلوا واخترقوا الحدودا

عائشة رياض أبو راس،
٢٠ عاما، مركز النشاط النسائي، حي الدرج:

لا أدري لماذا كتبت؟

لأول مرة أفتح كراستي وأخط بقلمي ما يجول بخاطري وينغص علي حياتي، لعل قلمي يعبر عني أكثر من لساني، أو ربما يحتفظ الزمان بما كتبته لمن بعدي.

قلبي كاد يحترق، ويعتصر حزنا؛ فلا أحد يبحث عن ألمي أو يهتم بي، واأسفاه لمن يمتلك ضميرا ولا يحرك ساكنا!

أصبحت آخر من يفكرون به؛ لم يسمعوا صراخي ولم يهتموا. لم يأبهوا لكياني ووجودي.

حرموني من حقي في الحياة، حرموني من حقي في العيش مع أسرتي. حتى اللعب لم أجربه. قتلوا أبي، وهدموا بيتي، وأحرقوا أزهاري، وشردوا طيوري، وقصفوا مدرستي، وسفكوا دماء أصدقائي. حتى ألعابي لم تسلم منهم!

وبقيت أنا وحدي؛ من يكفلني؟ من يحميني من الصواريخ؟ من يوفر لي الأمن والاستقرار؟ من سيشتري لي ألعابا وكراسة وقلما؟ من سيحضنني بدفء؟ أين ميثاق حقوق الإنسان والطفل؟

لا شك أن الأمر واضح الآن؛ فأنا لم أتمتع يوما بحق واحد من حقوقي.

عندما تعرف حقوقك !!!

محمد كامل أبو فول، ٢٠ عاما، غزة
أحد المدربين في المشروع

"هل تحب أن تشارك بمشروع يتحدث عن حقوق الإنسان"؟

هذه الجملة قالها مدير مكتب "بيالارا" بغزة وهو يعرض علي المشاركة في المشروع. ورغم تزامن فترة المشروع مع الامتحانات النهائية في جامعات غزة، إلا أنني ودون تفكير، وافقت على الاشتراك، ليس لمجرد المشاركة، وإنما لاكتساب بعض المعلومات التي تتعلق بحقوق الإنسان، خاصة وأن المشروع كان يحمل عنوان: "اعرف حقوقك".

وبدأ المشوار؛ بدأ المشروع، وبدأت معه رحلة المعرفة في عالم حقوق الإنسان، تلك الرحلة التي طالما انتظرتها بدأت، وعيني على النهاية المرجوة، تلك النهاية التي رسمتها في مخيلتي لحظة معرفتي بالمشروع.

كان من الجميل أن أتعرف على مفاهيم حقوق الإنسان، ولكن الأجمل من ذلك هو محتوى المواضيع التي تم شرحها، فلم تكن مجرد سرد عام، أو تفصيل ممل، أو مواضيع لا تمس واقعنا، بل كانت في صلب ما نعاني منه؛ حق العمل، وحقوق المرأة والطفل.

لم يكن المشروع مجرد محاضرات تلقى، وورشات تدريبية تعطى، بل كان الهدف الأساسي هو نقل تلك المحاضرات إلى أكبر قدر ممكن من الفئات المعنية.

وانتهت مرحلة الإعداد، وبدأت مرحلة الإبداع؛ المرحلة التي تحتاج إلى جهد وعناء، وتحضير بكل ثقة وإتقان؛ للوصول للأهداف المرجوة.

كم كنت أتمنى أن أقف أمام عدد من الطلاب، وأن أوضح لهم بعض الأمور، ونتجاذب أطراف الحديث للوصول في النهاية إلى ما خططت له مسبقا. وتحقق ذلك بالفعل خلال هذا المشروع، فما إن بدأت مرحلة التدريب، حتى تم تكليفي وزملائي بالتوجه إلى مركز الإمام الشافعي للتدريب المهني بغزة؛ لإعطاء الورشات التدريبية.

كنا سعداء بأن نقف أمام الطلاب؛ نتبادل معهم الحديث، كأننا منهم.

أمور غريبة؛ "أي إنسان وأي حقوق"، لقد كانت أول عبارة سمعتها من أحد المتدربين. ولكن للأسف لم أستطع أن أحدد هل كان يقصدها أم كانت مجرد مزحة في أول يوم، ولكن ما عرفته هو أنه لم يقلها إلا لأنه يشعر بها، بغض النظر عن مقصده.

وكان تعامل المتدربين إيجابيا، لكن من الأمور التي لفتت النظر، هو أن الطلاب لم يكن لديهم وعي كاف بمعني كلمة "حقوق"، وهل هذه الحقوق موجودة بالفعل؟ فإن كانت موجودة؛ فلماذا لا نتمتع بها؟

في خضم التناقضات بين التعريف عن حقوق الإنسان والمواثيق الدولية الخاصة بها، وبين الواقع الأليم الذي نحياه كفلسطينيين، المبني على التجرد من أهم الحقوق وأسماها؛ "الحرية"، شعرت بثقل المهمة، وبالحاجة إلى رؤية مثل هذا المشهد يتكرر في بقعة أخرى من العالم، تنعم بالحرية والاستقلال؛ لأرى حينها ما يمكن أن تتمخض عنه هذه الجلسات الحوارية التي تهدف للتعريف بحقوق الإنسان.

كانت تجربة التدريب رائعة، ومن الأمور التي عملت بشكل كبير على صقل شخصية المدرب والمتدرب.

وفي النهاية كان مشروع "اعرف حقوقك"، رغم قصر مدته، يحمل الكثير من المعلومات والأوقات الجميلة التي كنا نقضيها معا. كيف لا وهو يتحدث عن أمور واقعية ملموسة، يرفع كلمة "حقوق"، في زمن نعاني فيه من عدم احترام العالم الحر لهذه "الحقوق"؟!!

المشاركون في المشروع.

Mu'ayad Alayan

THE EYE OF PALESTINE

Name: Mu'ayad Alayan
Age: 20 years old
Nationality: Palestinian
Occupation: Full-time eye of Palestine and part-time filmmaker
Address: Wherever ideas fly and struggling exists, main office, Beit Safafa (village next to Bethlehem with a population of around 8,000)
Gifted with: A creative mind and a twinkle in the eye!

Mu'ayad, a resident of Beit Safafa, graduated from the Freres High School in Jerusalem and then, with his GCE Certificate in one hand and his dream of becoming a filmmaker in the other, departed for San Francisco in order to fulfill his dream.

Mu'ayad brother and sister once told him, ¡You have to choose one of two things: to study something that you don't like and become rich financially, but not in terms of happiness, or to study something for which you have a passion and find happiness in your work, even knowing that you will never be rich. Being well aware of the fact that money can never buy happiness, Mu'ayad knew that his future was in art and film making, and so it was that once in San Francisco, he signed up for a filmmaking course offered by a local cinematic institution, there being no suitable course on offer in Palestine.

Whilst studying in America, Mu'ayad made many short films, never forgetting his country Palestine or his village Beit Safafa nor the daily lives of the Palestinians living there. Examples of his short films include one about the Palestinian folk dance, the dabka, one about the life of a young Palestinian girl, and a third about two young men, one Palestinian and the other Israeli. Suddenly, however, halfway into his BA, Mu'ayad decided to return to his homeland, Palestine, to use what he had learned for the benefit of his village and his country. It should be mentioned here that Mu'ayad has presented several of his films and documentaries in San Francisco, Boston, and New York, including a feature story based on his father's life in Beit Safafa and another that focused on his friend, whose problems with his identity have isolated him and his father from his mother and sisters. His work has been received very well, so well, in fact, that he was awarded the sought after Kodak Award.

Mu'ayadisnowconcentrating on a filmmaking project involving 12 young people from Beit Safafa, aged 16-17. Whilst constantly teaching them about the filmmaking process, he is helping them to produce their own short films and documentaries using his personal equipment in the Beit Safafa Club without the benefit of any kind of funding and relying solely on his talents and expertise.

Asked about the subjects on which he tends to focus, Mu'ayad said that he prefers to deal with social issues rather than political ones because the majority of people are fed up with politics and are looking for something new that takes them away from their routine. He always, he added, focuses on real stories involving people he knows personally or that he has heard about from others. He then mentioned that the films being produced by his team of young filmmakers are due to be shown during the Palestinian Festival in London and the Arabic Festival in San Francisco.

In addition to his filmmaking projects, Mu'ayad is also involved in an exhibition, which is being held at the Beit Safafa Club and whose subject is the Palestinian Nakba (Catastrophe). The exhibition includes both old and new pictures relating to the Nakba as well as a short slide show about Beit Safafa itself and how it was divided into two areas. Most of the residents of Beit Safafa have now seen the exhibition, as well as one of the Palestinian films that Mu'ayad presents at the Club each Friday.

Another project in which Mu'ayad is currently active is one involving the preparation of two documentaries, one about his family, and the other about three Tawjihi students from Beit Safafa, two of whom are musicians, and the third, an academic genius. The aim of the second documentary, he explained, is to follow the lives of the three young Palestinians and see how far they will go.

The most difficult problem he faces these days, said Mu'ayad, is a lack of funds, without which it has become almost impossible to embark on certain projects and see them to fruition. Another problem, he added, is the fact that very few people are willing to help with the projects without any kind of financial reward. He mentioned in this regard that in San Francisco, a group of five or so people would get together to exchange ideas and experience relating to film making without money ever becoming an issue.

Palestine is clearly full of creative young people like Mu'ayad. The problem now is how to use their talents and expertise, given the limited resources, to make their dreams, and those of others, come true.

Ruba Mimi
TYT Reporter

الشباب الفلسطيني: إصرار وقدرات علمية

كتب: حلمي أبو عطوان
مراسل الصحيفة

يعتبر التقدم العلمي أحد مظاهر القوة لأي دولة، فالدول المتقدمة تكنولوجيا، مؤثرة سياسيا واقتصاديا.

ويحاول الشباب الفلسطيني أن يجد لنفسه مكانا في دائرة غير تلك التي وضعته فيها ظروفه القاسية، ليس بسبب الاحتلال فحسب، وإنما لضعف الاهتمام والتواصل بين الشباب المبدع، والمؤسسات التي لا تقوم بواجب الرعاية له.

ولكن رغم هذه الظروف، فإن الشباب الفلسطيني مصر على الاكتشاف والاختراع، بمبادرة ذاتية، وتحد شخصي. من هؤلاء سامي عبد اللطيف ذوابة، المولود في بلدة عنبتا قضاء طولكرم، وطالب الهندسة الميكانيكية في سنته الأولى بجامعة بيرزيت.

كان سامي قد أنهى دراسته الثانوية في هونغ كونغ، وأنهى عاما دراسيا جامعيا في كندا. ولكن بداياته مع الاختراع كانت عام ١٩٩٨، حين تمكن بجهود فردية من تصميم جهاز بيع أوتوماتيكي، وكان حينذاك في الرابعة عشرة من عمره.

يقول سامي: "توصلت إلى حقيقة مفادها أنني إذا أردت أن أبدع في يوم من الأيام، فيجب أن يخرج إبداعي من فلسطين وليس من خارجها؛ لنثبت للعالم بأننا قادرون على مجاراته، والتقدم بتقدمه".

طالب العلم والمساعدة

ولا يطلب سامي أي مساعدة لنفسه، وإنما يرى أن على كل من يعتقد أن بإمكانه مساعدة مبدع، أن يبحث عنه، مركزا على أن بحثه لن يطولن يقول سامي: "أنا أومن بأن الفرد يتعلم كل يوم شيئا جديدا، وكنت دائما أسأل من أعتقد أن لديهم خبرة أكثر مني، من المعلمين في المدرسة، وحتى الميكانيكيين"، ويضيف مبتسما: "كنت أشغل الناس بكثرة اسئلتي".

أما فيما يتعلق بدور الأهل، فهم أصحاب الدور الأكبر في صقل شخصيته، وهم أكبر داعم له، يقول: "كنت أطلب من والدي إحضار المواد والقطع التي من شأنها أن تساعدني في عملي، وكان يلبي طلبي"، أما أخوته "فكانوا يتابعونني، ويوفرون لي الأجواء المناسبة للتركيز في أعمالي".

في عام ١٩٩٩، تمكن سامي من التوصل إلى "آلة الصابون"، ويشرح سامي هذا الجهاز قائلا: "هي عبارة عن جهاز يحتوي على الماء والصابون ويمكن استخدامه في قاعة الأعراس أو الحفلات؛ لتعطي منظرا جميلا من الفقاعات التي يحب الناس النظر إليها وملامستها، خاصة الأطفال".

يافا... اختراع آخر

أما الإنسان الآلي الذي اخترعه سامي، فقد أطلق عليه اسم "يافا".

و"يافا" مبرمج عن طريق الكمبيوتر ليتحرك في كل الاتجاهات، وليدور ٣٦٠ درجة حول نفسه، ويبلغ وزنه حوالي ٣٠ كيلوغراما.

السيارة

يقول سامي: "يستطيع يافا أن يعيد قراءة مادة مسجلة على شريط"، لكن الهدف الفعلي من هذا الإنسان الآلي حتى الآن هو التسلية؛ "لكن يمكن تطويره ليستخدم في المستقبل في مساعدة المرضى، وتقديم ما يحتاجونه من أدوية وعلاجات حسب المواعيد المقررة".

أما عن السبب الذي دفعه إلى اختيار اسم يافا، فيقول سامي: "هذه إشارة إلى أن ما قمت به هو عمل فلسطيني، وإثبات على أننا قادرون على الإبداع".

تعاون ثلاثي

ويرى سامي أن قطاع التكنولوجيا والاختراعات في وطننا، وفي الشرق الأوسط عموما، مهمل، ويقول: "لو كان الأمر يتعلق بالغناء والموسيقى للاحظنا أن حجم الاهتمام بهما كبير"، معتبرا أنه ليس ضد الاستثمار في الغناء والموسيقى، والإبداعات الأدبية، لكنه يرى ضرورة الاهتمام بالجانب التقني والإبداع العلمي؛ لما لها من دور في تقدم المجتمعات ورقي الأمم. ويقول: "مؤسسة النيزك هي الوحيدة التي ساعدتني، ولولاها لما كنت أكملت أحد أهم اختراعاتي، وهي السيارة".

والسيارة التي يتحدث عنها سامي عبارة عن مركبة بثلاث عجلات، صممها بمبادرة من مؤسسة النيزك التعليمية اللامنهجية في القدس، التي علم بوجودها عبر إعلان في إحدى الصحف المحلية. وعندما توجه إليها لم يبخل القائمون عليها بتقديم كل عون ومساعدة.

ويقول: "كان مشروع السيارة مميزا لأنه يحتاج إلى بحث علمي دقيق؛ حيث استعنت بمصادر ومراجع عديدة، منها الإنترنت، ويحتاج تصميمها إلى رسومات وحسابات دقيقة".

أما تنفيذ المشروع فكان في وحدة المشاغل التابعة لجامعة بيرزيت، وبالتعاون بين سامي كمصمم، ومؤسسة النيزك كراع، ودائرة الهندسة الميكانيكية في جامعة بيرزيت، حيث تتوفر الأدوات اللازمة.

وقد أشرف على تنفيذ المشروع الدكتور أحمد أبو هنية، واستمر العمل فصلين دراسيين كاملين يقول سامي: "سخرت كل وقتي له؛ كنت أخرج من المحاضرة إلى المشاغل".

واستعمل سامي في سيارته محرك "روبن" وعجلات، أما باقي القطع فقد تم تصنيعها وخراطتها في مشاغل الجامعة.

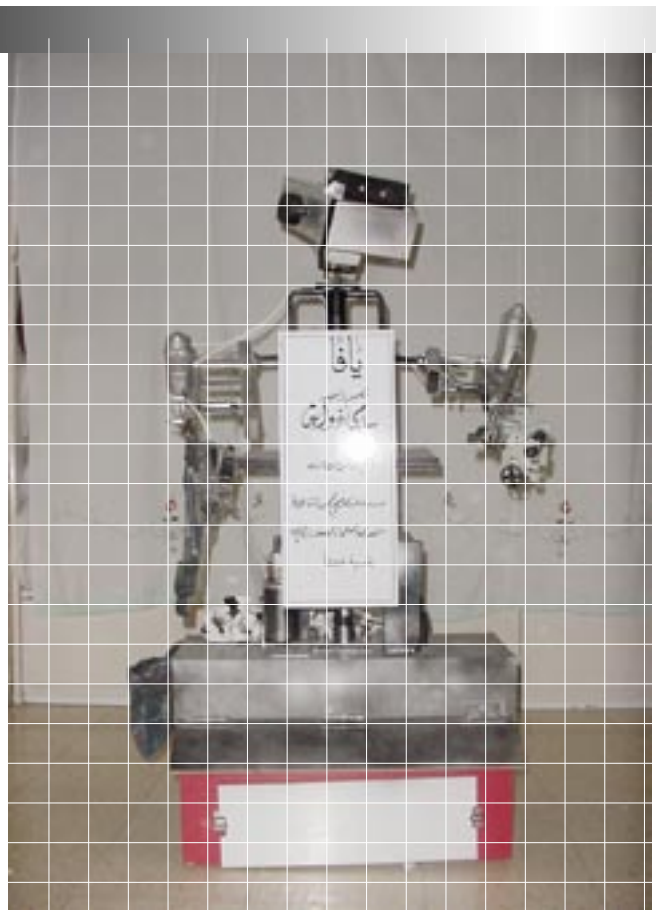
الرجل الآلي: يافا

وتسير السيارة بسرعة ٥٠ كيلومترا في الساعة، ولها ثلاثة غيارات، إضافة إلى غيار الرجوع.

أما الجديد فيها، فهي أن بإمكانها السير بطريقتين؛ الأولى باستخدام دواسة التعشيق "كلاتش"، والثانية من دونها؛ حيث تم تطويرها باستعمال نوع معين من البكرات، تم تصميمه وتطويره في الجامعة.

السبيل لتطوير الاختراعات

يعلق سامي بقوله: "نحن نعلم أن اثنين يفكران أفضل من واحد، وهنا لابد من وجود داعمين ومشرفين حتى لا نقف عند حد معين".

ويعتبر أن مؤسسة النيزك خير مثال على ذلك، فقد تبنت عمله، وما زالت تدعمه وتقف إلى جانبه.

ويقول: "أعتقد أن الإمكانيات المادية متوفرة، ويمكن للمؤسسات وأصحاب رؤوس الأموال الفلسطينيين أن يدعموا أصحاب المبادرات العلمية في أي مشروع، ليتمكنوا من تطويره حتى نصل إلى مرحلة الاختراعات الأكثر تطورا".

ويرى بأن الفلسطينيين قادرون على التطوير؛ "لأننا نستحقه بسبب كل ما قدمنا، وما نحن على استعداد لنقدمه، لعلنا ننجح في ترك بصمة تسعد شعبنا والبشرية جمعاء".

مهما كان حجم الابتكار ونوعه، إلا أنه يندرج في إطار المحاولات التي قد تنمو وتتطور، وهنا لا بد من تقديم العون والمساعدة لمخترعينا الشباب، وتشجيعهم على البحث عن كل جديد ومتطور، والإصرار على الوصول إلى إنجازات تبرز قدرتنا على التميز الذي نستحقه بجهود شبابنا.

أما في ما يتعلق بالمؤسسات؛ فعليها تقع مسؤولية البحث عن المتميزين ورعايتهم، لا فرق في هذا الواجب بين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية؛ فبجهودها يمكن لنا أن نتطور، وأن نعرض ما لدينا.

ولعل السبيل الذي يقودنا إلى الاختراع هو نفسه الذي يقودنا إلى التميز عن غيرنا.

المدونات: مساحة التعبير عن الذات على الإنترنت

تقرير: بهاء حلايقة
مراسل الصحيفة/رام الله

لا يكاد يمضي يوم واحد على عالم الإنترنت دون اكتشاف جديد، يفتح مجالا للتفاعل مع الآخرين، ولعل أحد أهم هذه التحديثات، ما يعرف بالمدونات أو (blogs).

ما هي المدونات؟

"مدونة" هي التعريب الأكثر قبولا لكلمة "blog" الإنجليزية، المنحوتة من كلمتي "Web log"، وتعني "سجل الشبكة". وهو من تطبيقات الإنترنت، يعمل من خلال نظام لإدارة المحتوى.

وهو في أبسط صوره صفحة "وب"، تظهر عليها "مدخلات" مؤرخة ومرتبة ترتيبا زمنيا تصاعديا، تصاحبها آلية لأرشفة المدخلات القديمة؛ يقول أحمد الصايغ، ٢٥ عاما، من نابلس: "هي زاوية لإبداء الرأي والتعبير عما يجول في النفس بحرية"، ويرى بأنها تساعد على تعزيز ثقة الشباب بأنفسهم.

البداية والهدف

كان هدف التدوين في بدايته عرض المواقف السياسية، والترويج للحملات الانتخابية. إلا أن هذه الأهداف سرعان ما اتسعت لتشمل أمورا ذات صلة بشخصية الإنسان، بحيث باتت متنفسا يفرغ فيه الشخص همومه ومشاكله، ويعرض معاناته على الناس، وفي المقابل ينتظر الرد من أشخاص لا يشترط أن تربطه بهم معرفة سابقة، يقول راسم إسماعيل، ٢٢ عاما، من مخيم بلاطة: "أنا مشترك في مدونة، وأنتقد بحرية كاملة، وأعبر عن رأيي"، ويرى أن فكرة المدونات جيدة، رغم أن "غالبية الأسماء تكون وهمية"، ويتابع: "ولكن لا بد من استخدامها بالطريقة الصحيحة".

بدأ ظهور المدونات في العالم العربي قبل أربع سنوات تقريبا، واستطاعت في فترة قصيرة أن توجد لنفسها مكانا متقدما ضمن وسائل الإعلام القوية والمؤثرة، حتى إن بعض المدونين يذهب إلى أبعد من ذلك ليقول إن المدونات نافست، بل تقدمت في أحيان كثيرة على الإعلام الرسمي.

زاوية للشباب

يرى المهندس يوسف كثير؛ المدير العام لشبكة "دوّن" الإلكترونية، عبر مدونته على الإنترنت أن "كثيرا من الشباب وجدوا في المدونات مكانا مثاليا لتسجيل مواقفهم من مختلف نواحي الحياة"، ويقول: "فمن خلال مدوناتهم يتنقلون بين التعبير عن آرائهم، والحديث عن مغامراتهم، وحتى قصص غرامهم، مما يعني أنها غدت أيضا إشباعا للذات".

ويعتقد محمد الجيطان، ٢٤ عاما، أن المدونات مفيدة؛ "لكنها قد تؤدي إلى الإحباط في حال عدم القدرة على التعبير عن قضية ما". أما محمد شامل؛ أحد أصحاب المدونات فيعتقد وجود "أسباب أخرى غير واضحة، تدفع الشباب لامتلاك المدونات والبحث عنها"، ويرى أن السبب الرئيسي هو "التفريغ النفسي بشكل لا يؤثر على الإنسان سلبيا".

ويرى كثير أن هذا الأمر أغرى كثيرا من الشباب، ودفعهم للكتابة بجرأة أكبر؛ "متخطين كل الحواجز التي يصطدمون بها في حياتهم العادية، كالممنوعات التي يفرضها عليهم المجتمع والمؤسسات الرسمية". ويعتقد بأن غالبية أصحاب المدونات "لا يحسنون التعبير عن النفس إلا من خلال ما يكتبون؛ ويجدون فيها مطلق الحرية؛ لإبداء رأيهم فيما لا يعجبه أو لا يستحسنه، دون أن يحاسبه أحد بشكل مباشر أو صريح".

وينبغي النظر للمدونات بإيجابية؛ فهي تعبير عن رقي المستوى الفكري للشباب. وازدياد هذه الظاهرة بشكل لافت يعد أمرا صحيا للمجتمع؛ يتم من خلاله تبادل المعرفة بشكل علمي متقدم، ويثبت أن للشباب اهتمامات تتجاوز المألوف أو القديم.

ولا يخفى على أحد مدى الاهتمام العالمي بالمدونات؛ ففي عام ٢٠٠٥ أقيمت مسابقة "دويتشه فيله" لأفضل مدونة، وهذا ما يعكس الإيمان بدور المدونة في تعزيز الديمقراطية والتعبير عن الذات، وتعزيز الحوار، والمساهمة في خلق مجتمع شاب يحمل سمات جديدة.

حي جديد أوجده الجدار

يفتقد كافة مقومات الحياة

بشار زغير
مراسل الصحيفة/القدس

هي مواصفات السجن؛ زنازين وحراس، وجدار شاهق الارتفاع؛ للحيلولة دون أي محاولة هروب، والأسلاك الشائكة تحيط بالبوابات. أما الحراس فمؤهلون، ومجهزون بكافة أساليب القوة والبطش؛ لإخضاع المساجين.

جعل بناء الجدار الفاصل الحياة التي يعيشها سكان بيت حنينا الجديدة، محصورة داخل قفص يتولى بضعة جنود مهمة فتحه وإغلاقه متى شاءوا؛ فالجدار الممتد من حاجز قلنديا حتى حاجز بيت حنينا؛ "الضاحية سابقا"، أغلق المنطقة وفصلها عن باقي أراضي الضفة الغربية.

ومن الجانب الغربي للجدار، هنالك بوابة مغلقة في معظم الأوقات، يذكر السكان بأنهم ليسوا مواطنين أحرارا، والجنود خلفها يصيحون بعبارات غير مفهومة، لكن نبرة صوتهم وهياجهم توحي لمن يقترب منها بالطرد والرحيل، والابتعاد عن البوابة.

من سيئ لأسوأ

يقول شادي سليمان؛ صاحب سوبر ماركت القدس، الذي يقع متجره عند البوابة مباشرة: "قلّت حركة البيع؛ لأن قلة من الناس يمكنهم الوصول"، ويضيف: "كميات كبيرة من البضاعة تنتهي مدة صلاحيتها قبل أن يشتريها أحد".

أما وصول البضاعة لمحله، فإن شادي يقول إن البضاعة المسموح بها هي المنتجات الإسرائيلية، ما عدا بعض المصنوعات الوطنية المرخص بدخولها.

ويؤمن بأن الأوضاع ستتحسن يوما.

إذا اقتربت سيتم اعتقالي!

"تحدثنا مع مسؤول المنطقة، وطلبنا منه أن يتم تأمين الوصول إلى محلاتنا ومصادر أرزاقنا دون إعاقات؛ فوجه لنا تهمة تخريب السياج المحاذي للجدار"، هذا ما قاله بحسرة خالد مناصرة؛ صاحب محل "لمسات للسجاد"، المجاور لسوبر ماركت القدس.

ويحمل مناصرة هوية السلطة الوطنية، إلا أنه يدفع الضرائب للحكومة الإسرائيلية كأي تاجر مقدسي، ويقول: "لا يسمح لنا بالاقتراب من الجدار. بمعنى أنني إذا خرجت من باب المحل، ومشيت بضع خطوات للأمام؛ فسيتم اعتقالي".

تجارة في مهب الريح

الصعوبات التي يواجهها مناصرة أضحت روتينا في يوميات التجار؛ فالزبائن لا يستطيعون الوصول، والخسائر تزداد، والديون تتراكم.

يضيف مناصرة: "نحضر السجاد من مخازننا في ضاحية البريد، ومع وجود سياج يفصلنا عن الضاحية، أصبحنا نحتاج لتصريح، والعديد من الإجراءات لإدخال سجادة"!

وغر بعيد الى جنوب مفرق بيرنبالا، تقع بناية الطحان، التي تميزت حتى وقت قريب بمحيطها الجميل، لكنه أصبح الآن حقلا تنبت فيه الأسلاك الشائكة والكتل الإسمنتية. وتقع صيدلية سمر في الطابق الأرضي من العمارة، قبالة ما كان الشارع العام سابقا.

كانت هذه الصيدلية تعتمد على الزبائن القادمين من بيت حنينا والضاحية والرام وحي سميراميس في كفر عقب.

أهالي بيت حنينا أصبحوا يضطرون للقدوم عبر حي نسيبة؛ غربي الجدار، في طريق طويل ووعر، نادرا ما تمر منه وسائل المواصلات.

هذا الأمر جعل الناس ينقطعون عن الصيدلية. تقول سمر: "أرادت مريضة مسنة أن تحضر إلى الصيدلية، لكن الجندي لم يسمح لها بالمرور عبر البوابة، وأمرها بالذهاب إلى معبر قلنديا". وتوضح بأن العديد من النساء المسنات وصلن إلى الصيدلية باكيات؛ فقد "اضطررن للوصول عبر المعبر، بدلا من الطريق الذي لا يحتاج قطعه سوى دقائق"، ثم تساءلن كيف يمكنهن العودة لمنازلهن.

تحضر سمر من بيتها في حي وادي الجوز بسيارتها، وتسلك الطريق الذي يلتف حول حي نسيبة، أما الموظفة التي تعمل عندها، فهي من حي سمير اميس، ووسائل المواصلات لا تصل إلى هذه المنطقة، فتكمل المسافة مشيا على الأقدام، لتصل مرهقة، وغير قادرة على مباشرة عملها إلا بعد استراحة طويلة.

سمر تقول إن الإقبال على الصيدلية انخفض بنسبة ٩٠٪، و هي تفكر بإغلاقها.

قد يكون هذا هو هدف الجدار في بيت حنينا، وفي أي مكان آخر؛ فتدمير الاقتصاد الفلسطيني من الأولويات الإسرائيلية؛ لتحويل المقدسيين إلى مواطنين من الدرجة الثالثة، ومستهلكين للبضائع الإسرائيلية فحسب.

مشهدان للحي الجديد. تصوير: بشار زغير

القدر في مسحة

حلمي أبو عطوان
مراسل الصحيفة

لم يكن هاني محمد عامر، أبو نضال، يعلم بأن بيته الذي أقامه في مطلع السبعينيات من القرن الماضي في قرية مسحة قضاء سلفيت، سيتحول إلى سجن يحبسه مع أطفاله وزوجته.

لكنه أصبح كذلك حين أحاطت به البوابات والأسلاك الشائكة من كل جانب، وحد الجدار من قدرته على مد بصره لأكثر من خمسة عشر مترا، حيث تصطدم عيناه برسومات وشعارات تطالب إسرائيل بوقف بناء الجدار، وهدم ما بني منه.

محاط بشدة

خطوة، اثنتان، ثلاث خطوات.هذه الخطوات فقط، هي التي تفصل حدود البيت عن البوابة الصفراء والأسلاك الشائكة في مدخل البيت. أما الجهة الخلفية فهي لا تحتاج لأي خطوة؛ لأن الأسلاك الشائكة تلتصق بجدران المنزل مباشرة.

هذه صورة منزل فلسطيني أصبحت الآن جزءا من مذكرات يومية يحتفظ بها المتظاهرون والصحفيون والزوار.

وحين طلبت الصعود إلى سطح المنزل، لعلني أتمكن من التقاط صورة أدق عن حصار المنزل، تردد أبو نضال في بادئ الأمر.

بدأت أحسب في نفسي ألف حساب، وأردت بكل ما أوتي الصحفي من حب اطلاع أن أعرف سبب رفضه، وقد سمح لي أن أدخل بيته، وأن أتنقل بين غرفه؛ غرفة فغرفة، فلماذا يتردد في السماح لي بالصعود إلى سطح المنزل؟ ثمة شيء مريب!

جيراننا والوجبات الدسمة!

يتحدث أبو نضال عن "الجيران"؛ في محاولة لإقناعي بعدم الصعود إلى سطح المنزل، ومع إلحاحي المتواصل، أخذ يحدثني عن علاقة أسرته بجيرانهم؛ "المستوطنين"، الذين يحرصون في بعض الليالي على "تقديم وجبات دسمة، وعلى ذوقهم الخاص، من الحجارة و...".

وفي بعض الأحيان "يكون كرمهم كبيرا فيوقظوننا على أصوات الرصاص يخترق خزانات المياه، ويصيب كل ما في وجوههم".

فوق سطح المنزل

أخيرا صعدت إلى سطح المنزل، رافقتني ميساء؛ أو كما يناديها والدها "ميسا"، ذات الوجه الطفولي البريء، عمرها ثمانية أعوام.

كانت ميساء تسير خلفنا أينما ذهبنا، وها هي تصعد إلى سطح المنزل خلفي؛ ويظل والدها في المنزل؛ لأن الرجل لا يقوى على الصعود، يمنعه من ذلك عصا في يده اليسرى يتكئ عليها.

هناك اكتشفت أن خوف أبي نضال وحرصه على سلامتي هو الذي جعله يتردد في البداية؛ فمستوطنة "ألقنا" على مقربة، و"لهم في العادة أن يؤذوا كل من يرونه قريبا من المنزل أو في مرافقه". ولعل هذا ما أجبر أبا نضال على إغلاق الشبابيك الخلفية، والباب الخلفي للبيت.

أخرج أبو نضال رزمة مفاتيح كبيرة، واستخدم مفتاحا ليفتح البوابة التي وضعها الإسرائيليون؛ لتفصله عن أقربائه ومحبيه في القرية. والغريب أنه أغلق الباب خلفنا، لنشعر بأننا دخلنا حديقة مليئة بالأسود، ونخشى هروب أحدها.

يقول: "لا أستطيع إلا أن أفعل ما فعلت؛ فقد ألقيت على عاتقي مسؤولية من يدخل ويخرج عبر هذه البوابة...".

أما ضيوفه فأصبحوا مراقبين بكاميرات كتلك التي تحيط بمنشأة نووية، أو ثكنة عسكرية يحظر دخولها، وتحرمه من رؤية أقربائه وأصدقائه، الذين "يعتبرون زيارتهم ضررا لي ولهم... فالجميع مراقبون".

معضلة

"لم أصل إلى قرار بعد"، يقول أبو نضال عندما دار الحديث حول المكان الذي سيحيي فيه حفل زفاف أحد أبنائه. ويتابع: "أحب أن يشاركني الناس فرحتي بزفاف ابني". لكنه يعلم أن طبيعة الإجراءات الإسرائيلية ستفقد الحفل رونقه، وستقف حاجزا أمام "عرس فلسطيني ينتظره الناس سنوات وسنوات؛ فهم من يضفون عليه البهجة".

ورغم هذا فالرجل مستعد أن يقيم الحفل "داخل الجدار إذا كان في ذلك تحد للمؤسسة الإسرائيلية".

أما أثاث البيت، فيجب أن يتأقلم مع حجم البوابة الصغيرة، لأن "ما هو أكبر من ذلك يحتاج إلى "تنسيق أمني كامل" قد يمتد لأشهر في بعض الأحيان... وقد لا نحصل على الموافقة اللازمة؛ فهي مرتبطة بمزاج الضابط الذي أشعر بأن بيني وبينه صراعا شخصيا"!

وقصص أخرى

لم يكن أي من أبناء أبي نضال في البيت، فقد خرجوا للعمل في أرضهم المهددة بالمصادرة كما صودر الكثير من الأراضي لإقامة الجدار.

وفي بعض الليالي ينامون هناك "كإثبات للوجود، ولعدم وجود مواصلات".

وتبقى ميساء بجوار والديها لصغر سنها. أحسست بحزن في عينيها الحالمتين بحياة طفولية على كوكب صار الظلم فيه مقياسا للسطوة والتبعية، وفي زمن تحول فيه الحق إلى باطل.

لقد أحيا ذلك الانكسار في عينيها جرحا عميقا في قلبي، خلفه لقائي ذات يوم بلاجئ يعيش في أحد المخيمات، ولم تكن أربع سنوات كفيلة بمحوه.

فما الذي سيجعلني قادرا على نسيان معاناة عائلة "ميسا" اللاجئة، والمسجونة؟!

ولبقية الأبناء قصة أخرى، حيث ينتظرون في بعض الأيام رحمة السماء لساعات طويلة؛ فرحلة خروجهم من البيت إلى المدرسة معروفة بدايتها، مجهولة نهايتها. أما البداية فبإمكان أحد الوالدين أن يرافقهم في الصباح ليفتح البوابة، ثم يغلقها بعد خروجهم، لكن للعودة طابعا مختلفا؛ "إذ ينتظرون في بعض الأيام ساعات طويلة تحت لهيب الشمس الحارقة أو تحت المطر المنهمر؛ لأننا في الداخل قد لا نسمع نداءات العائدين الصغار وهم يطلبون فتح البوابة".

ميزانية.. نقطة. وسطر جديد!

تتغير ملامح أبو نضال وهو يتحدث عن محاولات الإسرائيليين لطرده من بيته وأرضه؛ فقد عرضوا عليه مرارا أن يبيعهم البيت، وهددوه تكرارا بهدمه وطرده بقوة السلاح إذا استمر في رفضه.

بعد صمت لثواني معدودة، قال لي إنه استجاب في مرحلة ما لإصرار الإسرائيليين على شراء البيت، وقال للضابط ذات يوم إنه موافق على البيع والرحيل، يقول: "بلهجة المنكسر، وبروح الانهزام، سألته عن الثمن".

أخذ يقهقه عندما تذكر ملامح ذلك الضابط، وأبو نضال يطلب "مقابل بيتي ميزانية إسرائيل والولايات المتحدة كدفعة أولى وأرضية للحديث". ليقول للضابط: "هذا كل ما عندي، والسعر مناسب... نقطة وسطر جديد"!

"لم أبك يوما"، يقول أبو نضال وقد انتفخت عروق رقبته، وملأت العزيمة عينيه الواسعتين، وضرب بقبضة يده اليمنى على طاولة قديمة كانت أمامنا، وتابع: "كما اقترحت حلا آخر على الضابط؛ فأنا مستعد لترك البيت بشرط أن يعيدوا له بيته في بلدة كفر قاسم المهجرة منذ عام ١٩٤٨".

أما الضابط فأخذ يصيح: "ستندم.. ستندم".

ألوان الدهان

خلال الحديث لفت انتباهي لون دهان بيته المغلق الأبواب والنوافذ التي تطل على مستوطنة "ألقنا"، التي يفصل بينها وبين المنزل أقل من خمسة عشر مترا، حيث لم يكن الدهان موحدا، في البيت الذي لا تزيد مساحته عن ١٠٠ متر مربع، يقول: "ما تراه ديكور جديد، استخدمت له بقايا الدهان الذي يستخدمه الأطفال والمتطوعون الأجانب للرسم والكتابة على الجدار احتجاجا على وجوده".

هكذا كان القدر في ذلك البيت من قرية مسحة الوادعة. وبه انتهى المشهد.

الحقيقة كما لم يقرأها من قبل:

بقلم: رانية عطا الله وعماد فريج
مراسلا الصحيفة

الأوقاف الأرثوذكسية

بين مطرقة مجلس الوزراء وتقرير اللجنة القانونية

فندق الإمبريال في ساحة عمر بن الخطاب بالبلدة القديمة بالقدس.

"نعم؛ هنالك مؤامرة حيكت ضد البطريرك إيرينيوس الأول". هذه العبارة لم تأت على لسان شخصية من شخصيات الكنيسة الأرثوذكسية، وإنما على لسان سمير حليلة؛ أمين عام مجلس الوزراء السابق، وأمين سر لجنة التحقيق في قضية تسريب الممتلكات التابعة للبطريركية الأرثوذكسية في البلدة القديمة بالقدس.

ويؤكد بأن "الحكم في هذه القضية ليس موضوعا أخلاقيا فحسب، بل إن جزءا كبيرا منه قانوني"، ويقول: "البطريرك أخطأ.. ويتحمل المسؤولية".

ومضى حليلة قائلا: "لكن السؤال هو: هل كان فعلا يسعى لبيع ممتلكات الكنيسة للإسرائيليين"؟ ويؤكد أن الإجابة هي لا.

ويتساءل: "هل كان مدركا أن هذه الصفقات هي عملية بيع كاملة، وأنه سيقبض ثمنها، وقام بها عن قصد"؟ مؤكدا على الإجابة هي أيضا لا. و"هل وقع البطريرك إيرينيوس فعلا في فخ نصب له من قبل جماعات إسرائيلية وأفراد من داخل الكنيسة"؟ الإجابة هنا "نعم".

بعد أكثر من عام ونصف العام على تفجر أزمة البطريركية الأرثوذكسية التي أطاحت بالبطريرك إيرينيوس، ما زال هناك العديد من الأمور المبهمة، والتساؤلات التي تحتاج إلى إجابات حول حقيقة ما جرى، وكيف تعاملت السلطة الوطنية الفلسطينية؛ رئاسة، ومجلس وزراء، ومجلسا تشريعيا، مع هذه القضية.

بداية الحكاية

لم تمض ساعات قليلة على نشر صحيفة "معاريف" خبرا يفيد أن جهات إسرائيلية اشترت أملاكا تابعة للبطريركية الأرثوذكسية، حتى انتشر الخبر في الشارع الفلسطيني كالنار في الهشيم لتتفاعل الأمور وتصل لأعلى المستويات؛ فشكلت رئاسة الوزراء الفلسطينية بعد أيام لجنة موسعة للتحقيق في القضية، انبثق عنها لجنة مصغرة سميت "اللجنة القانونية"، وضمت المحاميين جواد بولص وإلياس خوري.

يقول المحامي إلياس خوري إن التحقيق أثبت بأن هنالك عنصرا يونانيا، ومطارنة من داخل البطريركية، حاكوا مؤامرة ضد البطريرك المعزول إيرينيوس، وفكروا بالتخلص منه، عبر إيقاعه في مطبات عديدة. وعليه "لم يكن باستطاعة البطريرك آنذاك إدارة الكنيسة بطريقة سليمة".

ويوضح خوري بأن بعض الأشخاص من السفارة اليونانية، وعبر الملحق العسكري، توسطوا لدى المطران "كيرياكوس"؛ مطران الناصرة المقرب من البطريرك، ليتوسط بدوره لدى البطريرك من أجل تعيين "بابايموس"؛ وهو يوناني متزوج بإسرائيلية من أصول روسية، محاسبا في البطريركية. وهكذا تم زرع "بابايموس" في البطريركية، وسعى لكسب ثقة إيرينيوس.

بعد شهرين فقط

حصل "بابايموس" حسب تقرير اللجنة القانونية في شهر أيار من عام ٢٠٠٥ على توكيل موقع من قبل البطريرك، بعد شهرين فقط من اعتراف إسرائيل به كبطريرك للبطريركية الأرثوذكسية اليونانية في مدينة القدس.

ويشير خوري إلى أن توقيع البطريرك على التوكيل "كان نتيجة تغليط "بابايموس" له؛ حيث كان الهدف من التوكيل تأجير دكان في البلدة القديمة من مدينة القدس. وسجل هذا الهدف في سجلات البطريركية بخط يد الأب "أريسطارفس"؛ سكرتير البطريركية".

ويستغرب خوري عدم قيام المطارنة لم ينبهو البطريرك حول هذا التوكيل. مضيفا: "الأنكى من ذلك هو أن "جلعاد شير"؛ محامي إبرينيوس، لم يلفت انتباهه لذلك، بل استخدم هذا التوكيل لتمرير أمور أخرى من خلاله! مما يثبت سوء نية المحيطين بالبطريرك".

ويخول التوكيل "حامله"؛ أي "بابايموس" صلاحية التصرف بأملاك البطريركية كما يشاء؛ بصفته موظفا في قسم المالية التابع للبطريركية.

يفيد تقرير اللجنة أنه بعد شهرين من حصول "بابايموس" على التوكيل، عقد أربع صفقات مع جهة إسرائيلية، تمثل أربع شركات إسرائيلية مسجلة في جزر العذراء البريطانية.

وينوه خوري إلى أن المحامي إيتان جيفع، المعروف بتمثيله مصالح المستوطنين والمتطرفين اليهود؛ مثل شركة عطرات كوهنيم، كان الممثل القانوني لهذه الشركات. ويقول: "هذه الشركات ممثلة بالمحامي جيفع لم تكن تعمل وحدها، فقد كانت مرتبطة بجهات يونانية؛ علما بأن الأموال التي استخدمت لتمويل الصفقات الأربع أرسلت من اليونان".

شريك في المؤامرة أم ماذا؟!

وحول إمكانية أن يكون لـ"ثيوفيليوس الثالث"، البطريرك الحالي، دور في هذه المؤامرة يرى خوري أن "العقيدة المسيحية الأرثوذكسية تلزم "ثيوفيليوس" شكر الله وحمده كل صباح، ومن ثم شكر البطريرك إرينيوس؛ لأنه رسمه مطرانا قبل شهرين فقط من الانقلاب عليه. إلا أن قلة إيمانه بعقيدته تشير إلى أنه شريك في المؤامرة".

ويتساءل خوري: "كيف يتقدم ثيوفيليوس في عشرات القضايا أمام المحاكم الإسرائيلية لتأجير عقارات تابعة الكنيسة، في لاوقت الذي يدعي فيه بأنه عاجز عن اتخاذ أي خطوات عملية في قضية تسريب ممتلكات باب الخليل أمام محكمة العدل العليا الإسرائيلية؛ مدعيا عدم اعتراف الدولة العبرية به كبطريرك حتى الآن".

ويضيف: "أنا والمحامي جواد بولص، أوضحنا للحكومة الفلسطينية السابقة، بأنه لا يمكن لشخص شارك في المؤامرة، أن يأتي اليوم ليقص الغصن الذي يجلس عليه الآن"! ويشرح: "بمعنى آخر، ثيوفيليوس أصبح بطريركا استنادا على صفقة باب الخليل؛ فكيف نطالبه بإلغائها وإعلان بطلانها"؟

ويؤكد أن البطريرك ثيوفيليوس أرسل التماسا إلى المحكمة المركزية كتب فيه بين قوسين، (دون صلاحية)، ما يلي: "ليس من شأن هذا الالتماس التطرق لقانونية أو شرعية الصفقات". بينما تنص الفقرة الثانية على أن: "إبرينيوس يدعي أنه لا ضلع له في هذه الصفقات، وأنها كانت نتيجة خداع أو مؤامرة...الخ".

حقائق لم تنشر رسميا

ويؤكد خوري على أنه والمحامي بولص اجتمعا مع المجلس التشريعي في السابع من حزيران ٢٠٠٥، وشرحا لأعضاء آخرين، ما توصلت إليه لجنة التحقيق القانونية. غير أن بعضهم "ما زالوا يضللون الجمهور".

ويتهم خوري بعض أعضاء المجلس التشريعي، ووجهاء الطائفة العربية الأرثوذكسية الذين يطالبون بتعريب الكنيسة بأنهم "مدفوعون من جهات كنسية يونانية، أرادت أن تظهر للحكومة اليونانية أن إيرينيوس شخص ضعيف، وسيقضي على الإرث اليوناني في البطريركية إذا استمر في منصبة".

أسباب وذرائع

"فضل مجلس الوزراء السابق، والرئاسة الفلسطينية، اتخاذ إجراءات دون إصدار بيانات، أو توضيح للموقف الفلسطيني؛ خوفا من توتير علاقاتنا مع الأطراف الإقليمية، أو خلق مشكلة كبيرة مع إسرائيل"، كما يقول السيد سمير حليلة.

ويضيف: "كانت هنالك ضغوط سياسية يونانية ودولية كبيرة على السلطة الوطنية الفلسطينية، خصوصا أننا آخر طرف سحب اعترافه بالبطريرك إيرينيوس، ووافق على إجراء انتخابات جديدة، بعد الحكومتين اليونانية والأردنية".

ويرجح الأرشمندريت إيرينيوس؛ رئيس قسم المالية التابع للبطريركية، أن الضغط على الحكومة الفلسطينية مورس من قبل سكاند ألايس؛ نائب وزير الخارجية اليونانية السابق، الذي زار الأراضي الفلسطينية بعد أيام من الأزمة، وشدد على ضرورة أن تسحب السلطة اعترافها بالبطريرك إيرينيوس، "وإلا ستوقف الحكومة اليونانية مساعدتها المالية للشعب الفلسطيني، وتغلق مكتب السلطة، وتوقف تأشيرات السفر إلى اليونان".

وكان المجلس التشريعي عقد جلسة خاصة بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢٢، بحث فيها قضية تسريب الممتلكات التابعة للبطريركية الأرثوذكسية لجهات إسرائيلية. وقرر الطلب من السلطة التنفيذية سحب الاعتراف بالبطريرك إيرينيوس لتورطه في تسريب الممتلكات.

كما دعا إلى تعريب الكنيسة الأرثوذكسية، واعتبر الصفقة باطلة قانونا وشرعا، وطالب الحكومة اليونانية بالعمل على إلغائها.

وحول تعامل المجلس التشريعي مع القضية، قال النائب السابق الدكتور غازي حنانيا؛ الذي كان رئيسا للجنة البرلمانية التي تم تشكيلها لمتابعة القضية: "لقد أجرينا اتصالات مع الحكومة اليونانية، والجهات ذات العلاقة، ولكننا لم نحصل على نتائج كبيرة".

ويشير حنانيا إلى أن اللجنة البرلمانية تم حلها "بسبب قرب إجراء الانتخابات التشريعية"، وفي المقابل، تم تشكيل لجنة وزارية ورئاسية لمتابعة الموضوع.

ولا ينفي حنانيا أو يؤكد تورط البطريرك إيرينيوس في الصفقة، ويقول: "لاحظنا عمليات احتيال وتزوير وتحايل على البطريركية والبطريرك، ولكننا لم نحصل على إثباتات بأنه شارك في تلك الصفقات المشبوهة، سوى بعض التواقيع التي يدعي أنه وقعها بحسن نية، وعدم معرفته باللغة الإنجليزية"، ويتابع: "ولكن هذا ليس عذرا".

ويستغرب حنانيا تصريحات الرئاسة التي تشير إلى وجود مؤامرة أدت إلى تنحية البطريرك إيرينيوس، مؤكدا وضوح العديد من الأمور؛ حيث أن الشعب الفلسطيني، وأبناء الرعية الأرثوذكسية، رغم عدم امتلاكهم وثائق تدين البطريرك مباشرة، "إلا أنهم متيقنون من أن هناك تسريبا و بيعا للعقارات".

ويفتخر حنانيا بمساهمة أبناء الرعية في عزل البطريرك إيرينيوس، وتنصيب البطريرك الجديد ثيوفيليوس، ومع ذلك يقول: "ولكننا لم نفاجأ الآن بأن البطريرك الجديد لم يكن أحسن من سابقه"!

لجنة القدس

من جهته قال النائب إبراهيم أبو سالم؛ رئيس لجنة القدس في المجلس التشريعي الحالي، إن اللجنة تضع موضوع تسريب الأملاك والعقارات في مدينة القدس على جدول أعمالها، وكان من المقرر أن ترفع لجنته تقريرا للمجلس التشريعي حول القضية؛ ليناقشها النواب ويتخذون القرارات بشأنها. لكن اعتقال عدد كبير من أعضاء المجلس يحول دون ذلك حتى الآن.

ويشير النائب مهيب عواد إلى وجود مشروع قانون منذ عام ١٩٩٧، يهدف إلى وضع آلية لحماية الأملاك الوقفية بشكل عام. ولكن لم يتم نقاشه "بسبب تباين وجهات النظر بين النواب".

وحول كيفية التعامل مع القضية في الوقت الحالي، يؤكد عواد على وجود تحرك على مسارين؛ أولهما الضغط على البطريرك الجديد ثيوفيليوس لرفع دعوى قضائية لإبطال الصفقة باسم المجمع المقدس، والثاني ألا يسحب البطريرك السابق إيرينيوس دعوته؛ "لوجود ثغرات قانونية في الصفقة يمكن الاستفادة منها".

شعار أم ماذا؟

وتحت شعار: "بقدر ما يقترب ثيوفيليوس من تحقيق مطالب الرعية الأرثوذكسية العربية سنقترب منه"، يطالب عواد بتفعيل البند ٢٧ من الدستور الأردني لعام ١٩٥٨، الذي يرتب العلاقة بين البطريركية والطائفة من خلال مجلس مختلط، يضم ثمانية أعضاء علمانيين، وتسعة أعضاء من المطارنة.ويطالب ثيوفيليوس بسيامة مطارنة عرب، وإدخال رقابة مالية، وحصر أملاك البطريركية، والإسراع بعقد المؤتمر الأرثوذكسي، وصولا إلى تعريب الكنيسة الأرثوذكسية في المستقبل.

ولكن حتى الآن يبدو أن أبناء الرعية هم الخاسر الأكبر في هذا البحر من التناقضات.

المصطافون على شاطئ غزة: نسبح في حاوية قمامة

"النفايات ومياه الصرف الصحي تشاركنا السباحة"!

بقلم: إسماعيل مطر
مراسل الصحيفة/غزة

القمامة على شاطئ غزة: تصوير :شريف الشريف

موقف يتكرر كلما فكرت بالسباحة في بحر غزة هربا من حر الصيف، وتكدس الناس في القطاع، مما يجعلنا نفكر ألف مرة قبل أن تطأ أقدامنا الشاطئ.

غير أن المشكلة ليست في وجود النفايات في البحر، وإنما في المسؤول عن إلقائها. يقول أحمد سالم، ٢١ عاما، قبل ان ينزل للبحر: "هل البحر هو المكان المناسب لسكب مياه الصرف الصحي، وإلقاء النفايات"؟

ويضيف: "أحب السباحة في البحر، ولكن مياهه ليست نظيفة"، مشيرا إلى أن بحر غزة هو المتنفس الوحيد، ويتساءل: "اهكذا نعمل فيه"؟!

أسبح في حاوية قمامة

ترفض هناء السوسي، ٢٠ عاما، السباحة في البحر؛ لأنه غير نظيف، ويحتوي على مواد ملوثة تؤثر على الإنسان، وتقول: "الجميع يعرف بأنه مع مرور الأيام والسنين، سيتحول لون البحر من الأزرق إلى الوان اخرى لا نعرفها".

ويعتبر محمود الخزندار، من غزة، أن قصته مع البحر فريدة؛ ففي ذلك اليوم الذي أحب أن يسبح فيه في البحر، هربا من أشعة الشمس الساقطة على رأسه، وإذ بكميات من النفايات ومياه الصرف الصحي تظهر إلى جانبه، ويقول: "أحسست بأنني أسبح في حاوية قمامة، وليس في مياه بحر"!

وعن السبب في هذه الظاهرة، يقول منتصر شحادة، المهندس في إدارة الصحة والبيئة التابعة لبلدية غزة: "هناك تطور في البنية التحتية في مناطق كثيرة من القطاع، تحتاج لشبكات صرف صحي جديدة، مما أدى إلى زيادة كبيرة في كمية مياه الصرف الصحي التي تصل إلى المحطات الثلاث لمعالجتها"، ويتابع: "اضطررنا لضخ مياه الصرف الصحي على شاطئ غزة من غير معالجة"، ويقول: "والآن نقوم بأعمال الصيانة لأحواض المعالجة القديمة، وإقامة أحواض معالجة مساعدة".

ويوضح شحادة بأن مشروع أحواض المعالجة كان يفترض أن يعمل على تجميع مياه الصرف الصحي لمعالجتها، واستخدام المياه بعد انتهاء العملية في ري الأشجار غير المثمرة، للحد من مشكلة نقص المياه

المواطنون هم المشكلة!

ولا ينكر المهندس شحادة بأن مياه الصرف الصحي تصب في البحر، إلا أنه يقول: "نحن نقوم بإجراء فحص دوري شهري، بالتنسيق مع محافظة غزة، ووزارتي الصحة والبيئة، حيث تؤخذ عينات من المياه لفحصها، ومعرفة مدى صلاحيتها للسباحة". مؤكدا بأن المناطق التي تضخ فيها مياه الصرف الصحي هي فقط الملوثة، وبقية المناطق آمنة جدا.

وبالنسبة للمناطق الملوثة في البحر، "يتم وضع يافطات كتب عليها "ممنوع السباحة". غير أن شحادة يقول: "إلا أن السكان لا يلتزمون بالتعليمات، ويتجاوزونها، فيسبحون ويصيدون أمام اليافطات"!

لكن فتحي عوض، من غزة، ينكر ذلك ويقول: "لم أر أبدا أي يافطة تمنع السباحة في منطقتنا التي تغطي أمواجه أكوام من القمامة"، ويتابع: "هذا يجعلنا تائهين، لا نعرف الأماكن التي تمنع فيها السباحة".

ويتحدث شحادة عن خطط وتجهيزات، ومخططات لمشاريع جديدة وقائمة، إلا أنه يقول: "العقبة الوحيدة هي الحصول على التمويل اللازم لإقامة مضخات ومحطات صرف صحي خاصة".

وحتى يتحقق ذلك، يحلم المواطن المحاصر والمحروم بشاطئ نظيف من مياه الصرف الصحي، ويرفع صوته قائلا: "كيف يمكن أن تجتمع مياه البحر بمياه الصرف الصحي".

الجيش المزيف يسطو على منازل المواطنين في نابلس

بقلم: ماهر الحاج حمد
مراسل الصحيفة/نابلس

لم تتوقع أم محمد، ٤٦ عاما من نابلس، أن الجنود الذين اقتحموا منزلها قبل عدة أشهر، وعبثوا بمحتوياته فسادا، هم من أبناء نابلس، وكلما سمعت دقات الباب، تبادرت لها صورة الجنود بثيابهم العسكرية، وبلكنتهم العبرية يقولون: "افتح الباب".

تقول أم محمد الذي يقع منزلها منعزلا على الجبل الشمالي بنابلس، إنها في ساعة متأخرة من الليل، سمعت قرب بيتها صوت إطلاق رصاص، وبعد فترة من الهدوء اهتز باب بيتها بسبب الضرب عليه بقبضات قوية، وأقدام ثقيلة، وعندما فتح محمد الباب، فوجئ بخمسة جنود يموهون وجوههم، ويرفعون السلاح في وجوه أهل البيت، وقد صوب أحدهم البندقية نحو وجه محمد؛ كأنه الهدف الذي جاء من أجله. وطلبوا من أفراد الأسرة المكونة من ستة أفراد التجمع في غرفة واحدة، وأغلقوا بابها بالمفتاح. وبعد ساعات من الانتظار، خرج الجنود تاركين وراءهم الأثاث ممزقا، وكأن المنزل تعرض لعملية بحث وتمشيط.

تقول أم محمد "تبين لنا أنهم خاص يجيدون التمثيل، بعد أن سرقوا تعب السنين من الأموال والذهب، بأسلوب الاحتلال". وتضيف: "قبل أن يغادروا المنزل سألونا عن السلاح، وهددونا قائلين: سنعود إليكم مرة أخرى".

وبعد أن استيقظوا من هول الصدمة، اكتشفت العائلة بأنها تعرضت لسرقة المجوهرات والأموال من غرفة النوم.

عصابة منظمة

السيناريو المعتاد في هذه الحالة، أن أفراد هذه العصابة يسطون على المنازل المتطرفة من المدينة، بعد أن يتأكدوا من أن أهاليها يحتفظون بالكثير من النقود والمجوهرات.

ويدل أسلوبهم على أنهم عصابة منظمة، يطلقون النار في الهواء، ويقتحمون المنازل، ويعملون على إنزال أصحابها إلى الشارع، بعيدا عن عيون الناس، ليتسنى لهم القيام بعملية السرقة.

ويبدو أن حالات السرقة بهذا الأسلوب أصبحت أقل، مما يدفع للاعتقاد بأن هذه العصابة قد تم القبض عليها.

فلتان أخلاقي

في الليل لا يستطيع أبناء المدينة التمييز بين جنود الاحتلال، واللصوص الذين يرتدون زي الاحتلال، معززين بالسلاح، ويطرقون أبواب البيوت؛ بهدف السرقة.

يقول العقيد محمد عيسى؛ مدير شرطة نابلس "لا يجوز اعتبار هذه الحالات الاستثنائية ظاهرة؛ لأنها حصلت مرة أو مرتين"، ويتابع: "لقد تمكنا من إلقاء القبض عليهم، وتبين بأن هذه الحوادث ليست نوعا من الفلتان الأمني، وإنما من الفلتان الأخلاقي الذي أصاب نفوس بعض الشباب".

ويرجع سببه إلى الوضع الأمني الصعب الذي تشهده نابلس؛ بسبب الحصار والاجتياحات المتكررة، مما أدى إلى عدم مقدرة الأجهزة الأمنية على فرض النظام في الشارع، وضبط الأمن، مع تواجد قوات الاحتلال داخل المدينة في الليل.

ويعتبر الشاب محمد عمور،٢١ عاما، بأن أفراد العصابة، ليسوا فقراء، ولكنهم يهدفون بشكل أساسي إلى زعزعة الأمن والاستقرار، داعيا إلى إجراءات أمنية لمنع تكرار الحوادث المماثلة. ويرى محمد الصايغ، ٣٨ عاما، بأن هذه الظاهرة مدروسة ومخططة جيدا، ووراءها جهة خفية تدعمها، ويقول: "ليس المهم القبض على اللصوص، المهم معرفة من يقف وراءهم". ويضيف: "هدف هذه الأعمال خدمة الاحتلال من خلال تخويف الناس، وإيقاع الفتنة في صفوف المواطنين، وتشويه صورة المقاومة في نابلس".

هؤلاء من الاحتلال

وتعتبر دانا العالم، ٢٢ عاما، بأن الأمور وصلت إلى حد خطير جدا في نابلس، وتحتاج إلى مراجعة النواحي الأمنية، وإيقاف الأعمال الناجمة من الفلتان الأمني، وانعدام الأمن. وتقول: "من يقوم بتلك الأعمال لا ينتمي للوطن"، وتساءلت: "كيف حصلوا على ملابس عسكرية إسرائيلية؟ وكيف حصلوا على سلاح إسرائيلي؟ وكيف يمكنهم التحرك ليلا داخل المدينة التي يجتاحها الإسرائيليون كل يوم"؟ وتؤكد: "إذن هؤلاء من الاحتلال".

ويقول العقيد محمد عيسى إن الشرطة تتعامل مع كل الأحداث بجدية ومسؤولية، لكن الاحتلال يعيق أعمالها، "بحجة البحث عن مطلوبين".

ياسين: أصعب شيء على الطالب عدم وجود أسئلة سابقة

من المواد الرئيسة في المنهاج الجديد

اللغة الإنجليزية

من غلاف أخضر يخلو من الجاذبية، ولا يلفت الانتباه، إلى غلاف أرجواني، تزينه صورة تجسد فن العمارة الإسلامي، كان بداية التغير في منهاج اللغة الإنجليزية؛ "الإنجليزية من أجل فلسطين". حيث يفيد دياب عامر؛ رئيس قسم اللغة الإنجليزية، ومنسق الفريق الوطني لمنهاج اللغة الإنجليزية، بأن منهاج الثانوية العامة الجديد يتكون من ١٢ وحدة، يحمل كل منها عنوانا يعكس الواقع الفلسطيني، أو يتناول جانبا من جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية.

ويوضح بأن كل وحدة تتكون من عشرة دروس تحتوي على نصوص وقواعد، واستماع وحوار، وقطع استيعاب، يجب أن يتمها طلاب الفرعين العلمي والأدبي، ويكتفي طلاب الفرع المهني بالدروس الستة الأولى من كل وحدة.

ويقول عامر: "لقد حددت الوزارة للمعلم أسبوعين لإنهاء الوحدة، بمعدل صفحة لكل حصة".

ويشير إلى أن المنهاج يحتوي على مجموعة قيمة من القصائد والمسرحيات والقصص، من أهمها رواية لكاتب روسي تستثير عقل القارئ ليجيب عن سؤال: "أيهما أفضل؛ أن تعيش مسجونا طوال حياتك، أم أن تنال عقوبة الإعدام".

كيف يمكن تدريس المقرر الجديد؟

يؤكد عامر على أن كتاب المنهاج وضع للمتعلم، ويقول: "للمتعلم الدور الأكبر في فهم واستيعاب الدرس. ويقتصر دور المعلم على الإشراف والتوجيه، بعيدا عن التلقين". ويشير إلى أن إستراتيجية الكتاب تعتمد على العمل الجماعي، ويقول: "هذا الكتاب يحتوي على عدد كبير من التمارين والأنشطة المختلفة".

ويرد عامر على القائلين إن منهاج "الإنجليزية من أجل فلسطين" صناعة أجنبية، قائلا: "بل هو نتاج فلسطيني مئة بالمئة"، ويشرح: "لقد قام الفريق الوطني المسؤول عن التأليف، بالتعاون مع فريق بريطاني من شركة "مكميلان"، التي تم اختيارها عن طريق عطاء أعلن عنه مركز المناهج، بوضع المنهاج". ويؤكد بأن الفريق الوطني، وعبر الزيارات المتبادلة، واللقاءات عبر الـ"فيديو كونفرنس"، اتفق مع نظيره البريطاني على كل صغيرة وكبيرة، بدءا من المفردات والعناوين، ونهاية بالنصوص التي تتحدث عن أرض الوطن.

ويقول: "ثم تم إرسالها إلى العاصمة البريطانية لتحريرها وتدقيقها هناك". ويتابع: "إذا كان النص المختار عالميا، فكان يحرر مباشرة وفق الاحتياجات الفلسطينية".

منسقة التاريخ

"عندما كنت معلمة في إحدى المدارس الحكومية، كنت أطلع الطلبة في أول حصة على غلاف الكتاب، وأطلب منهم أن يتمعنوا فيه لفهم مغزاه"، هكذا بدأت حديثها الدكتورة يسرى زيدان؛ مديرة دائرة العلوم الاجتماعية في مركز تطوير المناهج، ومنسقة مناهج التاريخ والقضايا المعاصرة والتربية المدنية والتربية الوطنية.

وبالنسبة لمنهاج التاريخ للثانوية العامة، توضح بأن الكتاب يتكون من ست وحدات رئيسية، ثلاث منها في كل فصل.

ولكن التغير الذي طرأ على المنهاج لم يكن شكليا وحسب، حيث تبين زيدان أهم التغيرات التي طرأت على مقرر التاريخ، ومنها الهوامش؛ أي مربع المعلومات الموجود على جانب الصفحة، ويحمل عنوان "للاطلاع".

وتشرح قائلة: "كان الطلبة دائما يتساءلون حول إذا ما كانت بعض المعلومات مطلوبة في امتحان الثانوية العامة أم لا؛ فتمت معالجة هذا الأمر بكتابة عبارة "للإطلاع" فقط". كما تم وضع أسئلة شاملة في نهاية الكتاب المقرر.

وتؤكد زيدان أن ٢٠٠ معلم ومعلمة من مختلف المديريات، اطلعوا على الكتاب، وأبدوا ملاحظاتهم عليه، وتمت مناقشة ملاحظاتهم والأخذ بها.

وتوضح بأن نظام الامتحانات لم يتغير كثيرا، باستثناء أن ٣٠٪ من أسئلة الامتحان العام موضوعية.

وتنصح الطلاب بعدم التركيز على الحفظ؛ "فالمادة قابلة للفهم، والحفظ هو فيها أمر ثانوي".

تغير منهاج الصف الثاني عشر؛ التوجيهي، فهل سيتغير نظام الامتحان؟

سؤال يبحث عن إجابته الطلبة وأولياء أمورهم، وأخوتهم وأصدقاؤهم، وقبل كل هؤلاء؛ معلموهم. ولكن الدكتور صلاح ياسين؛ مدير مركز المناهج، يجيب قائلا: "سيبقى نظام الامتحانات كما هو، ولكن سيحصل تغيير على بعض الأمور؛ مثل توزيع العلامات والوقت المخصص للامتحان".

أما فيما يتعلق بما يشاع من أن الامتحان سيتم على مرحلتين، فإن الإجابة هي أيضا: "لا". لأن "الشلل التام يصيب الجهاز التربوي مع اقتراب موعد الامتحان"، ويقول ياسين: "هنالك عمليات مراقبة وتصليح وغيرها. ولو عقد امتحان الثانوية في فصلين؛ فسيتم شل الجهاز التربوي أكثر من مرة"، ولكنه يشير إلى وجود "خطط مستقبلية لتصليح الامتحانات عبر الإنترنت"، وعندها سيكون بالإمكان عقد جلستين للامتحان.

لا تخافوا!

"أصعب شيء على الطلبة هذا العام، عدم وجود أسئلة سابقة"، كما يقول مدير مركز المناهج، ويتابع مستدركا: "لكن على الطلبة أن يطمئنوا؛ لأن الوزارة ستقوم بجمع أسئلة الامتحانات اليومية والشهرين، ونهاية الفصل الأول، من جميع المعلمين، وعرضها على شبكة الإنترنت؛ ليلم الطالب بمختلف أنواع الأسئلة وأشكالها".

مؤكدا أن "جزءا كبيرا من الأسئلة موضوعي"، بحيث يكون ٣٠٪ من العلامة مخصصا للإجابة عليها. ويتابع: "لكن بقية الأسئلة، وخصوصا لفرع العلوم الانسانية، ستكون إنشائية".

للعلم فقط!

يبلغ عدد صفحات كتب منهاج الثانوية العامة الأردني للفرع الأدبي ١٧٧٠ صفحة. ولكن هذا العدد في المنهاج الفلسطيني الجديد، يرتفع ليصل إلى ١٩٨٦ صفحة. أما عدد صفحات منهاج العلمي الأردني، فكان ٢٠١٣ صفحة. تم اختصارها في المنهاج الفلسطيني إلى ١٩٠٠ صفحة.

لكن الفرق بين القديم والجديد لا يقاس بعدد الصفحات، حيث يؤكد الدكتور ياسين أن المنهاج الفلسطيني يعتمد على العمل الجماعي. ويقول: "إذا قام الطالب بحل التمرين أو التدريب وحده، فسيرتكب الكثير من الأخطاء. وتقل هذه الأخطاء إذا تعاون على الحل طالبان أو أكثر".

ويقول تحسين يقين، رئيس قسم التحرير في مركز المناهج: "الأهم من ذلك هو تغير أسلوب الكتب". موضحا أن "الأسلوب الجديد يقوم على التعلم أكثر من التعليم، بحيث يشارك الطالب ويحاور ويناقش".

إضافة إلى البعد الوطني والمكاني، بحيث "يستطيع الطالب أن يتعرف على كل شيء في وطنه من تراث وفنون ومدن وقرى، وسياحة وزراعة...".

أسس متينة!

وحسب يقين فإن هنالك معايير تضافرت لوضع المناهج، وهي "الثقافة القومية، والهوية الفلسطينية، والوعي القومي والإسلامي والإنساني". وأهمها هو "الثقافة العربية الإسلامية، يليها الأساس العلمي والتحديثي، وأخيرا، البعد الديمغرافي وحقوق الإنسان".

قراءة في منهاج اللغة

موقف معلم

يخاطب الدكتور صلاح ياسين؛ مدير مركز المناهج، المعلمين قائلا: "يختلف أسلوب تدريس مادة لأول مرة، عن مادة تم تدريسها سابقا. والمعلم يعرف جيدا الصعوبات التي يمكن أن تواجه الطالب عند دراسة المادة، والأمور الهامة التي ينبغي أن يركز عليها".

أما نائل أبو دية؛ أستاذ اللغة العربية في مدرسة الجيب الثانوية، فقد وجه للمنهاج الجديد، رغم ادراكه أن الانتقادات التي سأوجهها اليوم، لن تكون كالانتقادات التي سيوجهها المعلمون في نهاية العام الدراسي" فانه يصف منهاج اللغة العربية الجديد بانه صعب، ونكد، ولا ندري ماذا سيفعل الطالب به".

ويبدأ من عدم إشراك المعلمين أصحاب الخبرة في صياغته، منوها إلى أن أحد الملاحق في نهاية الكتب الجديدة، يحمل عنوان "المشاركين في إقرار الكتاب". ويقول: "لكن ليس كل من ورد اسمه شارك في إقرار الكتب، وإنما اقتصرت مشاركتهم على بعض ورشات العمل فقط". ويستنتج بأن "المقرر هو المؤلف وليس المعلم"، ويرى بأن المؤلفين "لا يستطيعون تحسس مواطن الضعف والنقص عند الطالب كما يفعل المعلم".

ويؤكد أبو دية أن المادة المقررة طويلة ومعلوماتها كثيرة، ويقول: "كمعلم؛ يمكنني أن أقدر بأن طول مادة المطالعة أقل بكثير مما كانت عليه في المنهاج السابق، الذي تألف من ١٤ وحدة، أما في المنهاج الفلسطيني الحديث؛ فهناك أربع وحدات فقط". ولكنه يستدرك بقوله: "كأن الاختصار فيها يعني الإضافة إلى مادة الأدب".

ويلاحظ بأن مادة النحو مثلا، وهي واحدة من ثلاثة موضوعات في كتاب "العلوم اللغوية"، تتألف من ١٤ درسا من الناحية النظرية، ولكن عنوانا واحدا منها قد يحتوي على

آراء الطلاب في نابلس حول منهاج الثانوية العامة الجديد

هناء شوقي،
طالبة توجيهي، نابلس:

أنا فخورة بمناهج الثانوية العامة الجديدة؛ فنحن ندرسها لأول مرة، وقد نتعلم منها أمورا جديدة مختلفة. ربما ستكون صعبة، لكننا نأمل من المسؤولين تقليل من حجم المادة؛ ومنحنا الوقت الكافي للدراسة، وإحراز علامات جيدة.

أحمد قاسم معاني،
طالب التوجيهي، المدرسة الثانوية الإسلامية، نابلس:

"المنهاج جيد، ولكنه طويل بعض الشيء. أنا لا أقول إنه لا يمكن إنهاؤه، ولكن ذلك سيسبب للطالب ضغطا نفسيا كبيرا.

كما أنه يحتوي كم هائل من المعلومات، يصعب على الطالب استيعابه خلال الفترة الزمنية المحددة، ويفوق المستوى العام للطالب، ويفترض أن قدرة الاستيعاب متساوية بين جميع الطلبة. منهاج الرياضيات مثلا يحتوي على كم هائل من الأسئلة، وفكرة كل سؤال تختلف عن فكرة سابقه.

ويجب على المعلم أن يحل كافة أسئلة الدرس مع الطالب. رغم أن الوقت المخصص لمنهاج الرياضيات يحتاج سنتين دراسيتين لإنهائه بدلا من سنة واحدة".

أسعد سالم،
١١ عاما، طالب توجيهي، من مدينة نابلس:

أصدرت وزاره التربية والتعليم منهاج الثانوية العامة الجديد استكمالا لخطة المناهج الفلسطينية الجديدة.

ولكن هل يمكن أن نقارن بين هذه المناهج من ناحية القيمة العلمية، والثروة المعلوماتية، بما كانت عليه في المنهاج القديم؟!

يقين: المنهاج الجديد يركز على مفهوم التعلم أكثر من التعليم

تقرير: رانيا عطا الله ومصطفى الشيخ
مراسلا الصحيفة

وكان توحيد المناهج من أهم الدوافع لتغيير منهاج الثانوية العامة. يقول ياسين: "كان المنهاج الأردني يدرس في الضفة الغربية، والمنهاج المصري في قطاع غزة، والمنهاج الإسرائيلي في مدينة القدس، وكل دولة تتحدث عن تاريخها وآثارها ضمن مناهجها التربوية".

ويؤكد يقين على أن لتبني منهاج فلسطيني لأول مرة على عدة مبررات، منها مراعاة الخصوصية الفلسطينية، وخصوصية أطفال فلسطين من ناحية الهوية والثقافة الوطنية؛ "ليشعر الطالب بأنه يدرس في وطنه".

أما المبرر الثاني فهو ملاءمة المنهاج للواقع التنموي في فلسطين، وينبغي أن يتضمن المنهاج الفلسطيني خططا للتنمية.

أما المبرر الثالث فهو المبرر العلمي، الذي يعتمد على الحداثة والمعاصرة. وأخيرا يأتي أهم مبرر، ألا وهو "السيادة والاستقلال؛ لأن أهم أسس استقلال الشعوب، أن تكون قادرة على بسط نفوذها المعلوماتي والتربوي".

وحول المقولة الدارجة "المناهج الجديدة تميل إلى الطابع السياسي أكثر من التعليمي"، يقول يقين: "المناهج تعليمية، نعرض من خلالها الحقيقة وتاريخ فلسطين، ومناهجنا تعليمية وليست سياسية". ويتابع: "نحن لا نعلم أطفالنا السياسة، بل الحقائق". مؤكدا أن "أي دولة في العالم ترسخ الهوية واللغة الأم في أذهان طلبتها من خلال مناهجها التعليمية، وبالتالي يجب أن توفر الدولة للطالب منهاجا يعرفه على وطنه، ويعمق لديه الحس الوطني".

معركة دائرة!

"ضد المرأة واللون أو الجنس أو الدين"، هذه بعض الاتهامات التي حاول مركز صهيوني يميني متطرف، أن يلصقها بالمناهج الفلسطينية، متهما إياها بالعنصرية والتلفيق، والمزج غير الدقيق بين المفاهيم الفلسطينية الوطنية، والعنصرية والتحريض. لكن هذه التهم الباطلة اندحرت بعد ثلاثة أعوام على عتبات الاتحاد الأوروبي بشكل خاص، الذي أصدر بيانا يوضح فيه أن هذه الاتهامات "صهيونية ذات أبعاد سياسية، وليست صحيحة من الناحية الفنية".

ولكن ماذا سيكون موقف الحركة الصهيونية من منهاج الثانوية العامة الجديد؟

يقين يقول: "لا نتوقع أن تهاجم إسرائيل المنهاج الفلسطيني مرة أخرى، وخاصة مفهوم الجهاد فيه. وفي الوقت الذي يتطرق المنهاج الإسرائيلي إلى مفهوم "العدو"، فإن المنهاج الفلسطيني لا يتطرق لمثل هذا المصطلح".

نصيحة!

ينصح الدكتور ياسين الطلبة بألا يرتبكوا، وأن يكونوا مطمئنين فيما يتعلق بالامتحان. ويقول: "لا تنسوا أن أي امتحان يحتاج إلى جد ودراسة ومتابعة، وأي تقصير من الطالب في ذلك سيدفع ثمنه علامة متدنية".

ويطمئنهم إلى أن أي صعوبات أو عقبات يمكن أن تواجه أي طالب خلال فترة الامتحانات، ستؤخذ بعين الاعتبار، ليتمكن من تعديل العلامة والتغلب على الظروف.

ويختم قائلا: "تذكر أن تذهب إلى قاعة الامتحان متسلحا بثقتك بنفسك".

العربية الحديث

كثير من العناوين، مثل "الأسماء المرفوعة"، التي تحتوي على أكثر من عشرة أقسام، "بشيء من التعقيد والتوسع، وطريقة عرض مختصرة"، ويقول: "هذا يوجب على المعلم أن يغوص، ويشرح، ويفصّل"، مؤكدا على أن "هذه الموضوعات لا تساعد دارس اللغة العربية في المستقبل".

ويشير إلى أن اختصار المنهاج لا يفيد كثيرا؛ فما زالت الأقسام هي التي كانت في المناهج القديم، وهي المطالعة والأدب والنقد والنصوص والنحو والبلاغة والعروض، بالإضافة إلى الإنشاء والتعبير، الذي يطالب المشرفون المعلمين بتخصيص حصة واحدة له كل أسبوعين، على حساب تقسيم الحصص الخمس، المقسمة على مواد اللغة العربية في كتابي المطالعة والادب والنقد، والعلوم اللغوية.

وينوه إلى أن الفترة الزمنية المحددة لإنهاء هذه المواد محدودة جدا، "خاصة بعد أن أضافت الوزارة ثلاث مواد جديدة على المنهاج"؛ موضحا أن على الطالب اليوم أن يدرس تسع مواد بدلا من ستة، وأن يقدم امتحان الثانوية العامة فيها.

ويقول: "خلال الدورة التدريبية، قام المشرفون بتوزيع إجابات التمارين والتدريبات علينا دون شرح أو تفسير، وكأن المطلوب من الطالب، حفظ الإجابات دون فهمها". وبناء عليه، فإن أبو دية يستنتج بأن ٩٨٪ من أسئلة الامتحان الوزاري ستعتمد على الحفظ بالحرفية.

ويتابع: "المادة ما زالت مادة تلقينية، والطالب لن يتعب نفسه بالتوجه للمكتبة من أجل القراءة والبحث". بدعوى أن الأهم هو قضاء الوقت في الدراسة بدلا من ذلك، وهذا سيقود إلى الاتكالية؛ حيث سيعتمد الطلبة على غيرهم للبحث، كما أن المعلمين سيجدون أنفسهم مجبرين على تقديم المادة كما كانوا يفعلون على مدى السنوات الماضية.

ويطالب أبو دية الوزارة ببيان أساليب التدريس لمنهاج اللغة العربية الجديد، مع بيان مواطن اختلافها عن تدريس المناهج القديمة.

ويختم أبو دية قائلا: "على المعلم أن يعمل بتفان وبنفس طويل وغضب؛ لأن كل المادة مطلوبة منه، ويتطلب منه أن يراجع المراجع والكتب ليستوعب المادة. وهذا يعني أن المعلم ما هو إلا طالب أكبر من أقرانه المتواجدين على مقاعد الدراسة".

الدكتور صلاح ياسين يرى بأن الحكم على المنهاج لن يكون منطقيا قبل أن يتم تدريسه، ويقول: "يأتي الحكم على المناهج بعد السنة الأولى، عندما يصبح المنهاج مألوفا على المعلم".

آراء الطلاب في غزة حول منهاج الثانوية العامة الجديد

ياسمين رباح، توجيهي علمي:

المنهاج معقد جدا، ويحتوي على تفاصيل دقيقة وكثيرة، وهو أعلى من مستوى الطالب. كما أنه يفتقر إلى الأمثلة التوضيحية. وتكمن التغيرات التي طرأت عليه في طريقة العرض والصياغة، التي تتميز بأنها غير واضحة.

أنا مرتبكة؛ وكل جديد يخلق بعض القلق والتوتر، ونحن أمام منهاج جديد للتوجيهي.

شرف اللوح، توجيهي أدبي:

يتميز المنهاج بالصعوبة، ويفوق قدرة الطالب. لكنني أعتقد بأن منهاج الفرع الأدبي أسهل نوعا ما من منهاج العلمي. أشعر بالارتباك لأن التوجيهي مرحلة حاسمة، وفكرة وجود منهاج جديد تزيد من القلق والتوتر.

هالة البستاني، توجيهي أدبي:

المنهاج الجديد يختلف كليا عن المنهاج المصري، ويتميز بالتطور والتنوع، حيث يتناول مواضيع جديدة ومعاصرة.

أنا أشعر بالارتباك بسبب المنهاج الجديد؛ فالتوجيهي بحد ذاته فكرة مرعبة.

فراس السراج، توجيهي علمي:

العلوم هي العلوم، والرياضيات هي الرياضيات!

لم تتغير مفاهيم الكيمياء في المنهاج الجديد عن المنهاج المصري إلا في طريقة الشرح. وأعتقد أن الطريقة الجديدة جيدة، وتواكب التطور التكنولوجي الذي نعيشه.

هبة السوافيري، توجيهي علمي:

ليس المهم تغير منهاج توجيهي أم عدمه؛ فالتوجيهي يحتاج إلى دراسة ومجهود.

في رأيي جاء المنهاج ملبيا لاحتياجات العصر، ويتوجب على الطلبة أن يفرحوا به، وأن يبذلوا كل ما في وسعهم لتحقيق النجاح.

إن الشعور بالارتباك علامة صحية، ولكنني مصممة على الدراسة والتفوق.

نادر الحنو، توجيهي أدبي:

المنهاج يتناول مواضيع حديثة، رغم صعوبته. وطلبة التوجيهي لهذا العام هم أول من يدرس هذا المنهاج. وهذا ما يشعرهم بالتوتر والقلق. لكن الطلبة في السنوات القادمة سيعتادون على الأمر.

أسيل الصفدي، توجيهي أدبي:

المنهاج الجديد أصعب من المنهاج المصري، ويتميز بالغموض، ويعتمد على أن الطلبة يملكون أفكارا مسبقة عن كل المواضيع المطروحة.

أشعر بالارتباك لأنه ليس لدينا أدنى فكرة عن شكل أسئلة الامتحانات.

عمر عوض الله، توجيهي علمي:

يكفي أن المنهاج أصبح فلسطينيا.

وأخيرا وجدنا ما يوحد بين قطاع غزة والضفة الغربية. وهذا بحد ذاته إنجاز نفتخر به. وليس مهما إن كان أصعب أو أسهل؛ لأنني أعتبر المنهاج المصري قديما بمعلوماته وأسلوبه، أما المنهاج الجديد فيواكب العصر.

"مراسلو الصحيفة" الجدد

أشعة من نور تنير الإعلام الشبابي الواعد

كتبت: رانية عطا الله
مراسلة الصحيفة

على مقاعد المجلس التشريعي، وفي أوراق ومحابر مطبعة الأيام برام الله، اختتمت الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" دورتين في الصحافة المكتوبة وحقوق الأطفال والدراما، استهدفت تأهيل مراسلين جدد لـ"يوث تايمز؛ صوت الشباب الفلسطيني"، في منطقتي الوسط، وجنوب الضفة الغربية، في بيت لحم والخليل، وتراوحت أعمار المشاركين بين ١٢ و١٧ عاما.

وقد سجل أحد المشاركين تعليقا على ورقة تقييم الجولة، يقول فيه: "لولا الجولة الميدانية ما تعرفت على المجلس التشريعي!".

وهدفت الدورتان، التي شارك فيهما ٣٦ طالبا وطالبة، من محافظات بيت لحم والخليل والقدس ورام الله وقراها، كذلك، إلى تمكين الأطفال والشباب من التعبير عن أنفسهم وهمومهم ومشاكلهم، وطموحاتهم وإبداعاتهم وأفكارهم، من خلال الكتابة الصحفية والإبداعية والمسرح.

وتضمن برنامج التدريب أساسيات الكتابة الصحفية وأساليبها، والتقارير الصحفية التي تتعلق بمواضيع تراثية، وشبابية، وتأثير العادات الدخيلة على مجتمعنا في حياة الشباب، إضافة إلى إدمان الشباب على الإنترنت.

وبحث المشاركون من منطقة الجنوب والوسط عن قواسم مشتركة، وهموم ومشاكل، وقضايا حقوق الأطفال؛ لطرحها على مجتمعهم، ومحاولة الوصول إلى حل لها، من خلال الدراما، والمسرح غير التقليدي، وخاصة مشكلتي "الزواج المبكر في الريف الفلسطيني"، و"العنف ضد طلبة المدارس"، بعد خمسة أيام من التدريب والتحضير، تمكن الطلبة خلالها أيضا، بمساعدة المدرب بول موكلير، من تأليف مشاهد المسرحيتين وأدائهما بنجاح.

وقد كتبت إحدى المجموعات التي حصلت على التدريب في منطقة الوسط، مقدمة لموضوع حول الإدمان على الإنترنت، تقول فيها: "كثير من صناع هذه الحياة، أغلقوا أبواب الاستفادة ليفتحوا أبواب الفشل بمفاتيحهم الداكنة، بقضاء وقت في الترف واللهو والتسلية. وها قد رحلوا مع حياتهم وترفهم ووقتهم، بعد أن قضوا معظمه وراء الشاشة؛ شاشة الحاسوب". معلنة أن بمقدور "الصغار" أن يصعقوا الكبار، ويقولوا لهم: إذا حصلنا على التدريب والمعرفة، فيمكن أن ننطلق بقوة، وأن نبدع بأقوالنا ما يمكن أن نفعله بأفعالنا؛ القدرة على التغيير.

ورغم نهاية الدورات، إلا أن الهدف الأساسي منها لم ينته؛ بل تحقق من خلال المساهمات التي تلقيناها، وما زالنا نتلقاها في الصحيفة، معبرة عن روح الإعلام الشبابي الواعد في فلسطين والعالم العربي أجمع.

كيف لا وهم أصبحوا منذ الآن "مراسلي صحيفة الـ"يوث تايمز، صوت الشباب الفلسطيني"؟!

خلال زيارة جريدة الايام. تصوير ايمان الشرباتي

الموهبة والتدريب يشكلان فريقا من المذيعين الشباب

كتبت: منية دويك
رئيسة قسم التلفزيون

بعبارة الزعيم الهندي الراحل؛ جواهر لال نهرو: "إذا أردت أن تقنع شعبا، عليك أن تخاطبه ليس بلغة لسانه فحسب ولكن بلغة عقله وفكره"، انطلقت دورة الإعلام المرئي في الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"، وحملت عنوان "فن الإلقاء". وشارك فيها أربعة عشر متطوعا، تتراوح أعمارهم بين ١٣ و٢٠ عاما، من محافظتي القدس ورام الله، واستمرت أربعة أيام؛ منذ التاسع عشر من شهر آب، وحتى الثاني والعشرين منه.

وقد هدفت الدورة لتعريف المشاركين بأسس فن الإلقاء والعمل التلفزيوني؛ لتعزيز فريق التلفزيون بمذيعين جدد، لإعداد وتقديم البرنامج الشبابي "علي صوتك"، الذي تنتجه "بيالارا"، ويبث مباشرة على شاشة تلفزيون فلسطين يوم الأحد من كل أسبوع، الساعة الواحدة والنصف ظهرا، ولمنحهم فرصة التعبير عن آرائهم وقضاياهم وهمومهم الشبابية على الهواء مباشرة.

كما تم تعريفهم بأهمية الإلقاء الجيد في البرامج التلفزيونية؛ لأن المذيع لا يكفي أن يعرف ما يجب أن يقول، ولكن عليه أن يعرف كيف يقوله؛ ليتمكن من إيصال الخبر والمعلومة للمشاهد بسهولة؛ فنجاحه مرهون بقدرته على مخاطبة العقول والاستحواذ على الأسماع.

وتم تعريفهم بخصائص الاتصال الإعلامي وعناصره، وأنواع الإلقاء، وشروط الإلقاء الجيد، والوقف وضوابطه، وأهمية سلامة مخارج الحروف، وتعريف المشاركين بمراحل المقابلة التلفزيونية والتقارير الميدانية.

ولترسيخ المعلومات، وتدريبهم على تطبيق ما تعلموه، تم تقسيم المشاركين إلى مجموعات، وكلفت كل منها بإعداد حلقة من برنامج "علي صوتك"، وتقديمها، لتعويدهم على التعامل مع الكاميرا بتلقائية، والوقوف أمامها.

١- غسان عادل عويضات، ١٧ سنة، الشيوخ/الخليل:

كانت هذه الدورة مفيدة جدا بالنسبة لي لأنني أحب الكتابة، ولكن لم أكن أجد من يرشدني ويوجهني ويعلمني أسس كتابة التقرير. أما خلال الدورة فقد أحسست مدى التقدم الذي طرأ على قدرتي في الكتابة.

أصبحت الآن مؤهلا لنشر كتباتي في صحيفة "صوت الشباب الفلسطيني".

أما بالنسبة للمسرحية، فقد اعتدت على التمثيل في بعض المسرحيات، لكن هذه الدورة جعلتني أتعرف على أنواع جديدة من المسرح، واكتسبت قدرات جديدة على التمثيل.

أرجو أن أحصل على المعدل الذي أتمناه في الثانوية العامة، والذي يخولني للحصول على بعثة لإتمام دراستي في الخارج.

كما أرجو أن أستمر مع "بيالارا" في الكتابة والنشر؛ لأن رغبتي هي أن تكون الصحافة مهنتي الثانية بعد تكنولوجيا المعلومات.

٢- ثائر إبراهيم مزهر، ١٥ سنة، الدهيشة/بيت لحم:

علي أولا وأخيرا أن أشكر من نظموا ورشة العمل؛ فقد كان من الرائع التعرف على الكتابة الإبداعية وممارستها، الأمر الذي يقربنا أكثر إلى أفضل مهنة في العالم؛ الصحافة.

أمنيتي أن تتحسن أحوالنا كفلسطينيين عما قريب، وأن تتحقق أحلامنا المشتركة حول وطننا فلسطين.

وأتمنى أن يكون الغد أفضل.

٣- مي عيسى، ١٦ سنة، بيت لحم:

هذه الدورة كانت إنجازا كبيرا بالنسبة لي، وقد استفدت منها كثيرا؛ فقد تطورت مهاراتي في الكتابة، وشعرت بأنني أقترب أكثر من عالم الصحافة بشكل تدريجي، وأتعرف إلى أناس رائعين جدا.

كثيرة هي الأشياء التي أتمناها؛ من اكتشاف فلسطين والتجول فيها دون قيود أو رعب من الجنود والنجاح في حياتي العملية، والتخصص في الصحافة، والتميز في مواهبي؛ كموهبة تصميم صفحات الإنترنت، والحفاظ على الصداقة التي تربطني بالمجموعة.

٤- بيسان بدران جابر، ١٥ سنة، الخليل:

لم أكن أشعر بقيمة الورشة والدورات؛ لأنني شاركت بشيء شبيه من قبل. لكنني فجأة، وحين بدأت بسؤال النائبة ربيحة ذياب، عن دور المجلس التشريعي في ظل الاحتلال، شعرت بأن كل المهارات التي تعلمتها في هذه الدورة قد برزت في تلك اللحظة. وقد اكتسبت القدرة والمهارة على إيصال المعلومة من خلال الدراما.

أتمنى أن أسافر للخارج؛ لأنني لا أجد في هذا البلد ما يكفي لحياة الإنسان.

٥- آدم موسى عبد الله، ١٥ سنة، مخيم دهيشة:

أكبر ما استفدت منه خلال هذه الدورة كان كتابة التقرير والخبر الصحفيين، أما الأمور الرئيسية التي تعلمتها من عالم الصحافة، فهي أن كل موضوع أو فكرة تراود أي شاب أو شابة يكون حلها في الكتابة بصحيفة "صوت الشباب الفلسطيني"، وأن جميع التقارير الصحفية المكتوبة من قبل أي شاب مهمة وواقعية.

بالنسبة لي كلاجئ ومواطن فلسطيني، يعيش حياة ذل وقهر في ظل الجدار الفاصل، والاحتلال القاهر، فإنني لا أضمن من مستقبلي يوما واحدا.

لكن أملي في الحياة أن أكون حرا طليقا في تفكيري واعتقادي، عندها فقط سأفكر في أمنيتي في الحياة.

٦- نداء ذويب، ١٥ عاما، زعترة/بيت لحم:

أحلم بدراسة الصحافة، ووجدت المؤسسة التي تدعمني في حلمي، وتساعدني على نشر مقالاتي وكتاباتي دون الحاجة إلى الخبرة في هذا المجال...

أنا الآن متطوعة في مؤسسة "بيالارا"؛ أول مؤسسة أجد نفسي فيها، وأستطيع أن أعبر عن ذاتي بالكتابة. شكرا لك "بيالارا"، وأتمنى في العام القادم، بعد أن أنهي الثانوية العامة، أن أعود إلى نشر كتاباتي في "صوت الشباب الفلسطيني".

٧- ليث ذويب، ١٢ عاما، زعترة/بيت لحم:

أحسست بأني صحفي صغير بعد هذه الدورة، وكم كنت أتمنى أن أكتب في يوم من الأيام لإحدى الصحف، وها قد تحققت هذه الأمنية التي طال انتظارها.

حلمي أن أكمل تعليمي في الخارج، لأحصل على شهادة مهندس معماري أو طبيب.

٨- سماح الشرباتي، ١٥ عاما، الخليل:

تعلمت كيف أكتب.

في السابق كنت أكتب قصائد ونصوصا مسرحية، إضافة إلى بعض القصص، ولم أكن أعلم أين أخطائي.

أما اليوم، وبعد هذه الدورة؛ فقد بدأت في تصحيح الكثير من الأخطاء، لتغدو أفضل وأجمل من الماضي.

أتمنى أن أصبح مشهورة، يعرفني كل الناس، ويتمنون أن يكونوا مثلي.

وأتمنى أن أحصل على علامة ممتازة في التوجيهي؛ لأتخصص في مجال جراحة القلب والشرايين.

وأرجو من الله أن أرفع في يوم من الأيام، علم فلسطين فوق مآذن المسجد الأقصى.

٩- هاجر أبو رميلة، ١٦ عاما، الخليل:

تعرفت على نفسي أكثر، وزادت ثقتي بذاتي، بعد أن أصبحت قادرة على الكتابة بشكل أفضل.

١- ناديا خطاب، ١٧ سنة، رام الله:

كانت دورة التلفزيون ممتعة جدا، وتعلمت كيفية إنتاج برامج التلفزيون، وتقديمها، والتصرف بعفوية أمام الشاشة، والوقوف أمام الكاميرا.

أمنيتي في الحياة أن أصل إلى مناطق الفقراء، والتعرف على معاناتهم، ومساعدتهم.

كما أتمنى أيضا أن أصبح عضوة مشهورة في فرقة دبكة، وأن أتعلم جميع أنواع الرقص الشعبي.

دلال مكاوي، ١٦ سنة، الرام:

تعلمت خلال هذه الدورة التعامل مع الكاميرا، والتعاون، والتأني خلال الحديث. وعززت الدورة ثقتي بنفسي وجعلتني أومن بقدراتي.

علمتني الدورة عدم اليأس، وأن لكل إنسان فرصة للتحسن والتطور في المجال الذي يحبه. وعرفت معاني أشياء لم أكن أعرفها؛ كالمونتاج والمقابلات والتقارير.

أمنيتي أن أحقق كياني الخاص، وأن أصبح مشهورة، وأن أحقق اكبر قدر من النجاحات.

هند حشوة، ١٥ سنة، القدس:

تعلمت من الدورة الكثير من الأشياء، كان أهمها كيفية التواصل مع الكاميرا وأجزائها، وأعضاء طاقم التصوير، وما يجب القيام به على الهواء، وما يحظر عمله.

أمنيتي أن أعيش حرة في وطني فلسطين، وأن أنعم بكل ما أريد من حرية التنقل، وتجربة الأمور الجديدة، دون خوف من الاحتلال البغيض، وألا أفقد أصدقائي وأهلي.

ندين دقاق، ١٥ سنة، بيت حنينا:

تعلمت من التلفزيون كيفية التعامل مع الكاميرا ومواجهة أي مشكلة بسهولة ودون ارتباك، وعن الفرق بين التقرير والمقابلات، وطرق القيام بهما، وأهمية مخارج الصوت والحروف، والتنفس والإلقاء والتناغم.

أمنيتي أن تكون هذه السنة الدراسية سنة خير ونجاح؛ لأنها سنة مصيرية بالنسبة لي؛ فإما الأدبي أو العلمي.

زينة أبو حمدان، ١٥ سنة، القدس

تعلمت من الدورة أن أتمتع بالكثير من القدرات الشخصية التي يمكن أن أستخدمها. وتعلمت الإلقاء والحديث بوضوح، وتعلمت كل ما يتعلق بالكاميرا وكيفية التعامل معها.

أمنيتي أن أصبح مشهورة ومحبوبة، وأتمنى أن أتعرف إلى الجميع وأن أكون مميزة.

مهران أكرم، ١٥ سنة، العيزرية:

تعلمت الإلقاء، وإجراء المقابلات وعمل التقارير، وأنواعها. والأهم هو التعامل مع الكاميرا كمذيع، ومع الكاميرا كمصور.

من كل قلبي أشكر "بيالارا" على إتاحة هذه الفرصة، وأتمنى لها كل التقدم والنجاح.

على الصعيد الشخصي أتمنى أن أصبح مقدما لبرنامج "علي صوتك"، كما أتمنى السفر والتوفيق في الحياة. وأتمنى تحسن الظروف الاقتصادية.

لينا قراعين
١٣ سنة، بيت حنينا:
تعلمت الإلقاء وتقديم البرامج والمقابلات، والتعامل مع الكاميرا، وأمور كثيرة أخرى.
أمنيتي أن أصبح مراسلة صحفية تلفزيونية؛ لأنني أحب ذلك.

دينا قراعين
١٥ سنة، بيت حنينا:
استفدت كثيرا من دورة التلفزيون، وخصوصا فن الإلقاء، وطريقة التحدث دون ارتباك. ولكن أكثر ما أمتعني تعلمه هو كيفية التعامل مع الكاميرا وشاشة التلفاز. كما تعلمت كيفية إنجاز العمل تحت الضغط، وبوقت قصير، وتعلمت سرعة البديهة.
أمنيتي أن أنجز شيئا مهما، أحدث فيه فرقا بالنسبة لعدد كبير من الناس. وأن أصل إلى مراتب عالية؛ ليبقى اسمي محفورا في التاريخ؛ "دينا قراعين أنجزت شيئا في التاريخ"!

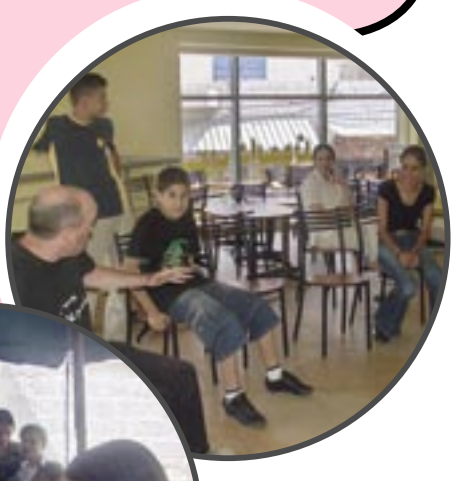

تصوير ايمان الشرباتي
وعبير دحبور

"الإعلان العالمي لحقوق الإنسان هو نبوءة أخلاقية وطموح إنساني لا يصل إلى حد الكمال"

مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان في قطاع غزة بين الطموحات والمعيقات

بيسال شرف ومحمد حسنية مراسلا الصحيفة/ غزة

تحت عناوين فرعية كثيرة، منها الإنسان وكرامته، الإنسان وتخليصه من كل ما يؤذي إنسانيته، وضعت الأمم المتحدة ميثاق حقوق الإنسان. ومن أجل الحفاظ على الكرامة الإنسانية، جاء الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وفي "مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان" التابع للأمم المتحدة، بحثنا عن إجابات على أسئلة لا تنتهي، فالتقينا السيد صابر النيرب؛ مسؤول حقوق الإنسان بمكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان في قطاع غزة، وكان يبدو عليه التعب والإرهاق؛ تسبب بهما السهر طوال الليل، حيث كان منزله في مرمى نيران القصف الإسرائيلي!

في البداية تحدث النيرب عن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي قام على معاناة وتضحيات الشعوب في معظم المجتمعات الإنسانية. وقال: "يجب ألا نتصور أن هذا الإعلان مجرد ترف فكري؛ بل هو مجموعة مواثيق انبثقت من معاناة الناس"، وقال إن الدليل على ذلك هو أنه صدر عن الأمم المتحدة عام ١٩٤٥، بعد حربين عالميتين".

ويقول: "يؤكد الإعلان على الكرامة الإنسانية، ولكنه يظل مجرد إعلان حسن نية من الدول الأعضاء تجاه قضايا حقوق الإنسان، وليست اتفاقية تعاقدية ملزمة".

ويؤكد أن مفهوم الكرامة الإنسانية الآن يختلف كليا عن مفهومها قبل مائة عام، ولهذا السبب "يبقى مفهوم الإعلان نسبيا".

مفهوم الكرامة الإنسانية الآن يختلف كليا عن مفهومها قبل مائة عام

مقياس أم حبر على ورق؟

يعتبر النيرب هذا الإعلان حجر الأساس لتطور اتفاقيات حقوق الإنسان، ومقياسا علميا يقيس سلوك الدول والمؤسسات تجاه قضايا حقوق الإنسان.

وبالنسبة لحال المجتمع الفلسطيني يقول: "ما يجري من انتهاكات إسرائيلية يجب أن يحاكم من خلال الإعلان العالمي واتفاقيات حقوق الإنسان". ويضيف: "لو لم يكن الإعلان العالمي، والاتفاقيات موجودة؛ فكيف يمكننا قياس سلوك الدول"؟

وإذا كان الإعلان العالمي بمثابة مقياس لسلوك الدول، فلماذا لا يقيس الانتهاكات التي تحدث كل يوم لحقوق الفلسطينيين، ولماذا لا تؤخذ التدابير الواقعية المناسبة لوقف هذه الانتهاكات؟ يرجع النيرب ذلك إلى أن "الإعلان أشبه بنبوءة مثالية وأخلاقية، وتحقيقها ضرب من المستحيل".

دور معطل

ويقتصر دور مكتب المفوض على الأمور التقنية الفنية، وأنشئ في سياق تشكيل السلطة الوطنية الفلسطينية؛ لمساعدتها في مجال حقوق الإنسان. ومهمته تدريب أجهزة السلطة والشرطة والقضاء حول قضايا حقوق المواطن، وتطوير قوانين المجلس التشريعي بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني.

ويقول: "ظل العمل يسير بشكل جيد منذ عام ١٩٩٦ وحتى انتفاضة الأقصى، فتم تعطيل العمل مع السلطة وأجهزتها".

وحول الدور الرقابي للمفوضية، يقول النيرب: "دورنا محدود في إطار الحماية والتدخل لمنع الانتهاكات، وليس للمكتب صلاحيات من الناحية الرقابية؛ لأن حجم الانتهاكات عام ٩٦، لم يكن كما هو عليه الآن، ولم يكن هناك أي مؤشر إلى أن الأمور ستؤول إلى ما هي عليه الآن".

ويوضح بأن المجتمع الدولي والأمم المتحدة، توقعا أن يؤدي اتفاق أوسلو إلى دولة فلسطينية. ولكن هذا لم يتحقق، وفوجئ الجميع بالانتفاضة الثانية.

وكشف عن وجود تفكير جدي في إعادة تقييم صلاحيات مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان في مجال الرقابة؛ حيث تم وضع خطة للتدخل قبل وقوع الكارثة.

ويوضح بأن الأمم المتحدة ليست دولة، أو جسما متجانسا، بل هي ائتلاف بين موازين قوى، ودول ذات مصالح مختلفة، مما يؤثر على عمل الأمم المتحدة. ويقول: "من حيث مستوى الإلزام فإن نظام الأمم المتحدة ضعيف، وفيه ثغرات كثيرة". وأحد أوجه الخلل هو ما أصاب لجنة حقوق الإنسان من انعدام المصداقية، والنظر للانتهاكات بمعايير مزدوجة.

ويتمنى أن يلعب مجلس حقوق الإنسان، الذي تشكل حديثا، دورا أكبر على مستوى الحماية والتدخل، خاصة فيما يخص الوضع الفلسطيني.

وهناك خطط لإصلاح عمل الأمم المتحدة تجاه حماية الفلسطينيين، لتصبح أكثر فاعلية، عبر "المقررين الخاصين"، الذين يقومون بمراقبة الانتهاكات. ويقول: "هناك مقرر خاص بفلسطين، يزورونا مرتين كل عام، ودوره يتلخص في مراقبة الأوضاع، ورفع التقارير حول الانتهاكات إلى الجمعية العامة".

تقصير

ويمكن لهذه التقارير أن تساهم بشكل كبير على المستوى الإعلامي، لولا أن الأمم المتحدة مقصرة في نشرها.

ويرى النيرب أنه لا يوجد أدنى اهتمام من قبل الشعوب العربية بهذه المواد والاستفادة منها، ويقول: "ما يشغل بال شبابنا هو الدردشة، ولا يكترثون بما يحدث حولهم"! ويوجه اللوم للنخب؛ "لعدم إدراكها أو وعيها بكيفية استخدام أدوات الأمم المتحدة والاستفادة منها".

ويعتقد بأنه حتى لو تم تحرير جميع الأراضي المحتله في العالم، فإن هذا لا يعني انتهاء الطموح الإنساني، ويقول: "لا شك بأن هناك فجوة بين الاتفاقيات والقانون، وبين الواقع، ولكن يجب التعامل معها كفجوة طبيعية، وجسرها يحتاج إلى جهد المنظمات المختلفة والمدافعين عن حقوق الإنسان"، ويرى أن ذلك لا يعني أن نفقد الثقة في النصوص.

صابر النيرب. تصوير: شريف الشريف

اتفاقيات حقوق الإنسان أسست على معاناة الضحايا ولم تسقط من السماء

تأثير المقرر الخاص

يوضح النيرب أن للمقرر الخاص دورا مهما، ولكنه لا يعرض بالشكل المناسب، ويقول: "خلال اجتياح رفح عام ٢٠٠٣، انطلقت مسيرة في تل السلطان تضم مدنيين، فقصفتهم طائرة أباتشي، واستشهد سبعة مواطنين". ويتابع: "أصدر المقرر الخاص لحقوق الإنسان في فلسطين بيانا تاريخيا رفع إلى مجلس الأمن، وكان مضمونه: "إذا لم يتخذ مجلس الأمن إجراءات عقابية تجاه إسرائيل، فإن كل نظام الأمم المتحدة سيفقد مصداقيته؛ فما ترتكبه إسرائيل اليوم بحق الشعب الفلسطيني هو جرائم حرب".

وكان لهذا البيان صدى كبير، حيث اتخذ مجلس الأمن قرارا بإدانة إسرائيل، وطالبه بسحب قواتها من رفح. وهي من المرات القليلة التي تمتنع الإدارة الأمريكية عن استخدام حق النقد "الفيتو"، رغم أنها امتنعت عن التصويت.

مسؤولية الدول

يرى مسؤول حقوق الإنسان بأنه إذا لم يكن عند الدولة إرادة حقيقية لاحترام حقوق الإنسان، فإنه لن يتحقق شيء في هذا المجال، موضحا أن الدول الإسكندنافية التي تعتبر دول الرفاه الاجتماعي، وقوانينها الداخلية تنبثق من اتفاقيات حقوق الإنسان والمواطن، قد استفادت كثيرا من الأمم المتحدة، لانهم اختاروا تطبيق حقوق الانسان طوعاً.

ويخلص النيرب إلى أن احترام حقوق الإنسان، هو فعل وطني أكثر من كونه دوليا. والفكرة الأساسية هي أن تطبيق حقوق الإنسان يجب أن يبدأ من أجهزة الدولة، وإلا "فلن نلمس تقدما على أرض الواقع، ويجب ألا نتوقع من أي مركّب خارجي تطبيق حقوق الإنسان؛ فلا يمكن لأي طرف خارجي أن يقدم الإنصاف والعدل".

ماذا عن الشعب الفلسطيني؟

ويوضح النيرب أن الاحتلال سبب رئيسي في عرقلة تطبيق مواد حقوق الإنسان والاستفادة من برامج الأمم المتحدة، ويقول: "لا تنمية حقيقية بوجود الاحتلال.. وهذا ما نص عليه إعلان حق الشعوب في تقرير المصير". ويضيف: "لا خلاف حول حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره كمدخل أساسي لتطبيق واحترام اتفاقيات حقوق الإنسان".

ويؤكد أن اتفاقيات حقوق الإنسان أسست على معاناة الضحايا ولم تسقط من السماء.

يقول: "لا يمكن لنا أن نهمش الدعم الخارجي، ودعم المجتمع الدولي، رغم أنه ليس أساسيا".

ويرى المسؤول بمكتب المفوض السامي أن مستقبل حقوق الإنسان في فلسطين مشرق بفضل تضحيات الشعب الفلسطيني.

جيد أن يكون التفاؤل رفيق دربنا، وأن نعلم بأن حقوق الإنسان في أيد أمينة. ولكن ما هي الرسالة التي يمكن أن نستشرفها من القصف الإسرائيلي لأحد أعمدة مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان؟ لا شك في أنها رسالة لا تدعو للطمأنينة.

خلال ورشة العمل في رام الله. تصوير: ندين علي

ما الذي يجعلني سعيدا؟

إعداد: ندين علي
مراسلة الصحيفة/ القدس

خلال ورشة العمل في غزة. تصوير: شريف الشريف

ما الذي يجعلني سعيدا؟ سؤال يشغل بال الكثير منا. لكن الجواب ليس هنا حتما؛ لأن الحديث عن مشروع نفذته الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" في الضفة الغربية وقطاع غزة، بدعم من مؤسسة إنقاذ الطفل "Save the Children" في المملكة المتحدة، وصندوق الدعم الكندي.

وقد انبثقت فكرة هذا المشروع خلال تطبيق مشروع "شباب من أجل التغيير"، الذي نفذته الهيئة، وقامت خلاله بإنتاج فيلم قصير بالتعاون مع مؤسسة "راغدول"، وتم عرضه ضمن سلسلة من ستة أفلام أنتجت في دول مختلفة، ويروي الفيلم الفلسطيني قصة الطفل محمود من مخيم قلنديا خلال بحثه عن فسحة ليمارس هواية تشعره بالسعادة.

وبناء عليه نظمت الهيئة مسابقة كتابية على مستوى الوطن، كتب خلالها الأطفال عما يحزنهم ويسعدهم. كما عقدت الهيئة مجموعة من ورشات العمل في مختلف المدن، عبّر فيها المشاركون عن مشاعر الحزن والفرح التي يحملونها بوسائل مختلفة؛ من رسم ونحت وتصوير وكتابة.

ما الذي يجعل أطفالنا سعداء؟

قد يخشى الكثير من الأهل هذا السؤال؛ خشية أن يكون سر سعادة أطفالهم صعب المنال. إلا أننا هنا نعرض بعض أمنيات أطفالنا لنطرح السؤال: "أحقا سعادة أطفالنا صعبة المنال"؟

لو كانت قامتي أطول

كل من في البيت يصل إلى المغسلة بسهولة. إلا أنا أحتاج إلى كرسي صغير بالكاد يوصلني إليها. وعندما يدير أبي الصنبور، تتدفق مياه الحنفية، في حين أنني بعد أن أنجح في إدارته بعد جهد جهيد، فإن كل ما أحصل عليه نقاط من الماء؛ ليستغرق غسل يدي وقتا طويلا.

أنا أحب مساعدة أمي في أعمال المنزل. إلا أنني أستغرق وقتا طويلا، فحين تستعمل هي الدلو الكبير لسقاية المزروعات المنزلية، أستعمل أنا القدح الذي لا يسعفني في سقاية أكثر من زهرة.

ولا يقتصر إحساسي بالضعف على أعمال البيت، بل يتعداها إلى اللعب؛ وحين يركب أخي الدراجة الهوائية ذات العجلين، أركب أنا الدراجة الصغيرة ذات العجلات الثلاث.

الوقت الوحيد الذي أشعر فيه أنني كبير هو عندما أمر على الحواجز العسكرية الإسرائيلية؛ لأن الجنود يطالبونني بوثيقة ثبوتية رغم قصر قامتي الذي يجعلهم بالكاد يرونني من خلف الزجاج الذي يجلسون وراءه.

أنا أحب أن أكبر بسرعة لأقوم بالأعمال ذاتها التي يقوم بها الكبار. ولكن في الوقت ذاته أخشى أن أكبر فلا تشفع لي شهادة الميلاد عند الحواجز العسكرية؛ فأصبح بحاجة إلى تصريح، إلى جانب بطاقة الهوية التي طالما حلمت بالحصول عليها.

أأبقى صغيرا أم أكبر؟

شادي دار زيد
١٣ عاما/ بير نبالا

من فوق الجدار

اسمي مها، وأعيش في قرية صغيرة، حيث الأهل يحبون بعضهم، ويساعدون بعضهم، ويقفون مع بعضهم في السراء والضراء.

يقولون عني إني شقية وأحب اللعب، وعندي صديقة اسمها شروق أحبها كثيرا؛ لأننا دوما نلعب ألعابا كثيرة كـ"الغماية" و"بيت بيوت" و"الزقطة". إلا أن أحب الألعاب إلى قلبينا هي لعبة "الطائرة الورقية".

لم أعد أرى شروق كما اعتدت. كلا؛ هي لم تسافر، ولا أنا رحلت. ولم نتشاجر. لكن جدار الفصل العنصري يفصل بين بيتينا. أنا أشتاق كثيرا لشروق، وحاولت مرات عدة أن أتسلق الجدار لأصل إليها، إلا أنني فشلت؛ فهو علل جدا.

كتبت لها الرسائل وألصقتها على كرة ورميتها عاليا، إلا أن الكرة أيضا لم تستطع تجاوز الجدار.

وفجأة تذكرت صديقتنا الثالثة التي لم تكن تفارقنا "الطائرة الورقية"؛ فكتبت الرسائل وعلقتها في ذيل الطائرة، وطارت الطائرة، ووصلت الرسالة لشروق، فأعدت طائرتها وبعثت لي برسالة، ومنذ ذلك اليوم أصبحنا نتواعد خلف الجدار؛ فتلتقي طائرتانا في الأفق، وتعلو ضحكاتنا دون أن يرى أحدنا الآخر.

كثيرا ما أتمنى لو كنا طائرات ورقية، لنعلو فوق هذا الجدار. إلا أنني دوما أفكر: أليس من الأفضل أن يسقط هذا الجدار ونظل أطفالا؟

مها النبالي
١٣ عاما/ رام الله

مصدر المعرفة

عندما كنت طفلة صغيرة كانت أمي بالنسبة لي المثل الأعلى! وكنت أرى فيها مصدر المعلومات والقدرة الخارقة، وكان الكبار بالنسبة لي أشخاص لا يمكن أن يقف عائق في وجوههم، ولا يخفى عليهم شيء.

وعندما كنت في الخامسة من العمر، كان الكون يذهلني، والأسئلة الكثيرة تشغل فكري وبالي. إلا أنني كنت كلما طرحت سؤلا على أمي أتلقى إحدى الإجابات الثلاثة التالية: هكذا أراد الله! أنت ما زلت صغيرة على هذه المواضيع، عندما تكبرين ستعرفين! هذه مواضيع لا يجب عليك الخوض فيها؛ عيب!

وأحيانا كانت أمي تقول: "أسئلتك ما لها نهاية"! وفي عدة مرات صرخت في وجهي قائلة: "لا أدري! لا أدري"!

إلا أن ما كان يحيرني حقا هو إصرارها على مراجعة دروسي لي؛ فكيف يمكن لها، وهي التي لا تملك إجابة على الأسئلة التي لم أجد لها إجابة في الكتب آنذاك، أن تراجع لي دروسي؟!

أصبحت على يقين بأن أمي لا تعرف شيئا، وبأنني أنا الصغيرة أذكى منها؛ إذ إنني أحاول معرفة أشياء لا تعرفها هي!

وعندما كبرت وجدت إجابات الأسئلة التي طالما حيرتني في الكتب، وعلمت أن أمي أيضا كانت على علم بالإجابات، وعندما راجعتها قالت: "لم أكن أعلم الطريقة المناسبة التي أجيب بها على أسئلتك".

أنا أحب العلم والمعرفة، وأحب أن يكون أهلي هم مصدر معرفتي، ويزعجني جدا شكي في معرفتهم!

هاجر أبو رميلة
١٦ سنة/ الخليل

حقوق الحيوان

كم أحب الحيوانات التي تمنح الإنسان النفع والفائدة، وتعطي الحياة جمالا ورونقا. هذه الحيوانات تحتاج إلى ملاذ يحميها، وبيت يؤويها من كل ما يضرها، ومحميات طبيعية. وعلى جميع الناس أن يجتهدوا لإيجادها والعناية بها.

أملي أن يهتم الإنسان بالحيوان كاهتمامه بنفسه، وأن يكون الصديق الوفي لها.

وما أعظمها سعادة عندما أنقذت ذلك العصفور الجريح، وأعدته للحياة؛ ليعيد لنفسي البهجة والجمال.

كلارا عبد ربه
١١ عاما/ أريحا

أنا والثوب

اسمي نادية، وأسكن في مدينة البيرة، حيث يرتدي الناس الملابس العصرية؛ من الفساتين وبنطلونات الجينز والتنانير والقمصان. إلا أن جدتي كغيرها من كبيرات السن في المدينة ترتدي الثوب الفلسطيني الذي طالما بهرني بألوانه الزاهية ورسوماته البديعة.

لطالما تمنيت أن أخلع الثياب العصرية وأرتدي مثل ثوب جدتي؛ لأنه يمنحني جزءا من هويتي الفلسطينية التي فقدتها في الهوية الإسرائيلية، وجواز السفر الأردني.

ذات يوم نصحتني صديقتي أن أرتدي الثوب ليوم واحد، وأمارس فيه نشاطات يومي غير مكترثة لما قد يثيره ذلك من استغراب المحيطين وانتقاداتهم.

وبعد تردد طويل قررت أن آخذ بنصيحة صديقتي وأقضي يوما مع الثوب الفلسطيني. وأخبرت جدتي بأمنيتي، التي سعدت كثيرا بقراري. ولأن حياكة ثوب جديد تستغرق كثيرا من الوقت، قامت بتقصير أحد الأثواب التي كانت لها في صباها. وقضيت يوما كاملا فيه وسط إعجاب من رآني.

يزعجني أن نخجل من تاريخنا وتراثنا، ويسعدني جدا أن نعتد بهما، وألا نهمل الحاضر والمستقبل.

نادية ديب
١٤ عاما/ البيرة

يعشق النبات

أنا أعشق النباتات والأشجار كعشقي لحياتي. وإذا شاهدت يوما نبتة فقدت حياتها لظلم الإنسان والاحتلال، أشعر بأن حياتي قد سلبت مني. وإذا شاهدت يوما نبتة تعج بالحياة، عجت نفسي بالفرح. وكم كانت سعادتي عندما وجدت نبتة في بيتنا تصارع الموت، وساعدتها للعودة للحياة؛ فحياتنا لا تكتمل إلا بالنباتات والأشجار التي هي أساسها.

جريس عبد ربه
١٢ سنة/ أريحا

تصوير: كلارا وجريس

الخاتمة: بسيطة هي أحلامهم، بريئة هي أمانيهم، فهل من مجيب؟!

معلومات شخصية في بطاقة هوية

البلد: اسمها فلسطين
عشقها الحنين
شعارها بطولة جنين
لكن..
سباها اليهود
وحاصرها الجنود
أمام عيون
"حماة عزتي"!
يسترقون النظر
ومن وراء الأبواب
ما زالت أصواتهم تأتي هادرة
"نحن العرب"!
المدينة: محاها اليهود
موجودة فيّ
فأنا أقرا حروف اسمي عليها كل صباح
أسمع صوت نسائها الكنعانيات
أبحر في عيونهن العسلية
وأنام في دفء صخورها الجبلية
هي الآن مستعمرة
يسكنها الأعداء
أمام عيون حماة عزتي!
العمر:١٦ عاما
منذ ١٩٤٨
يوم سقطت بلادي
في يد مغتصبي
ونزفت
دماء عربية كنعانية
ويوم بكت بلادي اسمي
وصرخت من قحف الرأس "حرية"
لكن حماة عزتي!
لا يسمعون
مشغولون بالطبل والأغاني
وخدمة أعدائي
اسمي:
اسمي المخيم
وفوق ربوعي الشبل تيتم
ومكان وجودي في كل قطر عربي
تارة يكون اسمي عين الحلوة
فأكبت جوارحي بمرارة أحزاني
وتارة يكون بلاطة
فأختنق قهرا من أحزاني
وعندما أبصر أعين أشبالي
وأصمد بأظافري وأسناني
وأحفظ كرامتي في جوف النجوم
ولكن
أصبحت في نظر "حماة عزتي"
إرهابيا
أظلم وأضطهد
الجنس:
غير محدد
فأنا حجر القوة ونار الإرادة
وأمل الضفة
مفتاح القدس
ومنبت أنفاس في غزة
وأنا
في بكارة السنابل
ورائحة الليمون والمقابر
وأنا
ملقح باللغة العربية

مستقبلي:
لكلماتي إعدامها
كانت تدعى كرامة العرب
مستقبلي هو الحرية

مي عيسى/ بيت لحم/ ١٦ عاما

طارق وليان

أبني الحبيبين؛
ماذا تطلبان مني لأهبكما إياه؟ أتريدان زهرة عمري؟ هي لكما. أتريدان أن أحمل مصاعب الحياة من أجلكما؟ فأنا أحملها كي لا تتعبا.
أريد أن أرى شموع الحياة مضاءة على وجهيكما.
أهديكما شقائي، وأمنحكما عطائي، وكل ما لدي؛ لأرى الفرحة في عيونكما؛ فكونا دوما مبتسمين.
وإذا كبرت، أريد منكما كلمة تعيدان لي فيها ماء الحياة بحنانكما وحبكما؛ فأنا من يزرع في دربكما بريق الأمل.
أحبكما، وأعشق الأرض التي تمشيان عليها، وأرويها بدمي لو كانت جافة؛ لأنني أمكما، وأنتما ولداي.

أمكما: خلود النمر،
٣٠ عاما، نابلس

غرفة

أريد غرفة لي وحدي، ألوّنها بألوان علم فلسطين، وأخيط جدرانها بمعاني هذه الألوان؛ فالأحمر الذي يعني نزف الدم يكسبني قلبا قويا وشجاعا، والأخضر مثل الربيع، يعطيني الأمل والحنين إلى الوطن، والأبيض قلبي الصافي، أما الأسود فمعناه القوة، وصمودي في وجه الأعداء.
أريد غرفة لي وحدي أرسمها قصرا أعيش فيه أنا وأختي التي انتظرتها سبع سنوات، ألعب فيها بألعابي التي يحضرها لي والداي، وأرسم على حيطانها بحرا أسبح فيه بأحلامي، ولا أسمح إلا لمن أريد بالدخول.
أريد غرفة لي وحدي لأنام مرتاحة، تنبهني الساعة وتقول: استيقظي؛ فقد حان وقت المدرسة.

فاطمة أحمد حماد
٩ سنوات/ الصف الرابع

امرأة

حمق مولاي أن أكتب ما لا أجيد قراءته، وغباء أن أقرأ ما لا أملك كتابته... لكنها الأنثى تخربشك غيظا ورغبة... تحرر رجولتك وتسوقك مدلل الحواس، تسري فيك أشلاء متناثرة؛ وتبعثرك حولها دمى شبه نائمة..
تنسحب بين يديها نجوى امرأة؛ ترسمك دوائر لؤلؤ يزين مرآة ذكورتها جيد لرجل آخر..
نضوجك المزيف ما يغريني؛ ولهوك بزمن عمري يثمر فيّ.. واكبني ولا تهتم لأمري، نم ما شئت من الذكريات، واستيقظ على صدري... لا نيسان في مدينتي الرمادية..
خذني لقاء لانهائيا، ابتدئه بأنت، وأبح لهستيريا النفس اللعب منك ومني.. فلنواعد صباحات عمرنا سماء بلا سحاب.. ودعنا لا نرتحل..
راهق غيرة تجذبني إليك، وأنانية تطمعني فيك، لن أغضب من هفوة عابرة؛ لمراهق صغير يدعي حب الشطرنج.. مات الملك صغيري فانضج مني بنفسجا لعرافة تملكتك لوعة لتسلّق النوافذ..
سأعطيك الجوكر؛ لأنساب معك نضوجا يستحوذ ملكوت أنوثتك امرأة باسمي أنا..

نجلاء عطا الله
١٩ عاما/ غزة

معلومات شخصية
تحملها جنسية فلسطينية
في بطاقة هوية
البلد:
اسمها فلسطين
وبعشقها الحنين
شعارها من بطولة جنين
لكن سباها يهود .. وحاصرها الجنود
وحامي عزتي يسترق النظر
من وراء الباب
ويهدر صوته:
نحن العرب!
المدينة:
محاها يهود .. وأنا
أقرأ حروف اسمي عليها كل صباح
أسمع صوت نسائها الكنعانيات
أبحر في عينيها العسلية
وأنام بدفء صخورها الجبلية
هي الآن مستوطنة..يسكنها أعدائي
ولا يحميها حامي عزتي
أنذل أعرابي
العمر:
يوم سقطت بلادي
في يد مغتصبي
ونزفت بلادي..دما عربيا كنعاني
ويوم بكت بلادي اسمي
وصرخت من قحف رأس الحرية
وحامي عزتي لا يسمع..يشغله صوت الطبلة
ويطربه عزف الأغاني
اسمي:
اسمي المخيم
وفي ربوعي شبل تيتم
ومكان وجودي ..في كل قطر عربي
تارة اسمي عين الحلوة
فأكبت أحزاني ..وأنا مخيم بلاطة
فأختنق
تقهرني أحزاني
وعندما أبصر أعين أشبال بلادي
أصمد بأظافري وبأسناني
وأحفظ كرامتي
لكن حامي عزتي
يسميني إرهابي
الجنس:
غير محدد..فانا حجر القوة
ونار الإرادة
وأمل الضفة
وأنا مفتاح القدس
ومنبت الأنفاس في غزة
وأنا بكارة السنابل
ورائحة الليمون والمقابر
وأنا اللغة العربية
مستقبلي:
مستقبل كلماتي إعدام
وكرامة العرب
مستقبلي أنا
هو الحرية

مي عيسى، ١٦ عاما
بيت لحم

ماذا؟!

ماذا تركت لنا الدنيا؟
ماذا أعطتنا، هل أعطتنا الأمل الدائم؟
هل منحتنا الدفء المطلوب؟
هل كانت السماء كافية لتغطي أرواحنا؟
هل ابتعدت الموانئ بما فيه الكفاية لتستقبلنا بحرارة؟
وهل نحن جئنا لها بجديد؟
تخرج منا وتدخل عنوة
تخترقنا دون رحمة
تلك هي الأوجاع.... والمواجهات.... والقرارات
ليتها كانت سهلة كأمنية طفل قبل النوم
وليتنا كنا ببراءة ذلك الطفل
هي الرمال وسط البحار
موجات من التعب اللامتناهي...
هل هو سؤال الجميع.... وليس سؤالي وحدي؟
ماذا تركت لنا الدنيا؟!!
رحلت وتركتنا يتامى
حيارى... أنحب أم ننسى؟
أنقاوم.... أم نبكي؟!
نبحث في التاريخ أم الجغرافيا؟
في الحب أم في السياسة؟!
أين هو الدليل؟
أين الرسول؟ أين القائد؟ أين الأب؟
تموت الإجابات كلها وتتركنا وحدنا في الحياة
لتظلم إجابات أحدنا الآخر.

إيمان الشربائي

بدر مكي أمين السر:

الحربُ الأهلية تندلع في الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم

بقلم: شادي دار زيد وعبد الكريم حسين
مراسلا الصحيفة / نابلس رام الله

"الاتحاد الفلسطيني منقسم على نفسه، ويعاني من مشاكل عديدة بسبب سوء الإدارة، وتغليب المصلحة الشخصية، وعدم وجود رقابة على العمل، ولا أحد يتحمل المسؤولية"، هكذا بدأ بدر مكي؛ أمين سر الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم في الضفة الغربية حديثة، ويتابع قائلا: "وبعد هذا يقولون: الاتحاد مسؤول عن وضع المنتخب والدوري الممتاز لكرة القدم!".

عندما يبدأ العد التنازلي لمباريات المنتخب الفلسطيني الخارجية، خاصة أننا أمام استحقاق تصفيات كأس آسيا، تبدأ حملة إعلامية شرسة في الصحف اليومية، للتشكيك بقدرات المنتخب، وتحليل الوضع العام الذي تعيشه كرة القدم الفلسطينية، بدءا بأوضاع الاتحاد، ولاعبي المنتخب، وصولا للدوري الممتاز.

أسئلة كثيرة يطرحها المحللون الرياضيون لا نجد لها إجابة، ومنها: ما سبب تدني مستوى المنتخب الوطني في المشاركات الخارجية؟ لماذا لم يكتمل الدوري الممتاز منذ عام ١٩٩٧ حتى الآن؟ أين الرقابة الداخلية في الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم؟

والمشكلة ليست في طرح الأسئلة، وإنما في الوقوف عليها وتحليلها، بحثا عن إجابات تريح كل من يحلم برقي الرياضة في فلسطين.

المنتخب الوطني

يصف مكي الوضع العام للمنتخب الفلسطيني بأنه صعب جدا، ويقول: "الجميع يعرفون ذلك"، ويرجع ذلك إلى عدد من الإشكاليات؛ أهمها صعوبة تجميع اللاعبين من الضفة الغربية وقطاع غزة والشتات، وضعف الإمكانيات الفنية والمالية للمنتخب الوطني، وعدم وجود تخطيط مسبق لإعداد المنتخب للتصفيات والبطولات، ويقول: "يتجمع المنتخب قبل أيام قليلة من المباراة، وعليهم خلالها الاستعداد للمباريات، وإقامة المعسكر التدريبي، واختبار اللاعبين، واختيار الفريق الأساسي"، موضحا بأن هذا "لا يحدث للنوادي الصغيرة في العالم"، ويتساءل: "كيف إذن سيكون مستوى المنتخب الوطني بعد كل هذا"؟!

ويرى أن إجراءات الاحتلال تحول دون تطور مستوى الفرق، وخاصة في مدن الشمال؛ حيث يصعب التنقل بينها، ويقول: "الجميع يتحدثون عن عدم اكتمال الدوري الممتاز لهذه السنة، ولكنهم لا يفكرون بالأسباب التي أدت لذلك"، ويتساءل: "كيف يمكن أن تقام مباراة في الدوري الممتاز، بين فريقين، يعود نصف لاعبيهما عن الحاجز العسكري الإسرائيلي المفروض على مدخل إحدى المدن في الشمال".

حرب أهلية

خلال مؤتمر صحفي عقده اللواء أحمد العفيفي؛ رئيس اتحاد كرة القدم، اشتعلت حرب أهلية في الاتحاد، حين صرح العفيفي بوجود "أيد خفية من أعضاء الاتحاد، تعرقل وتعيق عمل الاتحاد". ثم اجتمع ممثلون عن أندية الممتازة والأولى والثانية في الضفة الغربية، وأوصوا بوقف الدوري الممتاز، وطالبوا الهيئة العامة للاتحاد بحجب الثقة عن أعضائه، بعد مسلسل من تبادل الاتهامات بينهم، فيما وصفه مكي بأنه "على ما يبدو معالم حرب أهلية داخل الاتحاد"، وتابع: "وبدل أن يطفئ الأعضاء النار، يصبون الكاز عليها كما يقال".

وذكر أن "عصام قشطة؛ عضو الاتحاد، ونائب رئيس لجنة المنتخبات، وبعد اتهام لجنة المنتخبات بالمسؤولية عن خلل أدى إلى أزمة كبيرة في المنتخب، رد قائلا: "بعض أعضاء الاتحاد يسعون إلى إفشال زملائهم؛ لإبعاد النظر عن أخطائهم"، ورفض الإفصاح عن مزيد من المصائب التي تحدث داخل الاتحاد".

وبعد أن أطفأ جواله الذي كسرت نغماته جمود الحديث، تابع مكي قائلا: "نعترف بأن هناك سوء إدارة في الاتحاد، ولا توجد آلية لمساءلة بعض الأعضاء عن الإخفاقات في بعض القضايا العالقة بالاتحاد، وأهمها القضايا المكتبية؛ وهي حديث الشارع، والدوري الممتاز، ومستوى المنتخب الوطني في المشاركات الخارجية".

المنتخب والدوري الممتاز

يعتبر مكي أن قوة المنتخب تنبثق من قوة الدوري الممتاز لكرة القدم، ويرى بأنه لا يجوز الحديث عن تدني مستوى المنتخب بهذا الشكل، وإنما وقوعه في مجموعات صعبة في كل مرة، خاصة في تصفيات آسيا، التي وضعته في مجموعة واحدة مع العراق والصين، "مما جعل اللاعبين يقدمون أداء ضعيفا مقارنة مع المنتخبات القوية التي تلعب معها".

أما السبب الرئيسي في عدم اكتمال الدوري الممتاز منذ ١٩٩٧ حتى الآن، فيبينه مكي قائلا: "إنه الاحتلال والحصار المفروض على المدن"، ويستدرك: "إضافة إلى أن نوادي الممتاز لا ترغب باكتمال الدوري؛ خوفا من الهبوط إلى الدرجة الثانية"، ويوضح بأن هذا السبب أخطر من السبب الأول؛ "فبعض الفرق ترجع قبل أن تصل الحاجز، وتدعي بأن الجنود رفضوا عبور بعض اللاعبين".

ورغم تعديل النظام العام للدوري الممتاز، وتقليص عدد الفرق التي ستهبط من الدرجة الممتازة إلى الدرجة الثانية، من ثمانية فرق إلى أربعة، "إلا أن هذه المشكلة ما زالت موجودة" كما يقول.

وفي الوقت الذي يريد فيه الجمهور عنبا، لا أن يقاتل الناطور، وفي الوقت الذي يخوض فيه المنتخب التصفيات، تظل مباراة التصريحات والاتهامات المتبادلة بين أعضاء الاتحاد، والجمهور يشجع الفريقين، والضحية هو الأداء الرياضي الذي طالما انتظرناه، وعندما أصبح ملكا لنا، عصفت به رياح الاتحاد.

فرق الحارات

علاقات اجتماعية بعيدة عن المنافسات ومفرخة نجوم الفرق والمنتخبات

بقلم: أحمد الصايغ
مراسل الصحيفة/ نابلس

عندما نتحدث عن الرياضة في فلسطين، تقفز إلى الذهن النوادي التي تلعب في الدوري الممتاز. والمعادلة الرياضية التي يعرفها المحللون، أن اللاعب الذي يعشق كرة القدم، يبدأ مشواره بفريق الحارة أو المسجد في الحي الذي يعيش فيه، ثم ينتقل إلى فريق المدرسة أو الجامعة، وصولا إلى النادي القريب من مكان سكنه.

وهذه هي حال نجوم العالم، الذين كانت الحارات طريقهم إلى النجومية.

فرق الحارات الشعبية تجمع شباب الحي المهتمين بالرياضة في فريق واحد، يطلق عليه غالبا اسم المنطقة التي يلعبون بها، معتمدين على النفس للوصول إلى الهدف، وغالبا ما يكون الدعم المالي للفريق تبرعا من اللاعبين أنفسهم، أو بعض المؤسسات والشركات التي تقع مقراتها في الحي.

ثم تشكلت فرق المساجد، بنفس الفكرة. إلا أنها تضم مجموعة من اللاعبين الذين يسكنون في أكثر من حي، ويتم تنظيم بطولات لهذه الفرق، التي يدفع كل منها مبلغا رمزيا للاشتراك بالبطولة. أما الفرق بينها وبين فرق الحارات فيكمن في أن لفريق المسجد ميزانية خاصة، ومدربا وملعبا خاصا.

يقول عماد لبادة؛ رئيس نادي عيبال الرياضي: "معظم اللاعبين الذين يلعبون في النوادي تخرجوا من فرق الحارات أو المساجد، وهي بداية مهمة لتقدم الرياضة الفلسطينية".

ويضيف: "يستطيع اللاعب ذو المستوى العالي اللعب بالأندية والمنتخبات". ويرى بأن هذه الفرق بحاجة لترتيب وتنظيم؛ "إذا أردنا الاستفادة منها"، ويقول: "عليها أن تثبت نفسها في المجتمع الرياضي، ولا بد من تنظيمها إداريا ورياضيا".

وينصح لبادة فرق الحارات بعدم تضييع الوقت بحثا عن جوائز رمزية لا تقدم ولا تؤخر، وإنما بذل الجهود لتطوير الفريق حتى يصبح ناديا معروفا.

ومن جانبه، يقول حسام النصر، ٢١ عاما، من خلة العامود بنابلس، وهو لاعب وسط فريق الحي: "تم تشكيل الفريق من خمسة لاعبين، وكنا نلعب في ملعب مجاور. والآن وصل عددنا إلى خمسة عشر لاعبا من أبناء الحي". ويتابع: "فكرنا بإنشاء فريق رسمي أطلقنا عليه "فريق خلة العامود"، ووضعنا هيكلية خاصة، فيها المشرف الرياضي والمدرب ومواعيد التدريب".

ويؤكد على أنهم تلقوا الدعم من بعض المؤسسات؛ لشراء الملابس الرياضية والأحذية، ويقول: "أصبحنا فريقا متكاملا ينافس النوادي ذات المستوى المتقارب"، وتمثلت الخطوة التالية في الحصول على ملعب خاص.

ويشير النصر إلى أن لاعب فريق الحارة يعاني من عدم اكتشافه، ويقول: "أغلب اللاعبين لا يجدون بداية الطريق"، لذا "يجب على وزارة الشباب والرياضة الاهتمام بهذه الفرق للنهوض بالرياضة".

ويفضل اللاعب إسماعيل البرغوثي،٢٧ عاما من رام الله، اللعب في فريق الحارات عن النوادي؛ "لأن العلاقة الاجتماعية بين اللاعبين قوية، ومستمرة منذ زمن". أما اللاعبون في النوادي الرياضية "لا يكونون متجانسين تماما؛ بسبب تنافسهم على إبراز المواهب، والسباق لاحتلال المكانة الأساسية في الفريق، من منطلق حب الظهور". ويرى بأن هذه الظاهرة تدمر أي فريق مهما كانت قوته.

ولكن مأمون رشدان، ١٨ عاما، من عينبوس بنابلس، يرى بأن فرق النوادي أفضل من فرق الحارات، "لأنها تركز على تطبيق خطط المدرب، وتنظيم صفوف اللاعبين، ومواعيد التدريب المنتظمة، والقوانين الصارمة للنادي"، مؤكدا على أن فرق الحارات تفتقر لهذه الأمور.

قرحة المعدة بين الإشاعة والحقيقة

كفاح عزام
مراسلة الصحيفة/ القدس

كان الاعتقاد السائد بأن أكل المخللات والتوابل والفلفل الحار، أو القلق والتوتر الشديدين، تضر المعدة، وتسبب القرحة، وهي عبارة عن تآكل موضعي في الغشاء المخاطي للجدار المعدي أو الأمعاء، وخاصة الإثنى عشر.

لكن السبب الحقيقي لها، وفق الاكتشاف الذي حققه العالمان روبن وارين، وباري مارشال عام ١٩٨٢، هو بكتيريا "هيليكوباكتر بايلوري".

وقد نال العالمان بعد اكتشافهما نصيبا من استهزاء العامة وبعض العلماء، الذين كانوا يعتبرون أن الأسباب السابقة، بالإضافة إلى عوامل تتعلق بأسلوب الحياة، هي التي تؤدي إلى القرحة. ولكن بعد أكثر من عشرين عاما، كافأت جمعية "نوبل" في معهد كارولينسكا بستوكهوم في السويد العالمين على اكتشافهما.

ويقول الدكتور وائل حمودة؛ طبيب الأمراض الباطنية في مستشفى الرعاية العربية: "تعيش البكتيريا الحلزونية في الجدار المخاطي للمعدة، وتخلق حولها جوا معادلا للحموضة في المعدة، ولذلك فإن الحامض لا يستطيع هضمها أو التخلص منها".

وتقوم هذه البكتيريا بإفراز مادة "ببسين" الحمضية، التي تعمل على هضم البروتينات. ولولا وجود الغشاء المخاطي؛ وهو طبقة رقيقة تغطي أنسجة المعدة، لتآكل الجسم من مفعول حوامض هيدروليك كلوريد أسيد وإنزيم الببسين.

والمعدة عبارة عن كيس عضلي مجوف، يتصل بالإثني عشر، وتعمل على هضم الطعام وتخزينه وضخه إلى الأمعاء الدقيقة. وتوجد في المعدة عصارة معدية تحتوي على حامض قوي، وإنزيمات هضمية تحمي جدار المعدة والأمعاء الدقيقة من حدوث القرحة.

لكن حدوث خلل، أو زيادة في إفراز هذه الأحماض والإنزيمات، يؤدي إلى قرحة المعدة.

ويشرح حمودة: "قرحة المعدة هي مرض غير مزمن، ناتج عن التهاب بكتيري سبب تآكلا في الغشاء المخاطي، بفعل الحامض وإنزيم الببسين اللذين يرتبطان بالبكتيريا الحلزونية".

ويؤكد أن قرحة المعدة يمكن أن تتطور إلى أمراض خبيثة. مشيرا إلى أن هناك نوعا آخر من القرحة، يصيب الإثنى عشر، لا يتطور إلى هذه الأمراض. وعادة ما ينصح الأطباء المصابين بأخذ عينة منها للزراعة والفحص.

ويعد التدخين من العوامل المساعدة في الإصابة بالقرحة؛ حيث يمنع النيكوتين إفراز مادة "الباتيكربونات" التي تعمل على إفراز حامض الهيدروكلوريك.

كما أن تناول المسكنات مثل الأسبرين، وحقن الدورفينال، المضادة للالتهابات، والتي توصف لمرضى الروماتيزم، والخضار والفواكه غير المغسولة جيدا، من العوامل المساعدة في الإصابة.

ومن أعراض القرحة الغثيان، والاستفراغ، وعسر الهضم، بالإضافة إلى حرقة حادة في أعلى البطن، تستمر لأيام أو أسابيع. ويقل حدوثها عند تناول مضادات الحموضة، غير أنها تظهر ثانية عندما يكون الإنسان جائعا.

وقد يصاب المريض بنزف دموي بسيط يخرج عبر الفم أو البراز.

ويفرق حمودة بين حرقة المعدة والقرحة قائلا: "حرقة المعدة ناجمة عن التهاب في نهاية المريء. بينما قرحة المعدة ناجمة عن البكتيريا الحلزونية، وتسبب ألما قارصا إذا كانت المعدة خاوية، أو بين الوجبات، أو قد توقظ المصاب بها من نومه في الليل".

وتشير الدراسات حسب حمودة إلى أن ثلثي سكان العالم مصابون بهذه البكتيريا، لكن أغلبهم غير مصابين بالمرض، الذي ينتشر في الدول النامية، وخاصة في المناطق المكتظة سكانيا؛ كالمخيمات والثكنات العسكرية، والأماكن التي لا يوجد فيها تهوية جيدة، والمياة الملوثة.

ولكنها تنتشر بنسبة كبيرة بين الأطفال في الدول الأوروبية بسبب تناولهم المضادات الحيوية.

حليب النوق خفيف ومالح

أعلنت هيئة الأمم المتحدة للتغذية أن حليب النوق قد يكتسح الأسواق العالمية قريبا، بعد أن أكد الباحثون على أنه يحتوى على نسبة كبيرة من الفيتامينات والبروتينات، ويدخل في علاج العديد من الأمراض.

ويشبه حليب النوق حليب البقر والماعز من حيث القوام الخفيف، وحليب الجاموس من حيث بياضه الناصع، أما طعمه فحلو مائل للملوحة؛ لذا يقوم البعض بتحليته بالسكر.

وترجع لزوجة حليب الإبل إلى احتوائه على أعداد هائلة من الحبيبات الدهنية متناهية الصغر، التي تبين من خلال الفحص المجهري أن سمك أغلفتها أكبر من أغلفة حبيبات دهن حليب الجاموس والبقر والغنم والماعز، مما يكسب حليب الإبل صفة مقاومة الأكسدة.

ولا تحلب الناقة إلا بعد إرضاع "الحوار"؛ وهو الجمل الصغير.

وبعد حلبها يوضع الحليب في أوعية معدنية، ويشرب ساخنا. أما إذا ترك لفترة فيجب غليه.

وتحلب الناقة في المتوسط حوالي خمسة ليترات من الحليب يوميا. لكن يمكن تحسين هذه الإنتاجية وفق منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة؛ "الفاو"، من خلال استخدام الحالبات الحديثة بدلا من التقنية البدائية.

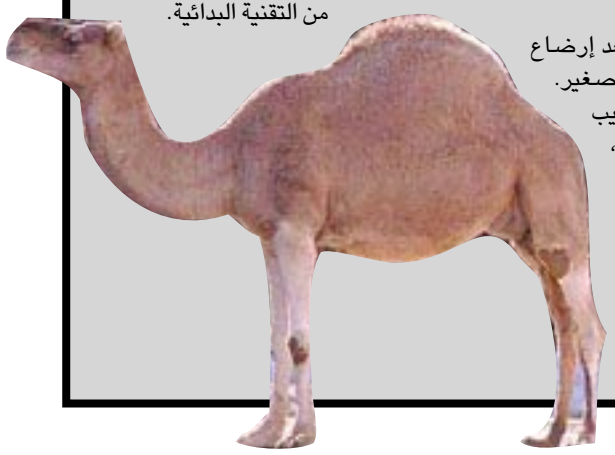

الشوكولاته تقلل الألم

أثبتت دراسات علمية أن تناول الشوكولاته يزيد إفراز مادة "سيروتونين" التي تثير مشاعر البهجة عند الإنسان. لكن دراسة علمية قام بها الصليب الأخضر الألماني في ماربورغ، وهي منظمة صحية بيئية، أشارت إلى أن الشوكولاته لا تعمل على إثارة مشاعر الابتهاج فحسب، وإنما تقلل الألم أيضا؛ فهي تعمل على زيادة إفراز مادة "أندروفين" التي تساعد الجسم على مقاومة الألم. وكذلك مادة "سيروتونين"، التي تقلل حساسية الإنسان تجاه الألم، وتكمل بالتالي عمل المادة الأولى، التي تساعد في مقاومة الألم لفترة لا تزيد على ١٠ دقائق.

ويكمن سر الشوكولاته في مادتي السكر والحوامض الأمينية من نوع "تريبتوفين"، حيث يعمل الدماغ البشري على تحويل حوامض "تريبتوفين" الأمينية إلى "سيروتونين"، ثم تحدث عدة تفاعلات بيولوجية في الدماغ لتحول بعض أنواع السكر إلى "أندروفين".

هل تعلم؟

فصائل الدم ونسبة انتشار كل منها:

- يحمل ٤٠٪ من سكان الأرض فصيلة دم +O.
- يحمل ٧٪ من سكان الأرض فصيلة دم –o .
- يحمل ٣٤٪ من سكان الأرض فصيلة دم + A .
- يحمل ٦٪ من سكان الأرض فصيلة دم – A
- يحمل ٨ ٪ من سكان الأرض فصيلة دم + B .
- يحمل ١٪ من سكان الأرض فصيلة دم – B
- يحمل ٣٪ من سكان الأرض فصيلة دم + AB

مهرجان "بيروث" للفنانين الشباب

أفلام صامته تحكي عمى المجتمع الدولي!

إعداد: رانية عطا الله
مراسلة الصحيفة/ القدس

في مهرجان "بيروث" السنوي للموسيقيين الشباب، الذي يعقد في بلدة "بيروث" الألمانية خلال شهر آب، يجتمع فنانون وموسيقيون شباب من أنحاء العالم، حيث تتوفر لهم الفرص للعمل والتعلم من بعضهم، والمشاركة بالتجارب، رغم الحواجز اللغوية والثقافية، والعرقية والدينية.

ومنذ عام ١٩٥٠، يستقبل المهرجان حوالي ألف طالب من أكثر من ٨٠ دولة سنويا. ولكن الجديد أن عمر القيمري، ١٨ عاما، من القدس، وإيهاب الوهاب، ١٦ عاما، من رام الله، وماسة زغبي، وعمر كمال، وكلاهما يبلغ من العمر ١٤ عاما، من نابلس، هم أبطال أربعة أفلام صامتة، أبدعت أفكارها وصممت مشاهدها، وتم تصوير جزء كبير منها خلال المهرجان؛ فقد شاركوا في ورشة عمل خاصة بصناعة الأفلام القصيرة.

وسيتم تصوير ما تبقى من المشاهد في فلسطين، لتتمكن من ملامسة الوجع الفلسطيني في الداخل والخارج، ووصف الأزمات السياسية والاجتماعية والثقافية، التي يمر بها الطفل والشاب الفلسطيني.

يقول القيمري: "قصتي كقصة أي شاب فلسطيني يقرر السفر إلى الخارج بهدف التبادل الثقافي. وعندما تهبط الطائرة على مدرجات مطار فرانكفورت الدولي بألمانيا، أطير فرحا وسعادة، وأتجول بين الأشجار وفي الشوارع العامة، وأشعر بأنني حر. وفجأة ينتابني شعور من الحزن حين أعقد مقارنة بين الحياة في فلسطين وألمانيا"!

أما الفيلم الثاني فيتناول حياة شاب فلسطيني يدعى إيهاب، يعشق تصميم الجرافيك. وخلال زيارته إلى ألمانيا، يصمم إيهاب شعارا جذابا ومفرحا. وعند عودته إلى أرض الوطن، ومن نافذة غرفته الصغيرة داخل المخيم، يصمم شعارا آخر، لكنه كئيب هذه المرة؛ اسم إيهاب على خلفية جدار الفصل العنصري.

أما قصة ماسة، فتتحدث عن حياة طفلة فلسطينية تسافر إلى ألمانيا للمشاركة في المهرجان، فتتعرف على فتاة ألمانية، وتربط بينهما صداقة. وتقرر ماسة أن تكمل تعليمها في ألمانيا. ولكنها حين تعود إلى الوطن، تخبرها أمها أن من المستحيل أن تتركها تسافر وحدها للدراسة هناك.

ويصور الفيلم الأخير حياة فنان فلسطيني شاب من مدينة نابلس؛ هو عمر كمال، الذي يدعى للمشاركة في حفل موسيقي بمدينة القدس. لكن هذه الفرصة تموت عند أول حاجز عسكري إسرائيلي. وبعد ساعات من الانتظار، ينام عمر، ويحلم بأنه يعزف في الحفل، والجمهور يصفق بقوة. فجأة تتبدد أحلامه حين توقظه يد غليظة، ويطلب منه العودة من حيث جاء.

يقول الوهاب: "المشاركة الفلسطينية هي المشاركة العربية الوحيدة في المهرجان، إلى جانب شاب سوري واحد".

مهرجان تلو مهرجان

"المنتدى العالمي للشباب"، و"حضانة الفنانين والموسيقيين الشباب"، و"مختبر الأفكار والتجارب الجديدة"، هذه كلها ألقاب يحب منظمو المهرجان أن يطلقوها مهرجان "بيروث"؛ لأن البرنامج ينظم مساقات متنوعة، من غرفة الموسيقى، إلى السمفونية، وموسيقى المسرح والدراما. وما يتم تعلمه في هذه الغرف يصبح عروضا في حفلات موسيقية تقام في كنائس، وقصور تاريخية، وبلدات وقرى في كافة أنحاء ألمانيا.

وقد أقيمت خلال المهرجان الأخير ورشات لتعليم العزف على البيانو، والإنتاج الأدبي. كما أتاح المهرجان الفرصة للأطفال للمشاركة والتعرف على العمل الفني والموسيقي، من خلال ورشة خاصة بالمسرح التربوي التعليمي.

ويتيح المهرجان الفرصة أمام المشاركين للاشتراك في ورشة خاصة بالصوت وتقنية التسجيل، بهدف تقديم أعمالهم الفنية وتسجيلها بأنفسهم، من أجل الحصول على رؤية أفضل.

أنا في المسرح: "أخر أول تجربة"

ربا الميمي/ القدس

عندما فكرت بـ"تطرية الجو"، والقيام بنشاط يحرك أجواء حياتي، أحببت أن أتعرف على أعضاء فرقة "سنابل" المسرحية في جامعة بيرزيت. وهناك فاجأني المدرب محمد عيد؛ من مسرح عشتار حين قال لي: "اخلعي حذاءك وانضمي لتمارين الإحماء"، وأضاف أحد الزملاء؛ وهو ممثل في الفرقة، قائلا: "هناك قانون يمنع حضور أي ضيف للمشاهدة".

ترددت في البداية. لكن صوت الموسيقى بث في جسدي طاقة ضخمة؛ فلم أقاوم، وخلعت حذائي، وانضممت إلى الممثلين.

كنت أتردد قبل حضور كل تدريب، خاصة بعد أن صار المدرب يطلب مني تمثيل مقاطع قصيرة؛ لأنني لم أكن واثقة من أن أدائي سيكون مناسبا، حيث لزملائي تجربة أطول من تجربتي على خشبة المسرح، وكنت أشعر بـ"هيبة" الخشبة، و"رهبة" الجمهور.

رغم ذلك أصررت على تحدي قدراتي، وخوض التجربة. وأذكر كم كنت أعاني لإتقان الدور المطلوب مني تمثيله بتلقائية؛ فقد كنت أفكر بالحركة قبل القيام بها.

اعتبرت المسرح مكانا أفرغ فيه طاقاتي عن طريق تمارين الإحماء، المريحة لأجسادنا ونفسياتنا؛ على الأقل في لحظة التدريب. ومع مرور الوقت بدأت هذه التمارين تصبح أكثر صعوبة، حتى إننا في كثير من الاحيان لم نعد قادرين على تحمل الألم. وكل هذا لنحصل على أجساد لينة، تساعدنا خلال التمثيل.

وبعد أكثر من أربعة أشهر، أحضر المدرب "سيناريو" مسرحية مطبوعا، وأعلمنا بأننا سنبدأ بالتحضير لعمل مسرحي متكامل. وما إن قرأت النص حتى انشغل فكري حول أي شخصيات المسرحية ستكون أنا؟ وماذا سأرتدي؟ وهل سأظهر بمنظر لا يلائم شخصيتي؟

وبعد تفكير... قررت الانسحاب؛ غير مقتنعة بقدرتي على التمثيل، فتغيبت بضعة أسابيع. لكنني عدت من جديد، وتحديت خوفي من التجربة الجديدة، وكانت الشخصيات موزعة، والمسرحية شبه جاهزه، ولا تحتاج لشخصية إضافية، ولم يكن طموحي أن ألعب دورا ثانويا.

حضرت عددا من التدريبات، ولمست انسجام أعضاء الفرقة بأدوارهم، وأعجبت بأدائهم؛ كانوا يسقطون أنفسهم على الأرض مرات عديدة كجزء من أدوارهم كمقاومين في حرب، ورغم الكدمات إلا أنهم كانوا يتابعون أداءهم؛ متجاهلين الألم والإرهاق!

وبعد طول تفكير وطول انتظار، ارتجلت دورا جديدا، سرعان ما وافقني المخرج عليه، قبل أسبوع من العرض.

ها قد بدأ التحدي الكبير؛ سألعب دور فتاة خرساء. وتحلق الزملاء حولي، ونقدوا دوري، كنت أشعر بالتوتر والاستياء من الدور؛ فكيف لي أن أبدو ضعيفة ومحكومة!

حاولت ارتداء الشخصية، وارتجلت حركات للدور، وشعرت بأني أحمل شخصية الخرساء في داخلي، حتى تمكنت من تمثيل دوري بإتقان!

بذلت جهدي، وكنت راضية كل الرضى عن أدائي. لكنني فوجئت بردة فعل المخرج محمد عيد، وبردة فعل زملائي، الذين أشعروني بأن خللا ما في شخصيتي وأدائي؛ فشعرت بالإحباط، وكنت أسعى لتحسين أدائي، ودموعي تنهمر من عيني بسبب حجم الضغط.

حاولت وحاولت. وأذكر كم كنت قلقة بشأن الزي الذي أرتديه. كما أن دوري يتطلب مني أن أرمي بنفسي على الأرض عدة مرات، حتى كادت ضلوعي وعظامي تتكسر...

وجاء يوم العرض. تدربنا، وجهزنا أنفسنا، وكان ثوبي بين يدي؛ أعتقد بأني اعتدت على نفسي وأنا أرتديه!

أصابني بعض الإحباط قبل بدء العرض. لكن لحسن الحظ، كان هذا المزاج ملائما لدوري، فجرت الأمور على خير ما يرام.

والآن؛ بعد تجربتي، يمكنني أن أقول إن المسرح قد يكون أفضل ساحة للقتال، وأجمل ساحة للحب؛ فهو يجسد الحياة، ويطلب منا أن نعيشها بكل تفاصيلها؛ بفرحها وحزنها، بسلامها وحربها.

سأفتقدكم جميعا يا فرقة المسرح.. وإلى اللقاء في "هدنة عائلية" جديدة.

في ظل عدم صرف الرواتب...

اللوازم المدرسية هم الأسر الفلسطينية

بيسال شرف
مراسلة الصحيفة/ غزة

يتكرر المشهد الحزين في كل مناسبة، حين يحتاج الأمر إلى شراء الملابس، أو إنفاق مزيد من المال. ويزداد الموقف صعوبة في أم المناسبات؛ بداية العام الدراسي ، على أبناء الموظفين وعائلاتهم خصوصا؛ فعدم صرف الرواتب منذ أشهر، جعل الخيارات محدودة، حتى على صعيد الضروريات والأساسيات.

وفي الوقت الذي يستقبل فيه الطلاب في جميع أنحاء العالم العام الدراسي بابتسامة وبشاشة، يكون الحزن طقسا يوميا، ويتم البحث عن أي وسيلة لتوفير مستلزمات المدارس، من الزي والحقيبة والحذاء، مرورا بالكتب والدفاتر والأقلام، وانتهاء بالرسوم والمصروف اليومي، وحاجة بعض الطلبة إلى الدروس الخصوصية، خاصة في المرحلة الثانوية، عدا عن التبرع بمبالغ من أجل دفعها لحارس المدرسة الليلي.

فرحة الأبناء وهموم الآباء

يقول حسين المصري، موظف من غزة: "مع راتب أو دونه، بالكاد أستطيع توفير مستلزمات المدرسة لأبنائي"، ويوضح أنه في حال استلم الراتب، فسيقوم بتسديد الديون وشراء مستلزمات البيت، ويقول: "إذا بقي شيء، وغالبا لن يحصل ذلك، سأشتري ما يرغب به أبنائي".

ويقول إن هذا الأمر أصلا ما كان يحصل في الظروف العادية، مع أزمة افتتاح المدارس أو عدمها، ويتساءل: "ومع افتتاحها الآن ماذا سيحدث"؟ فهو يرى أن بدء السنة الدراسية يشكل عبئا ثقيلا جدا، "وبقدر فرحة الأطفال ببدء الدراسة، ينتابني شعور بالهم والحزن؛ لعدم قدرتي على توفير ما يحتاجونه".

"الله يعين الأسر الكبيرة"! كما يدعو السيد أبو بلال أحمد؛ والد لأربعة أولاد في مراحل تعليمية مختلفة، كل منهم يحتاج إلى مصاريف وملابس وأحذية وحقائب، ويقول: "إذا كان هذا حال أسرة أبو بلال التي لا تتجاوز ستة أفراد، فكيف يكون حال الأسر الكبيرة".

ويتساءل: "أليس التفكير بمصاريفهم كفيلا بأن ينام الرجل مهموما"؟

أما طلب أحمد، موظف من عزة، فقد بدت علامات الهم واضحة على محياه، وهو ينفث دخان سيجارته في الهواء؛ لأن بداية الدراسة مشكلة كبيرة؛ فلديه ثمانية أولاد في المدارس والجامعات، كل منهم يحتاج إلى مصاريف، ويقول: "في هذا الشهر كنا ننفق في العادة، ما كان يفترض أن ننفقه في ثلاثة شهور".

رغم حقهم تختلف آراؤهم

تقول الطالبة هيا البطريخي، ١٤ عاما: "أريد ملابس جديدة وحقيبة جديدة؛ فزميلاتي لسن أفضل مني". وترد والدتها: "من أين سنأتي بالمال اللازم لذلك"؟ وتضيف: "سأورث أخاك الصغير مستلزمات المدرسة التي تركها الأخ الأكبر، ونكتفي بما اشتريناه في العام الماضي، إلا إذا كان هنالك أمر ضروري جدا".

ويقول الطالب محمود صلاح، طالب في الصف الأول الثانوي: "أرغمتني ظروف الحياة القاسية على العمل لأتمكن من شراء قميص وبنطال وحذاء جدد".

فقد عمل صلاح خلال الإجازة، خاصة في الشهر الأخير؛ لمساعدة أسرته، ولشراء مستلزمات المدرسة له ولإخوته، خاصة وأن "أبي عاجز عن العمل لإصابته في قدمه خلال الانتفاضة الأولى".

غير أن هناك أطفالا يتفهمون أوضاع عائلاتهم، يقول محمد سعيد، ابن السابعة: "أقول لأمي لا أريد شيئا، سألبس ملابس السنة الماضية، وإن شاء الله سنشتري السنة القادمة ملابس جديدة".

وتختلف الحسابات

هناك بعض الأسر التي ترفض التحاق أبنائها بالمدرسة بزيهم القديم، كأم نضال، التي تقول: "أخاف على مشاعر أولادي؛ لذلك أحرص على ادخار مبلغ من المال لشراء ما يلزمهم؛ لألا يتعرضوا للإحراج بين زملائهم".

أما غالبية الأسر فتتدبر أمرها بإصلاح الملابس القديمة، أو بتشكيل جمعيات، أو ادخار مبلغ من المال لحالات الطوارئ. تقول أم محمد: "أقوم بإصلاح ما يمكن إصلاحه من الملابس، وخياطة بعض الحقائب، وشراء ما يمكن شراؤه"، وتضيف: "استشهد زوجي في بداية الانتفاضة، وأنا أعيل أولادي الخمسة ولا بديل أمامي".

مساهمة رسمية

وقد ساهمت وزارة التربية والتعليم العالي في التخفيف عن كاهل أولياء الأمور لهذا العام قدر المستطاع، حيث خفضت الرسوم المدرسية إلى ٢٠ شيكلا بدلا من ٦٠ شيكلا.

كل اللوازم متوفرة، ولكن المشترين غائبون. تصوير: شريف الشريف

إلا أن ارتفاع فاتورة العملية التعليمية يعد أزمة يعاني منها المواطنون، قد تدفع بالبعض إلى ترك المدرسة للالتحاق بسوق العمل، الكاسد أصلا؛ لتحقيق أحلام قد تبدو صغيرة، ولكنها بالنسبة لهم كبيرة و بعيدة المنال.

إن الحق في التعليم من أهم حقوق الأطفال والشباب، نص عليه ميثاق حقوق الطفل العالمي. ولكن يبدو أن هذا العام، سيشهد انتهاكا آخر لهذا الميثاق، ليتم تجريد الطفل الفلسطيني من بقية حقوق لم يحصل عليها، إلا إذا حصل تغيير مفاجئ على الواقع. ويبدو ذلك الهدف بعيد المنال.

جمعية الرواد الشباب... خطوة نحو اقتصاد قوي

نيقولا عطا الله ومصطفى الشيخ ومحمد الجولاني
مراسلو الجريدة/ القدس

يعاني الاقتصاد الفلسطيني من ارتباطه المباشر بالاقتصاد الإسرائيلي، وضعف الموارد أو استغلالها من قبل الإسرائيليين، مما جعل الضفة الغربية وقطاع غزة سوقين استهلاكيين للمنتجات الأجنبية.

وفي المقابل هناك مجموعة من الجمعيات والمؤسسات التي تحاول توفير بيئة استثمارية مناسبة للشباب، وتقديم الدعم المالي والتقني، منها جمعية الرواد التي تعتني بتفعيل دور الشباب في المجال الاقتصادي، حيث يوضح حازم القواسمي؛ نائب رئيس مجلس الإدارة، أن الجمعية هي مؤسسة فلسطينية غير ربحية، ويمكن الانتساب إليها عن طريق العضوية.

ويقول إن جمعيته تسعى لدعم الرواد الشباب من الفئة العمرية الواقعة بين عشرين، وخمسة وأربعين عاما، من خلال اشتراكات سنوية رمزية، توفر لهم بالمقابل الاستشارات اللازمة في المجال الاقتصادي، وتتيح لهم الاستفادة من تجارب السابقين.

كما تقدم الكثير من الدورات التدريبية وورشات العمل. وتوفر خط دفاع لتنمية الأعمال بين الأعضاء.

البداية والهدف

يوضح القواسمي أن نشأة الجمعية عام ١٩٩٣ كانت على أيدي كبار الاقتصاديين، ووزراء اقتصاد، ورجال أعمال، وشخصيات ريادية في المجتمع الفلسطيني، اتحدوا على ضرورة إشراك الشباب الفلسطيني في المجال الاقتصادي، ودمجه في مجالات اتخاذ القرار، وإعداد القوانين، والمشاركة في بناء مستقبل فلسطين الاقتصادي، وتعريفهم بأهمية وجودهم في رسم السياسات الاقتصادية المستقبلية.

ويرى بأن دور المؤسسة يتمثل في توفير الخدمات للشباب، بدءا بخريجي الجامعات، وخصوصا خريجي كليات الاقتصاد، ويقول: "عندما يقصدون الجمعية يتم إرشادهم لكيفية إقامة المشاريع التي تعود عليهم بالنفع، وتوضيح عمل ومساعي الحكومة في المجال الاقتصادي، وسياسات إسرائيل الاقتصادية، والنظام الاقتصادي العالمي، بالإضافة إلى توفير معلومات حول الجمارك وكيفية إدارة المعابر من قبل الطرف الإسرائيلي"، ويشرح قائلا: "هذه المعلومات ضرورية إذا أراد الشباب أن ينجحوا في المشاريع التي تخدمهم وتخدم غيرهم؛ بالتوظيف والتشغيل".

ويضيف: "نحن نشجع الشباب على طرح مشاريعهم، ونقوم بدراستها، وإرشادهم إلى طريقة إقامتها وتحقيق أهدافها".

وفي حالة الانتساب للجمعية، فإنها توفر القروض والدعم الفني الكامل لضمان النجاح.

ويوضح القواسمي بأن هنالك مجالات عديدة أمام خريجي الجامعات في هندسة الكمبيوتر والتجارة، التي يرى أن من الضروري تفعيلها واستغلالها لتقوية الاقتصاد الوطني، وإخراجه من "حالته الهشة" وبناء اقتصاد صلب قوي، "دون تبعية لأحد" كما يقول.

التعاون.. ضمان النجاح

ويركز القواسمي على ضرورة تعاون الجمعيات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية لدعم الشباب، ويشير إلى دور "مركز التجارة الفلسطيني"؛ الذي يوفر الوظائف للشباب والمؤسسات الاقتصادية، ويقول: "من المؤسسات التي وقعت الجمعية اتفاقيات معها بنك الرفاه؛ الذي يوفر مجموعة متكاملة من الخدمات الفنية والتمويلية لصالح قطاع الأعمال، للرواد المنتسبين للجمعية، والمستفيدين من برامجها في كافة المناطق الفلسطينية"، ويوضح بأن هذه الاتفاقية تنص على توفير قروض لأعضاء في الجمعية، لغرض تمويل مشاريعهم، مقابل ضمانات واضحة.

اقتصاد متقدم بدلا من الكلاسيكي

ويشير القواسمي إلى دور آخر تقوم به المؤسسة، حيث تسعى الجمعية إلى تغيير القوانين لتناسب الشباب، وتتيح لهم مجالا واسعا. مؤكدا أن فلسطين لن تخرج من حالة الاقتصاد الكلاسيكي، إلى الاقتصاد المتقدم، دون أفكار ومشاريع جديدة، تقوم على الدراسات "التي لا بد من وجود الشباب المتعلم لتقديمها".

ومن المشاريع التي تبنتها الجمعية؛ "مشروع المرأة الريفية"، ويقول القواسمي: "تم اختيار المرأة الريفية لأنها أقل حظا من غيرها في المجتمع"، ويتابع: "لذلك أعلنا عن المشروع، وتسلمنا أكثر من ألف طلب، ولكن نظرا للمعايير التي كنا بحاجة إليها، فقد اخترنا الأكثر مهارة؛ لأن المشروع حرفي، ويحظى بدعم خارجي"، حيث قامت الجمعية بتصدير الإنتاج إلى الخارج.

وفي النهاية، يشير القواسمي إلى بعض الإحصائيات التي تؤكد على أن ٧٠٪ من اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية قائم على المشاريع الصغيرة والمتوسطة؛ أي تلك التي يقل عدد الموظفين فيها عن ٢٠ موظفا. وهذه النسبة يجب أن تشكل حافزا لنا لبناء اقتصادي يقوم على الاستفادة من الشباب، خاصة وأننا مجتمع فتي؛ غالبيته من الشباب.

وبدلا من منعهم وتهميشهم، يجب دمجهم في الاقتصاد، وجعلهم عنصرا فعالا، يساهمون في تطوره وتقدمه، كما هو الحال في السياسة والقضايا الاجتماعية.

مؤسسة إبداع
تحد لا يعرف معنى الحدود

مخيم الدهيشة في بداية إنشائه

بقلم: راما أبو عمرية
مراسلة الصحيفة/ بيت لحم

"من هنا بدأنا... صار مرصد الجنود والأشواق... كل العيون ترغب أن تعود... طيف الغائبين من الزقاق... فهل سنعود؟... أم سنموت بعيدا... يفصلنا المخيم عن اللقاء؟".

بهذه الكلمات تستقبلك بطريقتها الخاصة جدران مؤسسة "إبداع" بمدخلها الصغير وترحب بقدومك. ثم تبدأ بسرد حكايتها المريرة؛ لتعرفك بنفسها أكثر، وتخبرك بالسر الصغير الذي يبعث فيها التحدي والأمل، رغم كل الدموع والدماء.

هكذا تستقبل مؤسسة إبداع زوارها. لكن جدرانها الواسعة ترسم أجمل الصور على جبينها، وكأنها شاشات عرض سينمائية، تبوح لك بسر إنجازها.

مؤسسة "إبداع"؛ اسم عرف بين أزقة مخيم الدهيشة، فرض نفسه دون مسلسل التمهيد والتقديم، وبعد فترة وجيزة، أصبحت أما يحتمي بين أحضانها أطفال المخيم وشبابه.

يقول زياد عباس؛ مؤسس إبداع: "مؤسسة إبداع مبادرة من اللاجئين للاجئين وعن اللاجئين، تعيش في مخيم للاجئين"، ويشرح قائلا: "بدأت بمبادرة شخصية ترتكز على فكرة إنشاء علاقات دولية بين أطفال فلسطين وفرنسا، حين توجه أطفال من المخيم إلى فرنسا، وقدموا أول عرض فلكلوري في المعهد العالمي العربي بباريس، كان بمثابة شرارة الانطلاق للمؤسسة".

وقد تناول العرض قضية اللاجئين والنكبة، وحلم اللاجئ وإصراره على العودة إلى وطنه الأم، وبعد رجوع الأطفال من باريس، قدموا العرض ذاته في زقاق المخيم؛ فنال إعجاب وتشجيع السكان.

بدأ الأطفال مسيرتهم كفرقة فنية تقدم عروضا مختلفة في العديد من المهرجانات المحلية والعالمية، وتكلل هذا الإنجاز بإنجاز أكبر؛ وهو إقامة بناء خاص بالفرقة الفنية.

ثم بدأت "إبداع" تهتم بالكثير من المجالات؛ لتنمية وتطوير المخيم، ومساعدة سكانه على الارتقاء، يقول عباس: "قامت إبداع بإنجاز العديد من المشاريع لسكان المخيم، منها بناء روضة أطفال تضم ١٠٥ أطفال، وإنشاء مخيطة تعمل فيها ١٥ عاملة من المخيم"، وبين أن لجنة الصحية تم إنشاؤها للنهوض بالوضع الصحي للأهالي أصبحت تتبع للمؤسسة، وتعمل على رعاية الأطفال، ومرضى السرطان والسكري خصوصا.

أما النشاطات الثقافية والرياضية، فلها حظ وافر من بين نشاطات "إبداع"، وقد سجل كثير من شباب المخيم وأطفاله أسماءهم على الجدران؛ مثل فريق كرة السلة للرجال، بطل كأس المحافظات الشمالية.

ولكن هذه الحظوة لم تكن من نصيب الرعيل الأول من المشاركين والمؤسسين، حيث يقول عباس: "قام الجيل الأول من المبدعين بتدريب الجيل الثاني، والجيل الثاني قام بتدريب الجيل الثالث، حتى وصلنا إلى الجيل الرابع، الذي يقدم العديد من العروض الفنية الرائعة؛ منها "المعتقل السياسي" و"وصية".

وعن طبيعة النشاطات؛ توضح زهرة سالم، ١٥ عاما، من سكان مخيم الدهيشة، وإحدى العضوات في المؤسسة: "إن مؤسسة إبداع هي الوحيدة التي تلبي احتياجات الفئات العمرية الشابة في المخيم؛ فهي تنمي مواهبنا، وتفسح المجال للمشاركة في النشاطات الفنية والثقافية المتنوعة في الداخل والخارج".

وزهرة عضوة في فرقة الدبكة الشعبية منذ خمس سنوات تقريبا، وشاركت في تقديم العديد من العروض الفنية في إيطاليا، والسويد، واليونان، والدنمارك، والنرويج.

كما شاركت في ثلاثة عروض محليا وهي وصية، ومعتقل، وخيمة.

وتضيف زهرة: "تلقيت الدعم اللازم من الأهل والأصدقاء، وسأستمر، مع الفرقة، بتمثيل فلسطين في الخارج؛ فهي مسؤولية تقع على الجميع، من الأطفال حتى الشيوخ".

أما رمزي الجعفري، ١٥ عاما، أحد اللاعبين في فريقي كرة السلة والطائرة منذ عامين تقريبا، فقد لقي كل الدعم والمساندة من والده الصحفي، في الالتحاق بـ"إبداع" لتنمية قدراته ومهاراته، خاصة في ما يتعلق بالرياضة والفنون الشعبية؛ وصقل شخصيته، والبحث عن ذاته في تلك النشاطات.

ويطمح زياد عباس إلى إكمال البناء المجاور لمبنى المؤسسة الحالي؛ ليحتضن جميع مشاريع المؤسسة، وزيادة المشاريع الخاصة بالأطفال؛ لأن عدد الأطفال في مخيم الدهيشة يصل إلى ٦٠٠٠ طفل. ويقول: "هؤلاء بحاجة إلى اهتمام ورعاية، لذلك نأمل ببناء شبكة مع جميع المؤسسات التي تعنى بالشباب، والوصول إلى جميع أنحاء العالم".

وقد وصلت مؤسسة إبداع في عروضها إلى ٣٨ دولة؛ "من جنوب إفريقيا حتى شمال أوروبا".

وحين ترى النساء فوق أسوار القدس، خليطا من الحلم والأمل؛ وبعد بضع خطوات يصادفك شيخ صلب الجسم كجذع الزيتون، يحمل بين يديه طفلا وليدا، يرفعه نحو الشمس تارة، ونحو الحرية تارة أخرى، تسابقك خطواتك مسرعة. وتطوي درجة إثر درجة، وأنت في شوق كبير لتعلم أين النهاية، لكن ما من نهاية. بتلك اللوحة المرسومة على جدران المخيم تودع مؤسسة إبداع زوارها.

عندما يتحول الأطفال إلى قتلة

مركز الأمل لرعاية الأحداث يمنحهم الأمل

نيقولا عطا الله
مراسل الصحيفة/ القدس

كانت بداية هذا الطفل من نابلس، والذي يبلغ من العمر ١٤ سنة، وتم إحضاره إلى دار الأمل منذ شهرين، حين وجد نفسه في لحظة غضب، يقتل أحد زملائه في المدرسة، يقول: "وجدت نفسي أمام شخص من "شلة أخرى"، يطعن في شرفي وشرف أختي، وينشر أكاذيب حولها". ويدعي أنه اشتكى أمره لهيئة المدرسة وإدارتها، ولكنهما لم يحركا ساكنا؛ "فطعنته بالسكين وقتلته في لحظة غضب غيرت مصير حياتي إلى الأبد".

يعد الأطفال في كافة المجتمعات تذكرتها نحو مستقبل أفضل ومشرق، ولعلنا سمعنا عن بعض الأطفال الذين انحرفوا عن المسار السليم؛ فآل بهم الحال إلى أحد مراكز الإصلاح، كمحاولة لإعادة تأهيلهم، وإبعادهم عن المشاكل التي تحيط بهم.

و"دار الأمل"، في مدينة بيتونيا القريبة من رام الله، تعتبر الإصلاحية الوحيدة التي تعنى برعاية وتأهيل الأحداث الذكور، في الضفة الغربية، وهي تابعة للإدارة العامة للرعاية الاجتماعية والتأهيل، وبدأت تمارس نشاطاتها منذ عام ١٩٥٤، عندما تم سن القانون الأردني الخاص بالأحداث، وكان حتى الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٦٧ يقدم خدماته للجانحين في الضفتين الغربية والشرقية. وتم تفعيل دوره مجددا مع قيام السلطة الوطنية، حيث يقول عماد عمران؛ مسؤول الدفاع الاجتماعي في دار الأمل: "مع مجيء السلطة عام ١٩٩٤، تم تفعيل دور دار الأحداث؛ لإصلاح المجتمع مما تركته المخالب الصهيونية من تسميم لشبابنا ومجتمعنا الذي يفخر بتراثه"، مشيرا إلى ما يعانيه الأطفال من ضغط نفسي واجتماعي ناجم عن ممارسات الاحتلال، مما يحرم الأطفال من عيش طفولتهم، بسبب منعهم من الرحلات، والاجتياحات والقصف المتواصل، الذي يحرمهم من قضاء عطلتهم في المتنزهات أو الملاعب..

ويوضح الأسباب والضغوطات التي تدفع الطفل، أو "الحدث" كما يسمى قانونيا، إلى الهاوية، وأخطرها التفكك الأسري؛ الذي يساهم في انتشار الجرائم. وعادة ما يكون ذلك ناتجا عن طلاق الوالدين، أو غياب رب الأسرة، أو وفاة أحد الوالدين وزواج الآخر مجددا.

ويؤوي المركز طفلا آخر لا يتجاوز من العمر أربعة عشر عاما، فضل عدم ذكر اسمه؛ "خوفا من المجتمع الذي لا يرحم، ورغبة بطي صفحات الظلم التي تعرض لها". حيث بدأ مشوار عذابه بإحراق والدته لنفسها "من شدة الاكتئاب الذي عانته"! وتداعت أحلامه عندما تزوج والده من جديد، "ورفضت الزوجة الجديدة وجودي في منزلها"، مما جعله مشردا في الشوارع، يسرق ليعيش.

يقول عمران: "مؤسستنا لا تملك عصا سحرية، ولكنها تحاول حاليا تأهيل الأسرة بحد ذاتها، وإخضاعها لبرامج تساعد في حل المشكلة".

ومما يسبب في جنوح الأحداث أيضا رفاق السوء. ويعتقد عمران أن هذه الظاهرة تقابل بإهمال تام من قبل المسؤولين والمرشدين، مما حول كثيرا من مجموعات الأطفال إلى "مافيات صغيرة تمارس قوتها على من هم في جيلها"!

وتشير إحصائيات دار الأمل لعام ٢٠٠٥ إلى أن الأحداث الذين أدخلوا الدار نتيجة ارتكابهم جنحة ناجمة عن علاقتهم برفاق السوء، بلغت ٣٥ حالة، وهي أعلى نسبة على الإطلاق تمر على الدار منذ تأسيسها.

ويخضع الحدث لبرامج ونشاطات عديدة منذ إلحاقه بدار الأمل، بالتركيز على العلم؛ كونه "مفتاح مستقبل أولئك الأطفال"، حيث تحرص الدار على توفير برنامج محو أمية يديره أستاذ متخصص.

ولإكساب الأطفال المهارات المختلفة، توفر الدار برامج لتعليم الحلاقة "الكوافير"، والخياطة والتطريز، والزراعة.

ويعد البرنامج الزراعي من البرامج المهمة كون مجتمعنا مجتمعا زراعيا.

وللترويح عن الأحداث تقدم الدار برنامجا رياضيا يساعد في تخفيف الضغوطات النفسية عبر تفريغ الطاقة السلبية.

وبعد أن يخضع الحدث للحكم الذي يحدد مدة إقامته في الدار، يلتزم ببرامج ونشاطات تؤهله للانخراط في المجتمع. لكن السؤال العالق: هل يقبل مجتمعنا التقليدي فتح صفحة جديدة مع الطفل، وخصوصا بعد أن منحه القانون تلك الفرصة؟ أم يعاقبه إلى الأبد على مشكلة وقع بها عن غير وعي منه أو إدراك؟!

إن التجارب حتى الآن تشير إلى أن بعض شرائح المجتمع قادرة على الصفح، أما غالبية الشرائح، فستظل نظرتها إلى الحدث سلبية مهما حاول أن يثبت أنه جدير باستعادة الثقة.

أنت والنجوم

برج الحمل: ستكون خلال هذا الشهر مشوشا ومتوترا؛ تريد أن تضع حدودا لأشخاص يحاولون أذيتك، لا داعي للتهور، وعليك أن تقيس مدى ثبات المحيط، وبناء على هذه النتائج يمكنك أن تقدم على خطوتك التالية. هنالك فرصة للنجاح. في حياتك الخاصة تفكر في الانتقال إلى مسكن جديد، أو امتلاك عقار، عليك أن تأخذ بالاعتبار موقف الشريك؛ لأن الاستقرار في الحياة نابع من الالتقاء في أقرب نقطة من منتصف الخط. يجب أن تسيطر على أعصابك وأن تبتعد عن المشادات الكلامية.

برج الميزان: تحاصرك الالتزامات المادية، ولا تعرف كيف تسدد كثيرا من ديونك. وتفقد التركيز، مما يجعلك غير قادر على إيجاد حلول لمشاكلك الأخرى؛ فتحاول تأجيلها. سيعود إليك التوازن الفكري بعد منتصف الشهر، والمفاجأة السارة أنك ستقوم باتصال مع قريب تطلب منه مساعدتك في حل أزمتك المالية، وسيستجيب لك. لا تجعل أزماتك الأخرى تنعكس سلبا على ظروف عملك، واترك كل هم مكانه. ستتلقى دعوة من أحد الأصدقاء تعيد إليك الابتسامة، وستشهد لقاء مع شخص يترك أثرا في حياتك.

برج الثور: تعيش ذكريات من الماضي، وتلعب العاطفة دورا كبيرا في اتخاذ بعض قراراتك الحاسمة. لن تبخل بتقديم المساعدة لصديق يقصدك في حاجة مالية. فيما يتعلق بعلاقتك الأسرية، سيشهد هذا الشهر تقاربا غير معهود مع الأسرة، وسيجدون فيك ما افتقدوه منك منذ زمن، حيث ستقضي خلال هذا الشهر معظم أوقاتك معهم. تحمل لك نهايته الشهر خبرا يجعلك غير قادر على التجاوب معه.

برج العقرب: آن الأوان لتتخذ قرارا أطلت التفكير فيه، ولا تتردد في أخذ إجازة تبحث خلالها عن الراحة النفسية؛ فأنت مرهق بسبب ضغوط العمل الذي يمكن تأجيله. احذر من شخص ينبش عن معلومات تخصك، يمكن أن تثير الفوضى العائلية، وتزيد من مشاكلك. هذه المنغصات كلها ستزول حتى نهاية الشهر، حيث ستشهد إجازة طويلة، ترتاح فيها بعيدا عن أجواء المدينة الضاغطة.

برج الجوزاء: ستجد نفسك باحثا عن المشاكل، كردة فعل على عدم قدرتك على إثبات وجودك. يمكنك أن تتجاوز هذه المرحلة إن سيطرت على أعصابك؛ فرياحك في هذا الشهر لا تجري بما تشتهي سفنك. قد تتخذ قرارات سريعة تندم عليها، لذا عليك أن تكون أكثر حكمة وتروي في بحث كثير من المسائل. في نهاية الشهر ستلمس مساندة عائلتك وأصدقائك، مما سيؤدي إلى تحسن كبير في ظروفك.

برج القوس: تشعر بسعادة كبيرة لأنك تنجز، وتساعد، وتقدم نصائح مجدية لأصدقائك وعائلتك. لكنك في منتصف الشهر ستمر بمرحلة من ضغط العمل، أو في التفكير بموضوع يخصك، أدى عمل طائش سابق إلى تقصيرك في إنجاز أمر يتعلق بالموضوع. أنت قادر على إنجازه. وفي نهاية الشهر تعود أجواء الفرح في مناسبة لأحد أفراد عائلتك، وتكون في غاية السعادة.

برج السرطان: تفكر بإدخال تعديلات شاملة لمخطط قديم أصبح بحاجة إلى تطويره بعد أن دخل حيز التطبيق العملي، وفيه أيضا تغيير لمسار حياتك؛ حيث تشعر وكأنك استيقظت من غيبوبة طويلة. ستتوج بمنصب رفيع؛ تقديرا لما بذلته من جهد في عملك، يترافق معه تغير كبير في الدخل. تشعر بالفرح في مناسبة اجتماعية لم تكن تنتظرها، وستعرف تقاربا جديدا مع النصف الآخر، وقد تفكر بشراء سيارة جديدة أو تغيير القديمة.

برج الجدي: أنت متحمس لتحقيق هدف، أو المضي في مشروع، أو عمل يحقق لك النجاح، ستقفز من خلاله سوف إلى موقع آخر. لا تستمع لآراء الآخرين؛ فأكثرهم يحسدون ما تحقق على يديك من إنجاز، ويحاولون منعك من تحقيق المزيد. اعمل ما تجد أنه يحقق مصلحتك. اتصال مفاجئ يعيد إليك ذكريات من الماضي، كنت تعتقد أنها لن تعود، مما سيؤدي إلى بعض هبوط الطفيف مع الشريك.

برج الأسد: تشعر بالهدوء والراحة النفسية بعد نجاح مخططاتك التي حققت لك كثيرا من الإنجازات وستظهر نتائجها السريعة. ستشهد فرحة في مناسبة عائلية مفاجئة، تملأ قلبك بالأمل والفرح، وسيتحقق مرادك بعودة شخص عزيز طال عليك غيابه. ستجني مبلغا كبيرا من المال لبيعك غرضا خاصا لم تكن تتصور بأنه ثمين إلى هذا الحد.

برج الدلو: ستقضي عدة أيام في هذا الشهر في سفر يحقق لك إنجازا كبيرا على مستوى العمل. أما على المستوى العائلي، فهناك محاولة للمساعدة في تبديد بعض الغيوم التي انتشرت في الأجواء، حيث ستدخل قريب منك حل الخلاف. في النهاية ستكون مشغول البال، وتمر بحالة أرق وقلة نوم، وتساورك شكوك قد يكون لبعضها مبررات قوية.

برج العذراء: بعد طول انتظار، وبعد أن مررت بفترة ركود وتوتر نفسي، تصلك أنباء تدخل في قلبك الفرحة، وتنفتح لك أبواب كثيرة يمكنك من خلالها أن تحسن وضعك الفكري والمادي. ستقوم بتغيير مكان سكنك إلى مكان أكثر هدوءا، تشعر فيه براحة أكبر، وتبتعد عن كافة المنغصات القديمة التي حالت دون التقارب مع الشريك. لا تتردد في استشارة صديق مخلص طالما كانت نصائحه ذات جدوى بالنسبة لك.

برج الحوت: تشارك في واجبات عائلية، وتقوم بزيارات متكررة لصديق يمر في مرحلة علاج من ظرف أو مرض معين. كن حذرا في التعامل مع من حولك، حيث يعد بعضهم لك موقفا محرجا، إذا وقعت فيه فسوف تتعرض للإهانة، وستشعر بالإحباط. في النهاية ستجدد نشاطك، وتشعر بوجود الأصدقاء والعائلة من حولك، وستلتقي بأناس ستحبهم، وستشتاق لعشرتهم إذا لم تكن تفكر بالارتباط بعد.

سو دو كو

طريقة اللعب

ومن الحديث عن الأرقام فإن السودوكو لعبة منطق وحساب، ترتكز على تعبئة ٨١ خانة، مقسمة إلى تسعة مربعات كبيرة، يحتوي كل منها على تسع خانات. وتسجل في بعض الخانات أرقام من ١-٩، وتترك الخانات الباقية فارغة.

يجب أن يكون في كل سطر أفقي أو عمودي للمربع الكبير (٨١ خانة) أرقام من ١-٩، بشرط عدم تكرار أي رقم في ذات السطر العمودي أو الأفقي. لا حاجة للجمع، ولا للضرب أو القسمة، اللعبة ترتكز على تعبئة الأرقام وعدم تكرارها.

نصيحة: من الأفضل استخدام قلم رصاص وممحاة.

	7	3				5	4	
		9	2		1	8		
5	8						1	9
			5	6	8			
				2				
			4	1	7			
3	4						9	5
		1	3		6	4		
	9	7				3	8	

اكتشف شخصيتك من فصيلة دمك؟

أكدت الأبحاث التي قام بها معهد يابان مختص بالبحث في فصائل الدم، أن السمات الشخصية تتلاءم مع فصيلة الدم، حيث تبين أن من يحمل فصيلة دم (O)، يبحث عن الزعامة، ويناضل للحصول على ما يريديه. كما أنه رائد ومخلص وعاطفي، يثق بالناس وبالنفس. لكن من عيوبه الغرور والغيرة، والميل للمنافسة الشرسة.

وتتميز شخصية حامل الفصيلة (A) بالتنسيق والتنظيم، والميل إلى السلم. ويتعامل جيدا مع الآخرين، رغم أنه حساس، وصبور وحنون. من عيوبه العناد وصعوبة الاسترخاء.

وللفصيلة (B) حكاية أخرى، فحاملها يرغب بالاستقلال، ويتميز بالاستقامة. يحب أن تعمل الأشياء على طريقته. مبدع ومرن، ويتأقلم بسهولة مع أي وضع. لكن إصراره على الاستقلال يمكن أن يضعفه أحيانا.

وتتمتع الشخصية التي تنتمي إلى الفصيلة (AB) بالقوة والتماسك. وتعامل حاملها وفق طبيعته بصدق وعدل، وهو محبوب ويسعى لطمأنة المحيطين به. من عيوبه أنها التحفظ، قلة المهارة، وصعوبة اتخاذ القرارات.

اعرف نفسك

هل أنت ذو شخصية متفتحة؟ أم من الصعب الاتصال بموجتك الخاصة؟ هل تحسن التعامل مع جميع الشخصيات؛ بما فيها الصعبة والمقفلة؟ أم تولي ظهرك إذا عبس أحدهم؟

اكتشف نفسك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية بصدق وإخلاص، صح أو خطأ:

- ليس لدي حرج في الاعتراف بأخطائي أو سوء تصرفاتي.
- أخشى أن أكون طائشا نوعا ما، ولا أتعامل مع الحياة بجدية.
- ينفد صبري من أولئك الذين يطيلون الحديث.
- أنا ماهر في التخلص من الناس المضجرين والمتعبين.
- أحب أن أرى الناس مثاليين.
- لدي أرقام هواتف لعدد من الأشخاص، أتصل بهم عندما أكون مكتئبا أو منخفض المعنويات.
- لا أحب حضور الحفلات الكبيرة والصاخبة.
- أشعر أن ثمة جوانب طيبة في كل إنسان.
- لا أرتاح مع المتعصبين لأفكارهم.
- أحب كثيرا الأشياء التي تلفت انتباه الناس.
- قد أخاطر بحياتي لمساعدة صديق.
- لا أهتم أن أقدم المساعدات البسيطة لأناس لا أهتم بهم.
- في القضايا المهمة أومن بضرورة أن يكون المرء صادقا حتى ولو كان ذلك مؤذيا.
- أكره المتملقين والمخادعين.
- أحيانا ألاطف أشخاصا لا أستلطفهم حقيقة.
- لا احد يمكنه مقاومتي حين أشعر بثقة بالنفس.
- إذا استرجعت الماضي أجد أن حياتي كانت مسلية وثقافية بما في ذلك المراحل السيئة منها.
- لا أتمتع بالمداعبات والنكات سواء مع نفسي أو مع الآخرين.
- غالبا ما أواجه متاعب في اختبار الهدية المناسبة لشخص ما.
- حين أضطر للرفض أقول "لا" بشكل دبلوماسي.

العلامات:

أعط نفسك (٥) علامات إذا كانت إجاباتك على النحو الآتي:

خطأ، صح، خطأ، صح، خطأ، صح، خطأ، صح، خطأ، صح، خطأ، خطأ، خطأ، صح، صح، خطأ، صح، خطأ، خطأ، صح.

النتيجة النهائية:

تحت ٣٥ نقطة: تميل للاهتمام بالذين يستحقون صداقتك، وتشعر بأن الود الاجتماعي العشوائي مضيعة للوقت. لا تهتم بأن تكون شعبيا، وتفضل احترام الناس بدل حبهم لك. تتمسك بمبادئ قوية وثابتة، وليس من السهل كسب صداقتك أو تقديرك، لكن من يكسبهما ذلك يحظى بإخلاصك.

من ٣٥-٦٥ نقطة: تحسن التعامل مع الناس، لكنك تميل إلى التمييز خلال استخدام مهاراتك الاجتماعية، أنت مسل ونديم ومتفهم للذين تحبهم، لكنك تفضل أن تبقى على مسافة عاطفية مع من لا يطابقون مزاجك، ولا تقضي وقتا سهلا مع الشخصيات العدوانية أو اللامبالية.

أكثر من ٦٥ نقطة: أنت تحسن انتقاء الكلمة المناسبة، والتصرف اللائق لإسعاد الناس؛ فأنت صاحب قلب كبير، ونفس كريمة، وتريد الخير للناس، ويفيض قلبك بالتسامح مع أخطائهم، وتود إسعادهم حتى ولو كانوا لا يستحقون ذلك؛ لذلك فإن غالبية الناس ستجد صعوبة في معاملتك.

أول مدرسة للسيرك في فلسطين

تحاول رسم بسمة الأطفال المحاصرين بالجدار

أحمد خلف،
مراسل الصحيفة / القدس

حركات بهلوانية، مشي على الحبل، لعب على الأراجيح، قفز ودحرجة، ولعب بالكرات. جميعها حركات يتدرب عليها أطفال وشباب فلسطينيون، على أيدي مدربين متخصصين، في مدرسة السيرك الأولى بفلسطين.

مدرستهم تختلف عن جميع المدارس؛ فهي لا تتطلب عمرا محددا، ولا صفا معينا، بل تهتم بأطفال وشباب من أعمار مختلفة، وتركز على تطوير مواهبهم ولياقتهم البدنية، وتعزيز الثقة بالنفس، من خلال برنامج يستمر عدة سنوات، في مدرسة ومسرح "عشتار" برام الله.

يوضح شادي زمرد؛ صاحب الفكرة والقائم على المدرسة، أن الحكاية تبدأ حين كان مخرجا لفعاليات مدرسة للسيرك في القدس، ضمت شبابا من الفلسطينيين واليهود.

وفي أحد الأيام اقترح والد إحدى المشاركات أن يتم منح أطفال أبو ديس والضفة الغربية، الذين يقيمون وراء الجدار، ولا يسمح لهم بالقدوم إلى القدس، فرصة للمشاركة في تدريبات المدرسة، أو التوجه إلى ما وراء الجدار لتدريبهم.

يقول زمرد: "رفضت مديرة مدرسة السيرك هذا الطلب، فرفضت الاستمرار، وقلت لها: "أنا فلسطيني، وأطفال فلسطين بحاجة إلي؛ أنا ذاهب وراء الجدار".

ويحاول من خلال السيرك تغذية ثقافة الأطفال والشباب، وتعريفهم بأن بداية السيرك كانت في مصر، وعندما انتقل بعض سكان مصر إلى الاتحاد السوفييتي، نقلوا الفكرة معهم.

"ما دفعني لتأسيس هذه المدرسة" يقول زمرد: "هو أن أجمع الأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة، لنقوم بنشاطات وفعاليات؛ لأن مجتمعنا يهمل هاتين الفئتين إهمالا كبيرا".

ويقول أيضا: "الحزن واليأس في عيونهم يغلبان الفرحة والضحكة اللتين تطبعان حياة الأطفال والشباب في العالم". ويتابع: "إذا نظرت في عين أحدهم سيقول لك: لماذا تنظر إلي؟ رغم أن نظرة العين من أهم لغات التفاهم بين الناس"، وجاءت مدرسة السيرك كمحاولة لحل هذه المشكلة؛ فنشاطاته البهلوانية تساعد على التفاهم والتماسك.

رحلة شادي

لشادي فلسفته الخاصة عن السيرك، وارتباطه بالنشاطات الإنسانية؛ فيرى أن تمارين التوازن مثلا، تعين على التوازن بين الحياة العملية والاجتماعية، أما الجمباز فيجعل اللاعب قادرا على التنسيق بين جسده والأرض، والأجسام الأخرى.

أما اللعب بالكرات، فيقوم على أساس التنسيق بين اليدين والقدمين.

طريق معبد بالكرات

يقول زمرد: "عندما علم أصدقاؤنا في بلجيكا بالفكرة، عرضوا علينا تقديم الدعم اللازم". ولكن المفاجأة كانت قبل بدء المشروع بأسبوع، حين اتصلت الفرقة البلجيكية لتعتذر عن القدوم؛ بسبب الأوضاع الراهنة.

أما العقبة الثانية فتمثلت في الحصول على الترخيص. فقد أمن مسرح عشتار المكان، ولكن الحاجة إلى التوجه للمؤسسات الداعمة، يحتاج إلى الحصول على ترخيص لمدرسة السيرك، وقد تم ترخيصها في ٢٠٠٦/٧/٢٠، ولكن الترخيص ما زال عالقا بانتظار توقيع الوزير، الذي تم اعتقاله في سجون الاحتلال. يقول زمرد: "لا يمكننا سوى الانتظار. ولا نستطيع أن نطالب بدعم من المؤسسات المختصة دون الحصول على هذا التوقيع".

كما أن الأدوات لم يكن جميعها متوفرا، فطلب زمرد من أحد أصدقائه ببلجيكا أن يسعى إلى توفير بعضها، فتوجه هذا الصديق إلى الحكومة البلجيكية، التي قررت دعم مدرسة السيرك بأدوات تصل قيمتها إلى ٥٠٠٠ يورو، لكن سلطات الاحتلال احتجزتها في الميناء، يعلق زمرد: "يبدو أن السبب في ذلك هو أن هذه الأدوات مرسلة إلى أطفال فلسطين"!

ردة فعل الشارع

لم يكن هناك أي رفض من أي جهة رسمية أو غير رسمية للمشروع. غير أن زمرد يعتبر أن هناك رفضا فكريا في المجتمع، ويقول: "في أحد الأيام كنت جالسا مع مجموعة من طلاب وطالبات جامعة بيرزيت، وأعلنت لهم بأننا سنقيم مدرسة للسيرك، فسألني أحدهم: هل تعني أن البنت ستشارك في السيرك وترتدي البكيني أمام الناس"؟ ويتابع: "فوجئت من سؤاله، وأعلمته أن بإمكان البنت أن تشارك في السيرك وهي ترتدي جلبابا". موضحا أن طلبة الجامعة لم يكونوا يعلمون أن بإمكان ذوي الاحتياجات الخاصة أيضا، أن يشاركوا في فعاليات السيرك.

ويقول أيضا: "لقد واجهنا مشكلة مع أحد الأهالي؛ لأن أحد الشبان لم يكن يستطيع أن يتخذ قراراته بنفسه، ولم يستطع أن يخبر والديه بأنه يشارك في السيرك".

أفكار مستقبلية

يخطط زمرد لإقامة العديد من المشاريع في المستقبل، ومنها مشروع لاحتواء الأطفال الذين يبيعون في الشوارع لتأمين لقمة العيش لأهلهم العاجزين عن العمل، بحيث يأتون بعد المدرسة، وبعد إنهاء واجباتهم، للتدرب على حركات السيرك، وليستلموا عملهم في بيع العصير والساندويتشات خلال العروض، ويقول: "هكذا أكون قد أمنت لهم لقمة عيش دون التعرض لمخاطر الشارع، وفي نفس الوقت أمنت لهم نشاطا يستفيدون منه".

ماذا قال الشباب؟

يقول فادي، ١٨عاما، من القدس: "إنها لياقة، واللياقة جميلة. وأنا أحب الحركة".

ويرى أن حركات السيرك تحرره من الاكتئاب والضغوط التي يواجهها، ويتابع: "لقد تلقيت تشجيعا ومساعدة من الأهل"، موضحا بأنه يحب الجمباز والمشي على الحبل، ولم يواجه صعوبة في أي حركة.

أما مجد حجاج، ١٨عاما، من رام الله، فتقول إنها كانت تعتقد أن من يريد المشاركة في السيرك يجب أن يبدأ في سن مبكر، وحين أخبرت أصدقاءها بنيتها التسجيل في مدرسة السيرك، سخروا وقالوا: "ستلعبين مع الحيوانات المفترسة"؟ فأجابتهم بأنها ستبدأ بالحركات البسيطة، "وإن شاء الله عندما تتوفر الإمكانية في المستقبل، يمكن أن نحضر حيوانات".

وترى مجد أن بإمكان الشباب أن يروا العالم أن الفلسطيني قادر على عمل أي شي، "ولا يمكن للاحتلال أن يمنعنا من ممارسة نشاطاتنا".

يقول مراد بدران، ١٩عاما، من القدس، وأحد المدربين في السيرك: "قضيت في السيرك بالقدس ست سنوات، وعندما علمت بوجود سيرك فلسطيني، لم أتردد لحظة في ترك سيرك القدس".

وعن السبب الذي دفعها للتسجيل في مدرسة السيرك، تقول ندى عناب، ١٦عاما، من رام الله: "هذه النشاطات جميلة جدا، ومن الجميل أن تكون من رواد أول سيرك في فلسطين".

وبالنسبة لعماد صندوقة، ٢٢عاما، من رام الله، فإن وجود سيرك في المنطقة "يعني أن نتعلم أشياء جديدة ونطبقها على الواقع"، ويقول: "يجب أن نفكر في أشياء أخرى غير الاحتلال والحروب والأوضاع السياسية".

رغم الصعوبات التي تواجه مدرسة السيرك، إلا أن الإصرار على استمرار التدريبات، والتلاعب بالكرات، والدحرجات والحركات البهلوانية، والمشي على الحبل، كفيل بأن يقدم لنا في يوم من الأيام سيركا فلسطينيا، من تقديم شباب فلسطينيين، ومدربين فلسطينيين، في دولة فلسطينية، ويرسمون البسمة على وجوه الأطفال.

مراكز توزيع الصحيفة

وسط الضفة الغربية

... المقر الرئيسي - "بيالارا"
البيرة، عمارة عرابي الطابق الأرضي
ص.ب. ٥٤٠٦٥، القدس
• هاتف: ٠/ ٢٤٠٦٢٨١-٠٢
youth_times@pyalara.org
http://www.pyalara.org

قطاع غزة

... مكتب "بيالارا"
غزة، حي الرمال، قرب مركز رشاد الشوا الثقافي (أسامة دامو)
• تلفاكس: ٢٨٤٣٨٨٠-٠٨
• خلوي: ٠٥٩٩-٤٠٤٢٦٢
• بريد إليكتروني:
pyalaragz@p-i-s.com
... وزارة التربية والتعليم العالي
نعمان الشريف
• هاتف: ٢٨٢٢٥٠٩-٠٨

شمال الضفة الغربية

... مكتب "بيالارا"
نابلس، عمارة برج المدينة، الطابق الخامس
شارع رفيديا (سميرة المصري)
• تلفاكس: ٢٣٩٩٧١١-٠٩
• بريد إليكتروني:
pyalaranb@yahoo.com

... منطقة جنين (رامي دعيبس)
• خلوي: ٠٥٩٩-٧٠٨٢٥٥

... منطقة قلقيلية
(إبراهيم داوود)
• خلوي: ٠٥٩٩-٧٠٣٨٤٧

... منطقة طولكرم
(رامي أبو شمسة)
• خلوي: ٠٥٩٩-٦٤٣٤٧٢

جنوب الضفة الغربية

... منطقة بيت لحم (يوسف لحام)
• خلوي: ٠٥٢-٢٦٠٣٢٩٣

... منطقة الخليل (معاذ عودة)
• خلوي: ٠٥٩٩-٣٠٢٣٩٩

منطقة آريحا

... رامي خوالدة
• خلوي: ٠٥٤٧-٤٥٧٣٠٤